جامعة محمد خيضر بسكرة
كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية
قسم علوم الاعلام و الاتصال

مذكرة ماستر

الميدان :علوم الإنسانية
الفرع : علوم الإعلام والإتصال.
التخصص: سمعي بصري.

رقم: أدخل رقم تسلسل المذكرة

إعداد الطالب :
بلهادف شيماء
ثابت طارق

يوم: 29/06/2021

خطاب الكراهية في الإعلام الغربي و تشكيل ظاهرة الإسلاموفوبيا.

دراسة تحليلية لعينة من خطابات الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون من خلال قناة فرانس 24.

لجنة المناقشة:

طلحة مسعودة	أ.مح أ	بسكرة	رئيس
جفال سامية	أ.مح أ	بسكرة	مشرفا
حفيظي نهلة	أ.مح أ	بسكرة	مناقش

السنة الجامعية:2020-2021.

بسم الله الرحمن الرحيم
١٤٣٨

الشكر والعرفان

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وذلّل أمامنا العراقيل والصعوبات، ويسّر لنا أمرنا وقضى الحاجات، والحمد لله أن أنعم علينا وأكرمنا بإتمام هذا العمل المتواضع، وهدانا إليه وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله، والحمد لله أن جعلنا بفضله وكرمه ممن يجاهدون في سبيله بطلب العلم النافع، الذي إن انقطع عمل ابن آدم، يبقى علمه من خلفه ينتفع به الناس، سائلين العلي القدير ان يكون خالصا لوجهه الكريم، وأن يكون فاتحة خير لمسارنا العلمي القادم.

قال تعالى: "ولا تنسو الفضل بينكم" وقال صلوات ربي وسلامه عليه:" من لم يشكر الناس لم يشكر الله" ومن هذا المنطلق القويم والمنهج السليم، نتقدم بجزيل الشكر وعظيم الامتنان للبروفيسور المشرفة على هذا البحث العلمي " سامية جفال " التي لم تتأخر لحظة واحدة منذ انطلاق مسيرتنا، على تقديم يد العون والسند والتوجيه والنصح لنا، ما أعاننا بعد توفيق الله على اتمامه وإخراجه في أبهى حلله، فلها منا عميق الشكر ووافر الثناء.

كما لا يفوتنا، أن نخص بالشكر أيضا، جميع أساتذتنا في شعبة علوم الإعلام والاتصال بجامعة محمد خيضر بسكرة، كل باسمه ومقامه، نظير مساهمتهم وتضحيتهم في سبيل تكويننا والأخذ بأيدينا إلى بر الامان، ليتسنى لنا مواجهة الواقع بثقة واقتدار.

الحمد لله الذي بفضله تتم الصالحات ....

لمن أضاءت قناديل العلم والمعرفة في قلبي ، شكرا لرمز التضحية و العطاء شكرا أمي

طليحة مزهود...

إلى روح أبي الطاهرة رحمة الله عليه ذلك الصرح العظيم الراحل والدي صاحب الفضل الكبير

في هذا النجاح أهديك إياه ...

إلى أخي العزيز صلاح الدين الذي أنار دربي بنصائحه وكان بحرا يفيض بالحب و البسمة...

إلى من زينوا حياتي بضياء البدر ، وشموع الفرح ،الى إخواتي سندي في الحياة فاديا ،

عائشة ، فطيمة والكتاكيت الصغار كوثر ، محمد ،شامين.

إلى جدتي وخالتي زوليخة وكل العائلة الكريمة بلهادف

إلى صديقتي رقية ، جميلة ،حميدة ،أميرة ، جميلة وإلى كل زملاء الدراسة

إلى كل من نسيه قلمي ولم ينساه قلبي...

إليك أستاذتي الفاضلة بفضلك تعلمت أن التشجيع دافع قوي على التقدم جفال سامية ..

إلى جميع أساتذة علوم الإعلام و الإتصال ...

-شيماء بلهادف-

إهداء

إلى والدي الكريمين والداعمين المخلصين لمسيرتي العلمية، إلى من علماني أن الحياة محطات عديدة، لا يمكن تجاوزها إلا بالصبر والحِلم والعزيمة والتوكل على الله حق التوكل، حفظهما الله وبارك في عمريهما، وأمدهما بالصحة والعافية.

إلى أسرتي الصغيرة، إخوتي وأخواتي، (نجاة، هاجر، خولة، إكرام، إنتصار، أسعد، يونس) الذين ينتظرون انتصاراتي، وينثرون الورد أمام خطواتي، لينشرح صدري كلما أقبلت على أمر من أمور الحياة.

إلى أساتذتي الذين لم يدّخروا جهدا في سبيل تنوير وتذليل الصعاب أمامي، وكلهم أمل في قدراتي وتطلعاتي...إلى زملائي وزميلاتي من شعبة علوم الإعلام والاتصال أو في تخصصات أخرى، الذين جمعتني بهم حلقات العلم ودروسه.

إلى أولئك الذين دعو لي في ظهر الغيب لي، محبة واشتياقا وإخلاصا، ولكل من وقف إلى جانبي بأي شكل من الأشكال.

طارق ثابت

قائمة المحتويات

الموضوع	الصفحة
الشكر و العرفان	/
الإهداء	/
قائمة المحتويات	/
قائمة الجداول	/
مقدمة	أ
الفصل الأول : الإطار المنهجي للدراسة	
1 – إشكالية الدراسة	**6**
2– أسباب إختيار موضوع الدراسة	**7**
3– أهداف الدراسة	**8**
4– أهمية الدراسة	**8**
5– تحديد مفاهيم الدراسة	**9**
6– المنهج المستخدم و أ دوات الدراسة	**13**
7– مجتمع البحث و العينة	**18**
8– الدراسات السابقة	**19**
9– المقاربة النظرية للدراسة	**29**
الفصل الثاني :خطاب الكراهية و جدلية حرية التعبير	
المبحث الأول :خطاب الكراهية وحرية التعبير ..المفهوم و الماهية .	**35**
1– حرية التعبير في الأدبيات الغربية.	**35**
2–السياق المفاهيمي لخطاب الكراهية.	**36**
المبحث الثاني : الحدود القانونية و الأخلاقية بين خطاب الكراهية و حرية التعبير	**39**
1–تجريم خطاب الكراهية في الأعراف الدولية .	**39**
2–خطاب الكراهية في ظل حرية التعبير بين أخلاقيات العمل الإعلامي و التجريم القانوني .	**42**
الفصل الثالث : الإسلاموفوبيا و خطاب الكراهية في الإعلام الغربي.	
المبحث الأول : الإسلاموفوبيا في الغرب النشأة و التطور .	**49**
1–السياق المفاهيمي و التاريخي لظاهرة الإسلاموفوبيا.	**51**
2–السياسات الإسلاموفوبية و التوجه نحو خطاب الكراهية .	**62**

المبحث الثاني : الإعلام الغربي و ظاهرة الإسلاموفوبيا .	**64**
1-الإعلام الغربي و تبني خطاب الكراهية.	**64**
2-السياسة الأوروبية الخارجية و خطاب الكراهية في الإعلام الغربي ضد المسلمين.	**69**
الفصل الرابع : الدراسة التطبيقية .	
1-تحليل البيانات.	**73**
2 -تفريغ البيانات في الجداول الإحصائية	**73**
3-الدراسة التحليلية.	**93**
4-تحليل عناوين الخطاب السياسي.	**93**
5-تحليل أطروحات الخطاب السياسي.	**94**
6-تحليل مسارات البرهنة.	**95**
7-تحليل النتائج النهاية للدراسة .	**100**
خاتمة.	**د**
توصيات الدراسة	**/**
قائمة المصادر و المراجع.	**/**
الملاحق.	**/**

قائمة الجداول:

الرقم	الجدول	الصفحة
01	جدول (1) : يوضح نموذج استمارة تحليل الخطاب.	16
02	جدول رقم (02) :نموذج المطبق على إستمارة تحليل الخطاب	17
03	جدول (3) : يوضح إطار الخطاب .	73
04	جدول رقم (04):يوضح أطروحات الخطاب.	77
05	جدول رقم (05):يوضح الأطر المرجعية للخطاب.	80
06	جدول رقم (06):يوضح طبيعة قضايا الخطاب.	82
07	جدول رقم (07): يوضح الحجج و البراهين في الخطاب.	85
08	جدول رقم (08) :يوضح القوى الفاعلة في الخطاب.	88
09	جدول رقم (09) : يوضح الدور السلبي في الخطاب.	89

جدول الرسومات و الأشكال التوضيحية:

الرقم	الأشكال	الصفحة
01	دائرة نسبية توضح إطار الخطاب	74
02	دائرة نسبية توضح أطروحات الخطاب	77
03	دائرة نسبية توضح الأطر المرجعية.	80
04	دائرة نسبية توضح قضايا الخطاب.	82
05	دائرة نسبية توضح الحجج و البراهين .	85
06	دائرة نسبية توضح القوى الفاعلة في الخطاب.	88
07	دائرة نسبية توضح الدور السلبي في الخطاب.	88

ملخص الدراسة :

تناولت هذه الدراسة خطاب الكراهية في الإعلام الغربي وتشكيل ظاهرة الإسلاموفوبيا، للتعرف على خطابات الكراهية المؤدلجة للرئيس الفرنسي من خلال الدراسة التحليلية لعينة من الخطابات القصدية المختارة للدراسة محل البحث .

عمدنا في دراستنا لتحليل الأطروحات وذلك بالإستعانة بنظرية الأطرالإعلامية وأداة تحليل الخطاب لمعرفة السياقات العامة لخطابات الكراهية للرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون على إثر مقتل المعلم إيمانويل باتي، الذي قام بعرض صور مسيئة لرسول الله صلى الله عليه وسلم، بهدف طمس معالم الدين الإسلامي، حيث اعتبر هذا الأخير حرية للتعبير وإبداء للرأي.

وقد توصلت الدراسة أن القناة الفرنسية فرانس24، تفضي ولائها للرئيس

الفرنسي، وتؤكد على ترسيخ المبادئ وقيم الكراهية الموجودة في المجتمع الفرنسي، فسيطرة النظم الحاكمة على وسائل الإتصال الجماهيرية العربية جعلت المضمون الإعلامي تابع للسلطة الحاكمة، والتحريض من خلال سياسته الإسلاموفوبية، كالتمييز العنصري وفصل كل ما له علاقة بالدين الإسلامي عن الجمهورية الفرنسية.

حيث أصبحت مهمة القائمين بالإتصال تلبي إحتياجات السلطة حتى لو كلف ذلك المساس بالدين الإسلامي.

Abstract

The media relies on hate speech , to paint a false of islam and muslims ,it is one of the main acts in that regard ;that's why we choose hate speech in the western media , with the aim of learning about the various main and subsidiary contexts and theses , as well as the references in the speech , which made islam a target by the media , citing in our scientific research the messages recrived by president **EMMANUEL MACRON** percdent of the republic France , via the channel france24 , the study was included in the analytical descriptive studies , which relied on the curriclum **"analytical descriptors**" using speech analysis as a tool to arrive at the most accurate results leading up to western media discourse and its effectiveness in shaping the phénomenon of islamophobia , using an intentional sample of some of the french president's speeches ,and analyzing them according to the speech analysis form designed to do .

مقدمة

مقدمـــة:

رغم عدم توفر تعريف دقيق لخطاب الكراهية، إلا أنه يشكل كثيرا من الإهتمام، كونه يحمل عديد الجوانب السلبية، لما يخفيه من تحريض وعدوانية وتمييز، ضد مجموعة من الأقليات والضعفاء يتم استهدافهم تحت راية حرية التعبير، علما أن المعتكفين على القوانين، يمنعون أي خطاب مفهم بالكراهية، ويتعارض مع قيم التسامح والعيش المشترك الذي تحتاجه الجماعات البشرية.

ولقد تزايدت معاناة المجتمعات على اختلافها من تصاعد مد موجات الكراهية والعنصرية، ولا نستثني من بينهم المجتمعات العربية المسلمة، التي تُهاجم بقصد وبشكل عمدي وتُستهدف في مقدساتها، بشكل من الغلو والتطرف والعصبية المقيتة والانتصار لعرق أو لمذهب دون آخر، بغي إفشاء الحقد بين أفراد المجتمع، ما يُولّد نزعة تخالف الفطرة الإنسانية، المبنية على أساس التعايش السلمي، مهما اختلفت الأفكار والتوجهات والديانات والقناعات.

ولقد أصبحت وسائل الإعلام في الوقت الراهن، تمثل مصدرا مهما من مصادر بث الفتنة والتفرقة بين الأشخاص و الشعوب، كونها تساهم في صناعة الصور النمطية، وتحديد الإطار الذي يجب أن يفكر داخله المتلقي، ما ينجم عنه تأثير إما سلبي أو إيجابي على البنية الإدراكية لديه، سواء بالنسبة للعالم بأسره أو لمن يقاسمونه المحيط المعيشي.

ويعد الإعلام الغربي، وبالتحديد قناة فرانس 24، من الفواعل المؤثرة في صياغة التمثلات عن الإسلام والمسلمين، عبر ما ينتجه من خطابات تحمل الكثير من الكراهية والتمييز، تجاه هذه الجماعة، وتفتقر في كثير من الأحيان إلى الحياد والإنصاف، كونها تقترن بقوى وتجاذبات أخرى تصرّ على ترسيخ وتشكيل هذا النوع من الخطابات، فتأتي نتائجه مشوهة ومنحرفة، يعتنقها المتلقي الغربي ويتعاطى معها على خلفية وإيديولوجية

أحادية الجانب، وفق أجندات سياسية تتعامل مع الدين الإسلامي ومقدساته ومن يعتنقه، بأنانية وسلبية وإقصاء لا مسوغ له ولا مبرر.

ولقد جاء الخطاب السياسي للرئيس الفرنسي "إيمانويل ماكرون"، عبر قناة فرانس 24 ليجسد تلك النظرة الدونية القاصرة، التي يكنها الفرد الغربي بصفة عامة، والساسة الغربيون على وجه الخصوص، للإسلام والمسلمين، وهو ما تترجمه الأحداث الأخيرة، المتعلقة بالاعتداء على شخص رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم، من خلال رسومات كاريكاتورية تحمل من السخرية له كرمز من رموز الإسلام ومقدساته، واستخفاف بمعتقدات المسلمين وخصوصية معتقداتهم.

ولأجل الوصول إلى نتائج موضوعية، ومعرفة سياقات خطاب الكراهية في الإعلام الغربي، اعتمدنا في ذلك على الخطة التالية:

الفصل الأول(الإطار المنهجي) : تناولنا فيه، إشكالية الدراسة وتساؤلاتها، أسباب اختيار الموضوع، اهمية الدراسة، أهداف الدراسة، مفاهيم ومصطلحات الدراسة، المنهج وأدوات الدراسة، مجتمع البحث والعينة، الدراسات السابقة والمقاربة النظرية للدراسة.

الفصل الثـاني (النظري) :وتم اعتماد على ثلاثة فصول فصل واحد، حيث يحتوي كل فصل على مبحثين :

المبحث الأول: تطرقنا فيه إلى خطاب الكراهية وحرية التعبير، من حيث المفهوم والماهية،ويندرج تحت المبحث الأول مطلبين :

المطلب الأول : تطرقنا فيه الى حرية التعبير في الأدبيات الغربية، أما في المطلب الثاني فلقد تطرقنا إلى السياق المفاهيمي لخطاب الكراهية.

أما المبحث الثاني :الحدود القانونية والأخلاقية بين خطاب الكراهية و حرية التعبير، ويندرج تحته مطلبين:

المطلب الأول : تجريم خطاب الكراهية في الأعراف الدولية ، أما بالنسبة للمطلب الثاني فلقد تطرقنا

إلى خطاب الكراهية في ظل حرية التعبير بين أخلاقيات العمل الإعلامي و التجريم القانوني .

أما الفصل الثاني : الإسلاموفوبيا وخطاب الكراهية في الإعلام الغربي، ويضم عنوان المبحث الأول : الإسلاموفوبيا في الغرب النشأة والتطور، ويضم مطلبين:

المطلب الأول : السياق المفاهيمي والتاريخي لظاهرة الإسلاموفوبيا .

المطلب الثاني : السياسات الإسلاموفوبية والتوجه نحو خطاب الكراهية.

أما المبحث الثاني : الإعلام الغربي وظاهرة الإسلاموفوبيا، ويضم مطلبين :

المطلب الأول : الإعلام الغربي وتبني خطاب الكراهية.

المطلب الثاني : السياسات الأوروبية وخطاب الكراهية في الإعلام الغربي ضد المسلمين.

الفصل الرابع (التطبيقي): رصدنا فيه أهم أبرز خطابات الرئيس الفرنسي" إيمانويل ماكرون " عبر قناة فرانس 24، وقمنا بتحليلها، للوصول إلى أهم السياقات والأطروحات، التي أدت إلى ظهور هذا النوع من الخطابات عبر وسائل الإعلام.

الإطار المنهجي للدراسة

إشكـالية الدراسة

أسباب إختيار موضوع الدراسة

أهداف الدراسة

أهمية الدراسة

تحديد مفاهيم الدراسة

المنهج المستخدم وأدوات الدراسة

مجتمع البحث والعينة

الدراسات السابقة

المقاربة النظرية للدراسة

الإشكـــالية:

زادت جرائم الكراهية ضد الإسلام ومعتنقيه في السنوات الأخيرة، وتم رسم قوالب نمطية مسيئة لصورتهم على نطاق واسع، بغرض تشويههم، وليس هذا من قبيل الصدفة، بل اعتمد الساسة الأوربيون بشكل متزايد على الخطابات المعادية للمسلمين لتعبئة الناخبين، وقد تبحث خطابات الكراهية في الإعلام الغربي أحيانا عن شماعات، التي سرعان ماتجدها في الفئات الأقل نفوذا كالمهاجرين و الاقليات.

ويلخص "فواز جرجس" في كتابه"أمريكا والإسلام السياسي صراع حضارات أو صراع مصالح؟" الصادر سنة 1998، الموقف الراهن في عبارة موجزة ويقول: "لا يزال الإسلام في نظر كثير من الأمريكيين ثقافة عدائية وخطر على مصالحهم وقيمهم الثقافية، وتتجذر معظم آراء الأمريكيين عن المسلمين، إلى حد ما في الأصول الدينية للولايات المتحدة الأمريكية، ولربما تعزى هذه الآراء أيضا إلى نزاع تاريخي بين المسيحيين والمسلمين، أي مجابهة تنتقل عبر الأجيال، بواسطة الآثار الأوروبية وبمأثورات شعبية، ووسائل الإعلام الجماهيرية واللغة الأكاديمية المرعبة".

ذات الفكرة عزّزها "ماكسيم رودونسون" في قوله: "إن العالم المسيحي الغربي فهم العالم الإسلامي ضمنا، كخطر قبل زمن طويل من البدء، برؤيته كمشكلة حقيقية".

وقد حاول الغرب منذ القديم خلق صورة نمطية للإنسان العربي، وهذا ما اعتكف على تجسيده **الإعلام الغربي** بكل ثقله، وما تملكه من تأثير رهيب على النفس والعقل، فتمكن من نحت صورة سلبية إلى حد بعيد عن الإسلام الذي اعتبره دينا يمثل الرجعية والتطرف والإرهاب ما ساهم في بروز بؤر العداء والخوف من الإسلام أو"**الإسلاموفوبيا**" كما أصبح يشاع.

وقد تبلورت بجلاء هذه الحساسية،"المصاحبة لحالة من الخوف والارتياب بشأن سلوكيات المسلمين أنفسهم، أو القبول بهم كمواطنين كاملي الحقوق في الغرب، وأصبح هذا

الوضع يختصر فيما يطلق عليه الرهاب من الإسلام، كمصطلح خرج من تداول فئوي ضيق، إلى تداول على نطاق أوسع، خاصة مع ارتباط استخدام وسائل الإعلام الغربية للمصطلح، بظواهر سلبية عدة"

ولقد سعى **الإعلام الغربي** عموما، والفرنسي خصوصا، فترة تسويقه لخطابات الرئيس "إيمانويل ماكرون" الأخيرة، المعادية و المحرضة على **شيوع مفهوم الاسلاموفوبيا** مجددا، على خلفية ما راج من رسومات مسيئة للرسول محمد صلي الله عليه وسلم، الذي يعتبر رمزا من رموز الدين الإسلامي، وواحدا من المقدسات المحرّم التعرض لها بأي شكل من الأشكال، عبر صحيفة "شارلي إيبدو" الساخرة.

و تحدد السؤال الرئيس للدراسة على الشكل الآتي :

كيف تؤسس الخطابات المؤدلجة لظاهرة الإسلاموفوبيا من خلال خطابات الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون عبر قناة فرانس24؟.

وللإجابة على هذه الإشكالية نفككها إلى التساؤلات الفرعية الآتية:

- ما هي الأطروحات الرئيسية والفرعية لخطاب الرئيس الفرنسي ؟
- ما هي الأطر المرجعية المحددة لخطاب الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون؟.
- ما هي القوى الفاعلة في خطاب الرئيس الفرنسي؟.

ثـــانيا: أسباب الدراسة و أهدافها وأهميتها:

أ) أسباب إختيار موضوع الدراسة :

أ) أسباب ذاتية:

بعد الاطلاع على الدراسات السابقة، تبين لنا قلة الخوض في مجال تحليل الخطاب من حيث زاوية التناول التي خصصناها بالدراسة، وهي خطاب الكراهية في الإعلام الغربي، فضلا عن التزايد المستمر في الجرائم ضد المسلمين في دول الغرب، لأسباب عرقية أو مذهبية أو دينية، علاوة على الرغبة في معرفة التوجهات الايديولوجية لقناة فرانس24، الداعمة والمروجة لخطابات الرئيس الفرنسي "إيمانويل ماكرون".

ب) أسباب موضوعية:

- تزايد الاهتمام بقضايا العنف الناجمة عن خطاب الكراهية، لا سيما بعد موجة التهكم والسخرية من شخصية رسول الله صلى الله عليه وسلم في الصحافة الفرنسية، وتزايد موجة حركات التطرف ضد المسلمين ومقدساتهم، على غرار جرائم القتل داخل المساجد، و حرق نسخ من القرآن الكريم علانية، بالإضافة إلى نذرة الدراسات الإعلامية التي تطرقت لتحليل الخطاب في الإعلام الغربي، بالأخص ما تعلق بقناة فرانس24، ما جعلنا نراها بيئة خصبة، يمكن من خلالها الوصول إلى نتائج استثنائية لم يتم التطرق إليها في البحوث العلمية ذات الصلة بموضوع دراستنا.

ب) أهداف الدراســـة:

تتمحور أهداف الدراسة، في فهم وتحليل مختلف الأطروحات الرئيسية والفرعية لخطاب الرئيس الفرنسي"إيمانويل ماكرون"، إن علمنا أن خطاباته تحمل إيديولوجية بعينها، ما جعلنا نسعى في هذه الدراسة إلى سبر الأطر المرجعية المحددة لهذا الخطاب، سواء كانت سياسية، اجتماعية، دينية أو ثقافية، فضلا عن تِبيان مختلف القوى التي كان لها أثر في توجيه خطاب الرئيس الفرنسي.

ج) أهمية الدراســـة:

تكتسي الدراسة أهميتها كون الخطاب الإعلامي، لازال يتبوأ مكانة لا يستهان بها في بلورة توجهات الرأي العام إزاء مختلف القضايا السياسية، الأمنية، الاقتصادية...، وتحديد مصير فئات مجتمعية توصف بالأقليات، وتهدد في كثير من الأحيان بالزوال والاختراق، فضلا عن أن دراسة تحليل الخطاب، وفي إطار الدراسات الأكاديمية وتوظيف نظرية التأطير الإعلامي، نجد نوعا من الحداثة النسبية في استخدام هذه النظرية، لمعرفة مختلف السياقات التاريخية والخلفيات التي أثرت بشكل أو بآخر في السياسات الإعلامية الغربية نظرا لخصوصية السياقات والخلفيات الزاخرة بها الخطابات الرسمية المتداولة ، وهي

الإضافة التي نتوقع تقديمها على ضوء ما سيتم تحليله والكشف عليه من أطروحات ومرجعيات وسياقات.

د) تحديد مفـاهيم الدراسة :

تحتوي هذه الدراسة على ثلاثة مفاهيم أساسية، كل مفهوم يتركب من مصطلحين، وسنركز في تحديدنا وضبطنا لهذه المفاهيم، على تصورنا لهذه المتغيرات، انطلاقا من الإشكال الذي يجمعها، وهو ما يفرض رؤية محددة لهذه المفاهيم تلازمها طيلة مسار الدراسة، بعد تقديم تعريفات إجرائية تخدم سيرورة العملية البحثية.

1. خطاب الكراهية:

الخطاب لغة :

الأصل اللغوي للخطابDiscourse في اللغات الأوروبية، فيعاد إلى الأصل اللاتينيDiscursus ، الذي يحمل دلالة التحرك ذهابا وإيابا، وهو المعنى الذي يستعمله الفلاسفة للتعبير عن تبادل الأفكار، كما أن كلمة الخطاب تعبر عن الجدل والعقل أو النظام[1].

وجاء في **المعجم الإعلامي** أن الخطاب هو : "امتداد لغوي له بناء منطقي سليم ويكون أكبر من الجملة الواحدة أو الفقرة المتكاملة"[2].

وقد جاء في قاموس المحيط، الخطبُ:الشأن، والأمر صغر أو عظمَ،ج:خطوب. وخطب الخاطب على المنبر خَطابةً، بالفتح، وخُطبةً بالضم، وذلك الكلام، خطبة أيضا، أو هي الكلام المنثور المسجع ونحوه، ورجل خطيبٌ:حسن الخطبةِ [3].

كما ذهب لسان العرب إلى هذا المفهوم الخطاب والمخاطبة:مراجعة الكلام، وقد خاطبه بالكلام مخاطبة، وهما يتخاطبان، والخطبة مصدر الخطيب، وخطب الخاطب على المنبر، أو اختطب يخطب خطابة، واسم الكلام الخطبة ...ويذهب أبو اسحاق إلى أن الخطبة عند العرب الكلام المنثور المسجع ونحوه...وفي التهذيب الخطبة مثل الرسالة لها أول وآخر[4].

---

[1] زياد الزعبي،**مصطلح الخطاب وتجلياته في الدراسات الحديثة**،جامعة اليرموك،2013،ص5

[2] محمد منير حجاب،**المعجم الاعلامي**،ط1،القاهرة، دار الفجر للنشر،2004،ص239 .

[3] محمد ملياني،**محاضرات في تحليل الخطاب**،كلية الآداب واللغات،جامعة أبي بكر بلقايد،تلمسان،ص5

[4] أبو الفضل بن منظور ،**لسان العرب**،بيروت،دار صادر للطباعة والنشر،1965،ص47.

إصطلاحـــا:

هو سلسلة من الملفوظات التي يمكن تحليلها باعتبارها وحدات أعلى من الجملة، تكون خاضعة لنظام يضبط العلاقات السياقية والنصية بين الجمل، وينقسم إلى عدة أنواع:

- ❖ حسب قناة التواصل يمكن التمييز بين الخطاب الشفهي والخطاب المكتوب.
- ❖ حسب علاقة الخطاب بالواقع نميز بين الخطاب الصريح والخطاب الضمني.
- ❖ حسب المرجع نميز بين الخطاب العلمي والخطاب الفلسفي والخطاب الديني، وغيرها من الخطابات[1].

وبحسب معجم أوكسفورد، فالخطاب هو:عملية الفهم التي تمر بنا من المقدمة حتى النتيجة اللاحقة ..الاتصال عبر الكلام أو المحادثة ،القدرة على المناقشة ..تناول أو معالجة مكتوبة أو منطوقة لموضوع طويل مثل بحث أو أطروحة أو موعظة أو ما أشبه ذلك.. أن يقوم بخطاب تعني أن يتحدث ويناقش مسألة ما ... أن يتكلم أو يكتب بشكل مطول عن موضوع ما...أن يدخل في نقاش منطوق أو مكتوب،أن يخبر ،أن ينطق..أن يتحدث مع، أن يناقش مسألة مع، أن يخاطب شخصا ما"[2].

وتحدد الفرنسية المتخصصة في الدراسات الفوكوية،**Judith Revel** في كتابها عن فوكو بعنوان"**معجم فوكو**"**Dictionnairre foucault** أن الخطاب بشكل عام عند فوكو هو: " مجموعة من البيانات التي قد تنتمي إلى مختلف المجالات، والتي تظهر في حقول مختلفة، والتي تشغل حيز الخضوع والرقابة بشكل جماعي، هذه القواعد أو البيانات ليست لسانية أو صورية فقط، ولكنها عملية إنتاجية لكافة المشتركات التاريخية المحددة(العقلانية/

[1] نصيرة كتاب،**تداوليات الخطاب الجامعي لقسم اللغة العربية**،مذكرة لنيل شهادة الماجيستر ،جامعة مولود معمري،ص10 .

[2] محمد مليياني،نفس المرجع، ص 8.

اللاعقلانية) لنظام الخطاب الخاص بحقبة مالكة، كوظيفة معيارية ونظامية، تضع الميكانيزمات والتنظيمات الواقعية، عبر إنتاج المعرفة باستراتيجية وحرفية في التطبيق"[1].

الكراهيـــــــة: " هي كلمة تشمل كل ما يعني التمييز بين الأشخاص بجميع أنواعه والتحريض عليهم، إلى جانب فرض أفكار وقيود على حرية معتقداتهم، بما في ذلك معتقداتهم الدينية".

عرفت المادة(19) مصطلح الكراهية استنادا إلى مبادئ"كامدن" المتعلقة بحرية التعبير بأنها:"حالة ذهنية تتسم بانفعالات حادة وغير عقلانية من العداء والمقت والاحتقار تجاه المجموعة أو الشخص المحرض ضده"[2]

التعريف الاصطلاحي :

"خطاب يحمل معاني للتعبير عن الكراهية ضد مجموعة ما تعود إلى عرق معين، ويصرح به في ظروف معينة، من المرجح أن يتسبب بإثارة العنف المتبادل، بمعنى آخر هو خطاب يتضمن توجيه رسالة للآخرين عنن الكراهية والتمييز، بسبب العرق أو الأصل ذات الصلة بالكرامة وشخصية الضحية".

وفي تعريف آخر لخطاب الكراهية :

" هو الخطاب الذي يدعو إلى أعمال العنف أو جرائم الكراهية، ويوجد مناخا من الأحكام المسبقة، التي قد تتحول إلى تشجيع ارتكاب جرائم الكراهية، وعادة ما يستخدم أصحاب ذلك الخطاب، أساليب متعددة تجعل الآخرين يشعرون بعدم الأمن،وتشتمل العنف

[1] محمد شومان، **تحليل الخطاب الاعلامي أطر نظرية ونماذج تطبيقية** ،دار المصرية اللبنانية ،القاهرة 2007،ص ص 36،37.

[2] وافي حاجة، **خطاب الكراهية بين حرية التعبير والتجريم**، دراسة من منظور أحكام القانون والقضاء الدوليين، المجلة الدولية للبحوث القانونية والسياسية، مخبر القانون العقاري والبيئة، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة عبد الحميد بن باديس، مستغانم، الجزائر ،ت.ن 22-05-2020، ص ص 41،42.

و الإيذاء، وتدمير الممتلكات، والتهديدات، وإطلاق ألقاب غير مستحبة، أو إرسال بريد مشبوه أو التقليل من شأن فرد أو جماعة اجتماعية"[1].

ويعرف أيضا بأنه :"أي نوع من الحديثّ أو الخطابات يتضمن هجوما أو تحريض أو انتقاص أو تحقير من شخص أو مجموعة من الأشخاص، بسبب أن احدهم أو بعضهم أو جميعهم، يحملون صفة انسانية مميزة، مثل العرق أو الدين أو النوع الاجتماعي أو الإعاقة أو الرأي السياسي أو الطبقة الاجتماعية أو الهوية الجنسية...إلى آخره، أو يرتبطون بأشخاص حاملين لتلك الصفة، وعادة يستخدم هذاالخطاب أو يتطور ليؤصل وينشر دعوة إلى الكراهية والتمييز ضد حاملي تلك الصفات"[2] .

التعريف الإجرائي:

هو الحديث أو جملة العبارات التي اعتمدها "إيمانويل ماكرون" تحمل معانٍ ومدلولات تحضّ على العنصرية والكراهية ضد فرد أو جماعة مسلمة، يختلفون في الدين والمعتقد والمبادئ والتوجهات والآراء، بهدف الإيذاء والترهيب والتعنيف والإقصاء.

الإسلاموفوبيـــــا:

" يعد مصطلح الاسلاموفوبيا من المصطلحات الحديثة التناول نسبيا في الفضاء المعرفي المعني بصورة خاصة بعلاقة الاسلام بالغرب، وقد تم تعريف المصطلح على أنه جزء من علم الاضطرابات النفسية للتعبير عن ظاهرة الرهاب أو الخوف المرضي من الإسلام[3].

---

[1] مصطفى حميد كاظم الطائي، **النظريات المفسرة للعنف وخطاب الكراهية في وسائل الإعلام**، المجلة الجزائري للاتصال، المجلد 19، العدد02، 2020، ص41 .

[2] عاطف عبد الله **عبدربه خطابات الكراهية وقود الغضب نظرة على مفاهيم أساسية في الإطار الدولي**، مجلة جامعة جنوب الوادي الدولية للدراسات القانونية ،الوادي،العدد الرابع، 2019م، ص6.

[3] خالد سليمان، **ظاهرة الاسلاموفوبيا قراءة تحليلية**، المجمع العـالمي للتقريب بين المـذاهب الاسـلامية، مجلة ثقافتنا، العدد12.

كما يشير مصطلح الاسلاموفوبيا إلى صورة من الهلع الثقافي قد يحدث إثر شيوع موجات من الحذر العام، تجاه دولة أو حركة سياسية أو دعوة دينية أو حضارة موازية أو معاصرة لحضارة من الحضارات، وذلك مثلما حدث إزاء الهلع من النازية قبل وخلال الحرب العالمية الثانية، وتخوف العالم الرأسمالي الغربي من الاشتراكية، خلال فترة صعود الإتحاد السوفييتي السابق، وتمكن النظام الشيوعي في الصين وشرق أوروبا وكوبا، ومنها التخوف من الإسلام"[1].

التعريف الإجرائي:

هو ذلك الخوف غير المبرّر، زرعه السّاسة الغربيون في نفوس مواطنيهم، ضدّ كل ما يرمز إلى الإسلام والمسلمين، من حضارة أو مقدسات أو ممارسات.

المنهج المستخدم وأدوات الدراسة :

تستدعي كل دراسة منهجا معينا من المناهج العلمية ، لتحقيق نتائج يمكن الوثوق بها واعتمادها ويكون بالاختيار المناسب وفق لطبيعة الدراسة ونوعيتها وخصوصية كل

موضوع، فالمنهج هو عبارة عن الطريقة التي يسلكها الباحث في الاجابة على الاشكالية موضوع البحث.

وقد عرف المنهج على انه :طريقة جماعية لاكتساب المعارف القائمة على الاستدلال وعلى اجراءات معترف بها للتحقق في الواقع .[2]

فإختيار المنهج المستخدم لا يأتي من فراغ ،بل من خلال الدراسة التي تحتم إختيار منهج ما ،فالمنهج المستخدم في الدراسة هو منهج الوصفي التحليلي فيعتبر الطريقة المنتظمة لدراسة حقائق راهنة ، متعلقة بظاهرة او موقف او افراد ، او أحداث معينة، بهدف

[1] بوستي توفيق وآخرون، **الإسلاموفوبيا في أوروبا الخطاب والممارسة**،ط1،برلين المانيا، المركز العربي الديمقراطي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية، ص13 .

[2] موريس انجرس ،**منهجية البحث العلمي في العلوم الانسانية**، ط 2 الجزائر،دار القصبة للنشر2006،2004 ،ص96.

اكتشاف حقائق جديدة او التحقق من صحة حقائق قديمة ، وآثارها ، والعلاقات التي تتصل بها ، وتغيرها ، وكشف الجوانب التي تحكمها .[1]

ولذلك اخترنا في دراستنا "المنهج الوصفي التحليلي " بهدف جمع البيانات و الحقائق التي تتعلق بالموضوع ألا وهي الخطابات المؤدلجة لظاهرة الاسلاموفوبيا من خلال خطابات الرئيس الفرنسي ايمانويل ماكرون على قناة فرانس 24، حيث يمكن المنهج الوصفي البحوث في مجال العلوم الاجتماعية في مقدمة الدراسات، يمثل فيها المنهج الوصفي التحليلي عنصرا مهما للتعرف على مكنون القضايا ، والدور الذي ركزت عليه قناة فرانس 24 لترسيخ هذه الظاهرة .

ولفهم موضوع البحث المتمثل في مجموع الخطابات التي صرح بها ايمانويل ماكرون، بغية تحليلها وفهم علاقات المتغيرات مع بعضها وجب علينا جمع معلومات متنوعة انطلاقا من موضوع البحث ،لتحليل الخطاب وذلك بسبب إعتماده على ذات العينة ونفس البيانات ولكن يجري تحليلها وتفسيرها بأدوات وطرق مختلفة، فلا يتم الإعتماد على

تكرار بعض الكلمات او المفاهيم للخروج بإستنتاج معين، بل يجري معالجة الكلمات، وتكون الأهمية في الأمور المضمرة خلف الكلمات، ومفاهيم التأويل التي يجب استخراجها من الرسالة أو الخطاب .

وأيضا إعتمدنا على "منهج تحليل الخطاب " الذي يسعى إلى تقديم إستجواب أكثر عمقا للوضع غير الآمن والمراوغ للمعنى ، عِلاوةً على محاولته معرفة كيف تم إنتاج هذا الواقع الإجتماعي، حيث يفحص كيف تقوم اللغة ببناء الظواهر..."أي أنه ينظر إلى الخطاب

[1] بلقاسم سلاطنية ،حسان الجيلاني، **المناهج الاساسية في البحوث الاجتماعية** ، ط1 القاهرة دار الفجر للنشر، 2012 ص 54.

بإعتباره مكونا للعالم الاجتماعي، وليس طريقا للوصول إليه، ويفترضُ تحليل الخطاب أنه لا يمكن التعرف على العالم منفصلا عن الخطاب"[1]

إن السؤال الرئيسي الذي يسعى تحليل الخطاب إلى الإجابة عليه هو لماذا أخذ هذا النص هذا الطريق ولم يأخذ طريقا آخر؟ وترى "كوتس جينيفر" أن إجابة هذا السؤال تتطلب تحليل ستة مستويات هي:

أن الخطاب يشكل من خلال الكلمة كما أنه يشكل الكلمة.

اللغة تشكل الخطاب والخطاب يشكل اللغة.

الممارسة تشكل الخطاب، كما أن الخطاب يشكل الممارسة.

الخطاب يشكل من خلال الخطاب السابق –خطاب الماضي– والخطاب يشكل إمكانيات خطاب المستقبل.

الخطاب يشكل من خلال وسيلته، كما أن الخطاب يشكل إمكانيات هذه الوسيلة.

الخطاب يشكل بواسطة غرضه، كما أن الخطاب يشكل الأغراض الممكنة.

أدوات الدراسة :

إستمارة تحليل الخطاب : تفيد إجراءات تصميم استمارة تحليل الخطاب توفير إطار محدد لتسجيل المعلومات التي يتطلبها تحليل خطابات الكراهية السياسية لايمانويل ماكرون من خلال مؤشرات التي استعملها في خطاباته مثل كانت هناك اساءات من قبل للديانات الأخرى مثل المسيحية و اليهودية، ورؤساء السياسة والزعماء، واعتبارها حركة تستهدف استقرار فرنسا وإنكار الجمهورية التصدي للانعزالية الاسلامية التي تسعى لإقامة نظام مواز،

[1] محمد شومان، **إشكالية تحليل الخطاب في الدراسات الإعلامية العربية الدراسات المصرية نموذجا**، المجلة العلمية لكلية الأدب، جامعة المنيا، 2004، ص ص 11، 12.

حيث يتم تصميمها بما يتفق مع أغراض التحليل، كما يمكن اللجوء الى أدوات تحليلة مختلفة أهمها:

تحليل الأطروحات: الأطروحة هي فكرة او معنى معين يريد منتج الخطاب توصيله للمتلقي ،ويستعمل هذا التحليل بغية معرفة بنية الموضوع الفكرية وليست البنية اللغوية، ويتم من خلاله رصد الافكار الرئيسة و الفرعية الموجودة في خطاب الكراهية للرئيس ايماونيل ماكرون الردكالية الاسلامية، وأن حرية التعبير لا تقتصر على الدين الاسلامي فقد كانت هناك كاليكاتور مسيء للديانات المسيحية واليهودية، ورؤساء السياسة ، "لن نتخلى عن الرسومات والكاريكاتيرات وإن تقهقر البعض" كما اكد أنها حرية تعبير لشخص يمثل فرنسا ويمثل خطاب فرنسا للإسلام، ولم يعلن الرئيس الفرنسي صراحة رفضه لهذه الرسوم او الاساءة للمسلمين، فبعد أيام من الحادثة أعاد نشر الصور الكاريكاتيرية على مبنى المجلة شارلي ايبدو.

تحليل القوى الفاعلة: القوى الفاعلة عبارة عن مجموعة من الفاعلين و الأطراف المؤثرة أي ذوي الأهمية للرد فتباينت ردود الفعل العربية الرسمية تجاه الإساءة التي وجهها الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون للإسلام وللنبي محمد (صلى الله عليه وسلم)، حيث تراوحت بين الصمت والإدانة غير المباشرة.

آليات البرهنة للخطاب: وهي مجموع اليات التي اعتمدت في خطاب الرئيس الفرنسي ايمانويل ماكرون، وقد كانت ظاهرة بطريقة مباشرة وأخرى ضمنية، وقد شملت على السياق العام الذي جاء فيه الخطاب، والمعنى الخفي لخطاب الكراهية.

نموذج لإستمارة تحليل الخطاب :

جدول رقم 01: يوضح إستمارة تحليل خطاب :

بيانات الخطاب	اليوم ،الشهر ، السنة.
تحليل الاطروحات	وهي مجموعة المؤشرات الكراهية التي ذكرها الرئيس الفرنسي في خطاباته.
آليات الخطاب	وهي مجموع آليات اعتمدت في الخطاب مثل السياق والصورة والمعنى الضمني وحقول الدلالة المتضمنة داخل الخطاب،للرئيس الفرنسي.
تحليل القوى الفاعلة	وهي التي تشتمل على موقف وإتجاه القوى الفاعلة وأيضا الجهات او الهيئات الرسمية وغير الرسمية ،والدول والمواقف التي تبنتها.
مسارات البرهنة والحجج	البرهان 1، 2 ،ح1 ،ح2،..
تحليل الأطر المرجعية	الإطار أو المرجعية الذي انطلق منه الخطاب.

ونشير إلى أننا لم نجري إجراءات الصدق والثبات، وذلك لاعتبارات من بينها: ضيق المدة الزمنية، وبطء الرد من طرف المحكمين، فضلا عن ارتباطنا بمدة زمنية محددة لوضع الإستمارة، كل هذه الصعوبات، حالت دون إجراء اختبار الصدق والثبات لإستمارة تحليل الخطاب، لذلك اكتفينا بالمحكمين، الد: نجاة علمي والد: طلحة مسعودة، إضافة إلى الأستاذة المشرفة.

أ) مجتمع البحث والعينة:

ينبغي أن تتضمن الخطة البحثية بيانات عن مجتمع البحث الأصلي والعينة المختارة، ويقصد بمجتمع البحث جميع مفردات الظاهرة المراد دراستها، سواء أكانت بشرا أو مؤسسة أم نصوصا وأنشطة...وغير ذلك.

وقد تم تعريفه على أنه: " مجموعة عناصر لها خاصية أو عدة خصائص مشتركة تميزها عن غيرها من العناصر الأخرى والتي يجرى عليها البحث أو التقصي".

وفي لغة العلوم الإنسانية هو: " مجموعة منتهية أو غير منتهية من العناصر المحددة مسبقا والتي ترتكز عليها الملاحظات"[1].

ويتمثل مجتمع دراستنا في عينة من خطابات وتصريحات الرئيس الفرنسي "إيمانويل ماكرون" المكتوبة والمنطوقة على القناة الفرنسية "**فرانس 24**".

وتعرف العينة بأنها: " العملية الإحصائية التي تتم من أجل اختيار مجموعة جزئية يطلق عليها إسم العينة، للمجتمع المستهدف للدراسة، من أجل تحقيق الأغراض المتمثلة في عمل الملاحظات والاستنتاجات الاحصائية حول هذه المجموعة من عناصر المجتمع"[2]

وقد إعتمدنا في دراستنا على العينة القصدية من خلال تحديد أحد الخطابات التي تحمل مدلولات الكراهية ونشر فكرة الخوف من الإسلام، في خطابات الرئيس الفرنسي، ويعمد الباحث في هذه الحالة إلى اختيار مفردات معينة كعينة لمجتمع الدراسة، يرى أنها تعطي تمثيلا مقبولا لمجتمع الدراسة.

وتعرف العينة القصدية على أنها: " تلك العينة التي يقوم الباحث باختيار مفرداتها بطريقة تحكمية لا مجال فيها للصدفة"[1].

---

[1] موريس أنجرس، مرجع سابق، ص .291 .

[2] أنول باتشرجي، **بحوث العلوم الاجتماعية المبادئ والمناهج والممارسات**،ط2،عمان، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، 2015، ص187.

وتم إختيار هذه العينة، للتحكم في الدراسة بالإضافة إلى مواءمتها لها، وهي تقوم على تحليل خطابات الرئيس الفرنسي في قناة فرانس24 في المدة المتزامنة مع نشر الرسوم الكاريكاتورية المسيئة لرسول الله محمد صلى الله عليه وسلم من طرف مجلة "شارلي إيبدو" الفرنسية، منذ الفتاح من شهر سبتمر 2020، وهو تاريخ إعادة نشر الرسوم المسيئة لرسول الله محمد صلى الله عليه وسلم.

الدراسات السابقة:

تحتم أصول البحث العلمي، رجوع الباحث إلى ما كتب عن موضوع بحثه من دراسات سابقة، كون العملية البحثية في أي مجال علمي كان، تعتمد على التراكمية المعرفية في تطورها.

كما تعد الدراسات السابقة إحدى أهم الركائز العلمية التي يمكن أن يستند إليها الباحث في بحثه، بغية توثيق المعلومات والمعرفة في المناهج المتبعة في البحوث المشابهة لدراسته، وعليه سوف نعرض الدراسات المشابهة والسابقة على حسب علاقتها بموضوع دراستنا:

1) **الدراسة الأولى :** فاطمة باحمان، **فضائيات الإعلام وفوبيا الإسلام**(دراسة تحليلية وصفية لمحتوى برنامج "في فلك الممنوع" قناة france24 أنموذجا)مذكرة تخرج لاستكمال شهادة الماستر في علوم الإعلام والاتصال تخصص صحافة مكتوبة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية،جامعة أحمد دراية–أدرار – 2018/2017.

[1] أحمد بن مرسلي، **مناهج البحث العلمي في علوم الإعلام والاتصال**،ط4،الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، 2010، ص197.

التساؤل الرئيسي:

ما دور الإعلام الفضائي في تنامي ظاهرة الإسلاموفوبيا في المجتمعات الغربية؟وتحديدا:كيف ساهمت قناة france24 من خلال برنامج "في فلك الممنوع" في تسويق الرهاب من الإسلام؟.

أهم النتائج ذات العلاقة بالدراسة:

1. بين قداسة الدين ومقدّس الحرية، يقبع الخطاب الإعلامي الفضائي في توظيف المقدس الديني، مقصا لحرية الصحافة في التعبير، بالتعرض والتعريض لانحطاط الفكر الديني، واعتباره محطة إنسانية وجب تجاوزها، وهذا ما تعمل مؤسسات الإعلام الفضائي في الترويج له، عبر استعراض الجانب المظلم للمنتسبين للإسلام، متجاوزة بذلك مفهوم النسبية في السلوك الإنساني، واختصار الرؤية لبعض المسلمين بمطلق التطرف، وهذا ما يدعم الإفتراض القائم على الصراع بين العالمين الغربي والإسلامي، في جوهره على مسألة الاختلاف وليس أي اختلاف، إنه التضارب في الفكر، الثقافة والقيم.

أوجه تشابه الدراسة:

تناولت هذه الدراسة قضية فوبيا الإسلام في الإعلام الفضائي، واتخذت من قناة france24 نموذجا لذلك، وهو ما تتقاطع فيه مع دراستنا، باعتبار الإعلام الغربي سعى من أجل تكريس مبادئ العداء والتخويف والترهيب ضد كل ما يرمز إلى الإسلام والمسلمين، فضلا عن كون الدراسة غنية في جانبها النظري، وتعد مرجعا مهما يمكن الاستناد إليه والاستئناس به فيما تعلق بخطاب الكراهية في الإعلام الغربي وتشكيل ظاهرة الإسلاموفوبيا.

أوجه الاختلاف :

تناولت الدراسة فضائيات الإعلام وفوبيا الإسلام من خلال تحليلها لمحتوى برنامج"فر فلك الممنوع" في حين ركزت دراستنا على خطاب الكراهية في الإعلام الغربي

عموما، تحديدا قناة france24، وما تعكسه هذه الظاهرة من آثار سلبية، خاصة ما تعلق بالعلاقات بين الأديان، وشيوع التطرف والجريمة.

الدراسة الثـــانية :ناصر الرحامنة، **خطاب الكراهية في شبكة الفيسبوك في الأردن دراسة مسحية**، قدمت هذه الرسالة استكمالا لمتطلبات الحصول على درجة الماجيستير في الإعلام، قسم الصحافة والإعلام، كلية الإعلام، جامعة الشرق الأوسط، عمـــان، 2018 .

التساؤل الرئيسي:

ما سمات خطاب الكراهية في المجتمع الأردني عبر شبكات التواصل الاجتماعي خصوصا الفيسبوك؟ وما انعكاسات ذلك الخطاب وآثاره على المجتمع الأردني؟

نتائج الدراسة:

1. النتائج المتعلقة بالسؤال الأول: ما مفهوم أشكال الكراهية المتداول عبر شبكات التواصل الاجتماعي؟

المفاهيم اختلفت بالنسبة لأفراد عينة الدراسة، وقد جاء مفهوم تشويه الحقائق أو تكذيبها في المرتبة الأولى، فيما جاءت عبارة (عدم القبول بالاختلاف مع الآخرين) في المرتبة الثانية، وجاءت عبارة (احتقار تقاليد وعادات الآخرين) في المرتبة الثالثة.

وهذا يعكس تباين واختلاف بين أفراد عينة الدراسة نحو مفهوم خطاب الكراهية، ما يعني عدم وجود أغلبية واضحة نحو أحد المفاهيم المطروحة.

2. النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني:ما الآثار الناجمة عن انتشار خطاب الكراهية عبر شبكات التواصل الاجتماعي وخاصة الفايسبوك؟

حازت الآثار الناجمة عن الفقرة التي نصت على (تثير الفتن بين مكونات المجتمع، وتؤدي إلى الفرقة والتناحر) على المرتبة الأولى، وجاءت في المرتبة الثانية الفقرة التي

نصت على (تفقد المجتمع تماسكه الداخلي، فيصبح ضعيفا أمام الأزمات)، وفي المرتبة الأخيرة، كانت الفقرة (تبعد المستثمرين المحليين والأجانب).

3. النتائج المتعلقة بالسؤال الثالث: ما الدور الذي تقوم به شبكات التواصل الاجتماعي وخاصة الفايسبوك تجاه خطاب الكراهية والعنف المجتمعي؟

وقد حازت الفقرة القائلة(يعتمد الدور على طبيعة المستخدم–مستواه الاجتماعي والتعليمي)على المرتبة الأولى، بينما جاءت في المرتبة الثانية الفقرة التي نصت على(تساهم في نشر معلومات مضللة)، لتحوز فقرة (ليس لها دور بل هو سيلة محايدة) على المرتبة الأخيرة.

وهذا يعكس الاعتقاد القوي لأفراد عينة الدراسة بدور شبكات التواصل الاجتماعي في نشر أو في الحد من خطاب الكراهية.

أوجه التشابه: تناولت هذه الدراسة خطاب الكراهية من منطلق انعكاساته وآثاره على المجتمع، والعلاقات التي تجمع بين الأفراد، وهذا ما يتقاطع مع دراستنا، باعتبار خطاب الكراهية هو نفسه سواء في بين أبناء الدولة الواحدة، أو بين جماعات تختلف عقائدهم و مذاهبهم وآرائهم وإيديولوجياتهم.

أوجه الاختلاف: يكمن الاختلاف بين الدراستين، كوننا تناولنا خطاب الكراهية ضمن الإعلام السمعي البصري، أين كانت قناة france24 أنموذجا لذلك، بينما تناولت هذه الدراسة ذات الخطاب، ولكن في شبكات التواصل الاجتماعي، ولكل منهما خصائص تميزه عن الثاني.

الدراسة الثالثة: إيمان محمد حسني عبدالله، **خطابات الكراهية الدينية الزائفة على شبكة الفيسبوك**، دراسة في الاستراتيجية والبنية الإقناعية، المجلة العربية لبحوث الإعلام والاتصال، العدد 30، سبتمبر 2020.

نتائج الدراسة:

1. أثبتت الدراسة أن خطاب الكراهية الدينية، برز كخطاب إعلامي موجه قوامه رباعية الدين والسخرية والعنف والجنس، وأنه وظف منظومة من الاستمالات الاقناعية، كالتبسيط والرموز والصور النمطية والتزييف والتكرار، كما حشد ترسانة من الاستمالات العاطفية الانفعالية، النابعة عن استثارة النعرات والتخويف والاستفزاز والاشمئزاز، في مقابل حضور ضعيف وشكلي للاستمالات العقلية، ينحصر في مجرد توثيق رقم الآية التي يتناولها المنشور، والإشارة إلى تناقضات بعض النصوص في محاولة لهدم ديانة الآخر بأسرها.

أوجه التشابه: تناولت هذه الدراسة، خطاب الكراهية الدينية الزائفة الذي يمكن أن يعصف بوحدة المجتمع وسلامة نسيجه الاجتماعي، والتحذير من مغبة الوقوع في تأثير هذا النوع من الخطابات، في نشر بذور الفرقة بين أبناء الوطن الواحد، من خلال ممارسة سلوكات الكراهية التي تظل كامنة، إلى غاية توفر الظروف المحفزة لإخراجها للعلن، وذلك بتحفيز من رجال الدين أو الإعلام، وهذا ما جنحنا إليه في دراستنا مركزين على الجانب الإعلامي من خلال قناة france24.

أوجه الاختلاف: يكمن الاختلاف بين الدراستين، في كون دراستنا ركزت على خطاب الكراهية في شقه الإعلامي، من خلال قناة france24، واتخذت من خطابات الرئيس إيمانويل ماكرون نموذجا للخطابات الإعلامية، الموجهة إلى فئة معينة، بالتحديد للمسلمين، على خلفية ما صدر من طرف مجلة " شارلي إبدو " بعد إساءتها للرسول محمد صلى الله عليه وسلم، بينما انصبت جهود هذه الدراسة، في إظهار حجم التهديد الذي يحدثه خطاب الكراهية داخل الفضاء الالكتروني بين أفراد المجتمع المصري نفسه، بما يتضمنه من أطياف وديانات مختلفة.

الدراسة الرابعة: محمد الفاتح حمدي، هشام عكوباش، فتيحة زماموش، **صورة الإسلام والمسلمين في الخطاب الإعلامي الفرنسي (التمثلات والأبعاد)** ورقة تحليلية.

السؤال الرئيسي:ما أبعاد صورة الإسلام والمسلمين في الخطابات الإعلامية لصحيفتيْ "لوموند" و "لوفيغارو"؟.

نتائج الدراسة :

1. استخدمت صحيفتا "لوموند" و " لوفيغارو " الأخبار والتقارير والربورتاجات لإبراز مخاوف المجتمع الفرنسي من تنامي ظاهرة الإسلام المتعصب، بطريقة تخدم أجندتها السياسية والإعلامية.
2. ظاهرة صنع الصور النمطية المسيئة للإسلام والمسلمين متجددة، وتروم الصحيفتان ترسيخها في ذهن المتلقي الفرنسي، ويلاحظ أن الإسلام هو الأكثر تشويها مقارنة بالديانات الأخرى، والأكثر تعرضا للإساءة من طرف الإعلام الفرنسي عموما.
3. اهتمت "لوفيغارو" في تغطيتها لقضايا الإسلام والمسلمين، من بوابة سياسية وايديولوجية بالدرجة الأولى، رافضة وجود المسلمين في فرنسا، كما اهتمت بالخطاب اليميني المعادي للإسلام وللمهاجرين، ووصف مخاطرهما على المجتمع الفرنسي، بينما ركزت "لوموند" على خطاب السلطة السياسية في فرنسا، وأطراف أخرى فاعلة من المسلمين كعميد مسجد باريس، مما كشف عن زاوية نظر أخرى.
4. ركزت صحيفة "لوفيغارو" على الانعكاسات الأمنية والاجتماعية لتغلغل المسلمين في المجتمع الفرنسي، وخوف الفرنسيين من تكرار عملية القتل التي طالت معلما فرنسيا، في حين تعاملت "لوموند" مع الموضوع من باب ضرورة إعادة النظر في تأمين الأراضي الفرنسية وتشديد الرقابة على المسلمين.
5. تنشر "لوموند" عبارات تعبر عن صورة سيئة تجاه الإسلام في سياق حادثة واحدة، بينما تعمل "لوفيغارو" على تضخيم نظرية" الحرب ضد الإرهاب الإسلامي" وتجدد خطابات تقويض المهاجرين من أصول إسلامية للأمن، والحديث عن الحجاب والقوانين التي تحد من ممارستهم للشعائر الدينية الإسلامية مخافة تغلغلهم في المجتمع الفرنسي.

6. تقدم "لوفيغارو" تمثلاتها عن الإسلام وفق سياسة ايديولوجية فـ "الإرهاب الدموي" يساوي " المسلم " وتكاد تنعدم الاتجاهات المحايدة، بينما أعطت "لوموند" مساحة لتقديم نظرة المسلم لما يحدث من توتر داخل فرنسا، وردود فعل الشعوب المسلمة حيال تصريحات الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون.

أوجه التشـــــــابه :

تناولت هذه الدراسة، تمثلات الإعلام الغربي عن الإسلام والمسلمين عبر ما ينتجه من خطابات، ما ينعكس على المتلقي الغربي، كون ما يتلقاه صورة إعلامية فقط وليس حقيقة، كما أن الإعلام الغربي ينظر نظرة أحادية الجانب، وتصور وسائله أن الإسلام والمسلمين في صراع مستمر مع الغرب، وهو ما أبرزته صحيفتيْ "لوفيغارو" و "لوموند"، وهذا يتقاطع مع دراستنا المتضمنة أساسا خطاب الكراهية في الإعلام الغربي، وبالتحديد قناة"france24، التي سعت إلى تبني سياسة إعلامية تتماشى ونظيرتها السياسية الحاكمة.

أوجه الاختـــــــلاف:

صبّت هذه الدراسة التحليلة اهتمامها لبحث التمثل الإعلامي للإسلام والمسلمين، عبر الخطابات التي ينتجها الإعلام الفرنسي، خصوصا ما تعلق بمعالجة صحيفتي"لوفيغارو" و " لوموند " لقضايا الإسلام والمسلمين، في حين تناولت دراستنا، خطاب الكراهية في الإعلام الغربي، وتشكيل ظاهرة الإسلاموفوبيا، من خلال خطابات الرئيس الفرنسي" إيمانويل ماكرون " على خلفية نشر صور مسيئة للرسول محمد صلى الله عليه وسلم.

الدراسة الخـــــامسة: إبراهيم خلف سليمان الخالدي، **الصورة النمطية لواقع الإسلام والمسلمين في الإعلام الغربي**، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، قسم الدراسات الإسلامية، جامعة اليرموك.

السؤال الرئيسي: ما واقع الصورة النمطية للإسلام والمسلمين في الإعلام الغربي؟ ما الطرق التي من شأنها الإطاحة بأهداف الإعلام الغربي في تشويهه للصورة النمطية للإسلام والمسلمين ؟ ومن المسؤول عن ذلك؟

نتائج الدراسة :

1. إن الإعلام الغربي يقدم صورا نمطية لواقع الإسلام والمسلمين غير حقيقية في سبيل تشويه صورتهم.
2. قدرة وسائل الإعلام الغربية على تحقيق قدر أكبر من التأثير المعرفي والسلوكي، نتيجة اعتماد الجمهور على وسائل الإعلام كمصدر للمعلومات عن المحيط الاجتماعي والثقافي الذي يعيشون فيه، ويتفق هذا مع نظرية الاعتماد على وسائل الإعلام.
3. قدم الإعلام الغربي العديد من الإعلانات والأفلام التي توضح عدائية للإسلام والمسلمين، وتوضح سعي الإعلام الغربي لتقديم صورة نمطية سلبية للإسلام والمسلمين.

أوجه التشابه: تناولت الدراسة، الصورة النمطية لواقع الإسلام والمسلمين في الإعلام الغربي، وما يتعرض له كليهما من طرفه، محاولا قلب صورتهما وتشويههما وجعل صفة التعصب والتخلف ومحاربة التمدن، صفات لصيقة بهما، فضلا عن زرع بذور الشك لدى أطفال المسلمين في دينهم، وجعلهم يشعرون بالنقص بسبب انتمائهم للإسلام، وهذا ليس ببعيد على ما تناولناه في دراستنا، حول المساعي الجادة والحثيثة للإعلام الغربي، ومن خلال خطابات الكراهية التي يسوقها للمتلقي، عبر زعمائه السياسيين وغيرهم، متخذين من قناة france24 نموذجا لذلك، بغية نشر فكرة سيئة على الإسلام والمسلمين، تخويفا وترهيبا للآخرين منه.

أوجه الاختلاف: تطرقت الدراسة إلى الصورة النمطية، التي يريد الإعلام الغربي زرعها لدى المتلقي، واعتبار الإسلام والمسلمين خطرا داهما وجب إيقافه والتصدي له.

في حين تمحورت دراستنا حول خطاب الكراهية تحديدا ودوره في تشكيل ظاهرة الخوف من الإسلام، أو ما يطلق عليها (الاسلاموفوبيا)، كما ركزت دراستنا على خطابات الرئيس الفرنسي"إيمانويل ماكرون" من حيث طبيعة المناسبة والنسق العام اللذان جاء فيهما الخطاب، بينما لم تتطرق الدراسة السابقة لمثل هذا التحليل، بل راحت تكشف عن أسباب تشويه صورة الاسلام والمسلمين في وسائل الإعلام، وتحديد المرتكزات التي يستند إليها الخطاب الإعلامي المعادي للإسلام والمسلمين، ومن ثم تحديد أساليب الرد على تلك الوسائل.

الدراسة الســـادسة: مسفر بن عبد الله البشر، **دور وسائل الإعلام في مواجهة ثقافة الكراهية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.**

نتائج الدراسة:

تعددت أسباب الكراهية وتلونت أشكالها ومن أبرزها: أسباب دينية، وأسباب اجتماعية، أسباب سياسية، وأسباب نفسية، وأسباب اقتصادية، وأسباب علمية، وأسباب إعلامية.

نقد الدراسات الســابقة :

تعقيبا على الدراسات السابقة و بحسب اطلاعنا عليها، لاحظنا أن اثنين منها ركزتا على متغير خطاب الكراهية، وهو أحد متغيرات الدراسة، إلا أنهما تناولاه من خلال شبكة الفايسبوك، بينما خاضت فيه دراستنا من خلال قناة france24 الفضائية، وهو ما يعطيها طابع الجديّة نسبيا من حيث العلاقة التي تربط متغيرات الدراسة ببعضها البعض، وبالعودة كذلك إلى قضية الرسومات المسيئة للرسول محمد صلى الله عليه وسلم في الإعلام الغربي.

كما نجد أيضا أن الدراسات الأخرى، سلطت الضوء على صورة الإسلام والمسلمين، وانتشار الرهاب منهما، انطلاقا مما يروجه الإعلام الغربي من افكار مغلوطة عنهما، خوفا

من أسلمة الغرب، وراحت تحاول تحليل المعطيات وربطها بالظروف الاجتماعية والسياقات السياسية، التي جعلت من الإسلام والمسلمين خطرا داهما، فضلا عن طبيعة التغذية الإعلامية التي يوجهها إلى المتلقي الغربي، وحتى للجالية المسلمة، التي لم تجد بديلا لاستقاء المعلومة والمعلومة البديلة، لزرع بذور الشك داخلهم، تجاه دينهم ومعتقدهم.

وقد ساعدتنا الدراسات السابقة في ما يلي:

- ❖ بناء الإطار النظري للدراسة وتحديد زاوية الموضوع بشكل أدق.
- ❖ الاستزادة منها واتخاذها مراجع بالإمكان الاعتماد عليها في دراستنا.
- ❖ كما أن النتائج التي توصلت إليها هذه الدراسات، كان فيها الكثير من التقارب مع ما نحن بصدد دراسته.

المقاربة النظرية للدراسة:

مدخل:

يقتضي تحديد تفاعل عناصر العملية الإعلامية، تبيان الآليات المتحكمة في هذه العناصر، والوقوف عند السياقات المختلفة التي ساهمت في تشكيلها، وإبراز مختلف الأطروحات التي صنعت المحتويات الإعلامية، المتمثلة في الخطابات التي تمثل إتجاها معينا، وإيديولوجية تحمل قيما ورؤية، تعكس فكرة سياسية أو اجتماعية أو ثقافية، يتم توجيهها، سعيا لتحقيق أكبر قدر ممكن من الفاعلية والتأثير في المتلقي.

وبالتالي، فإن نظرية التأطير الإعلامي، تسهم في توضيح طبيعة العملية الاتصالية، ودور المؤسسة الإعلامية والقائمين عليها في صناعة المنتج الإعلامي، ما يضمن لنا تقديم تحليلات حولها، وحول ما تحمله من تصورات وقيم وأفكار.

I. نظرية التأطير الإعلامي:

1) تعريف النظرية:

عرف كل من نيلسون وكلاوسن، الإطار بأنه " العملية التي تحدد وتنظم من خلالها المصادر الإعلامية القضية السياسية أو الجدل العام حولها، ووفقا لذلك فالأطر الإعلامية تؤثر في الرأي العامن من خلال تركيزها على قيم محددة أو حقائق أو غيرها من الأفكار التي تمنحها درجة عالية من الوضوح المرتبط بالقضية أكثر مما تحققه الأطر البديلة"[1].

في حين ذكر"إيرفينج جوفمان" وهو اول من أشار إلى نظرية الأطر عام 1974، أن الإطار هو " عملية تنظيم عناصر المعلومات الدقيقة والبسيطة، وليس قاصرا على مجموعة الأحداث المحتمل أن تكون ذات قيمة خبرية، وتشير فكرة التأطير إلى التكويد Encoding وعرض المعاني، ويشير أيضا إلى الطرق التي يتم بها عرض المعلومات حول الاخبار من زاوية أو اتجاه محدد"[2].

2) نشأة وتطور النظرية:

" نشأت هذه النظرية على يد عالم الاجتماع" Goffman" 1974 الذي طور مفهوم البناء الاجتماعي والتفاعل الرمزي، من خلال مناقشته لقدرة الأفراد على تكوين مخزون من الخبرات يحرك مدركاتهم، ويحثهم على حسن استخدام خبراتهم الشخصية، وذلك عن طريق اختيار أطر إعلامية مناسبة تضفي على المضمون معنى ومغزى، وكان الهدف من وضع النطرية، هو تقديم نسق منظم حول طريقة استخدام التوقعات، وتركز النظرية على كيفية تفسير الأشخاص عالمهم الاجتماعي بصورة نمطية متكررة، ولخلق إطار تصوري، لابد من الأخذ بالاعتبار عنصرين أساسيين هما:

---

[1] ميرفت الطرابيشي، عبد العزيز السيد، **نظريات الاتصال**،ط1، القاهرة، دار النهضة العربية، 2006، ص199 .

[2] جوزيف أنطون متري، **دور قنوات التلفزيون الحكومية والخاصة في تشكيل معارف الشباب واتجاهاته نحو قضايا الأمن القومي المصري**، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، ص7 .

- المحتوى والسياق السياسي والاجتماعي، الذي يتم فيه تحديد وصياغة الأطر.
- النتائج والعواقب السياسية والاجتماعية طويلة المدى والمتعلقة بالأطر التي يتم تعلمها من وسائل الإعلام"[1].

فروض النظرية:

الفرض الرئيسي لهذه النظرية مفاده أن الأحداث لا تنطوي في حد ذاتها على مغزى معين، وإنما تكتسب مغزاها من خلال وضعها في إطار FRAME يحددها وينظمها، ويضفي عليها قدرا من الاتساق من خلال التركيز على بعض جوانب الموضوع وإغفال جوانب أخرى، فالإطار الإعلامي هو تلك الفكرة المحورية التي تنتظم حولها الاحداث الخاصة بقضية معينة.

وتبرز الفروض الفرعية فيما يلي:

1. أن وسائل الإعلام تحدد اهتمام الرأي العام بموضوعات محددة، فهي تقرر ما الذي يجب أن يفكر فيه الجمهور، والصحفيون هم الذين يختارون هذه الموضوعات.
2. عندما يتم تقديم خبر ما، فإنه يحدث ما هو أكثر من مجرد تقديم هذا الخبر، حيث إن الطريقة التي تجهز بها الاخبار، والإطار الذي يقدم من خلاله الخبر، هو ما اختيار الصحفيين أيضا.
3. الأطر تشير إلى الطريقة التي تنظم وتقدم بها وسائل الإعلام وحراس البوابة الإعلامية الأحداث والقضايا، كما تشير أيضا إلى الطريقة التي يفسر بها الجمهور ما يقدم لهم.
4. إن الأطر ما هي إلا نوايا مختصرة مختزلة، والتي تساعد على تنظيم وبناء المعاني الاجتماعية.

[1] نجاة العلمي، **المعالجة الإعلامية للجريمة في الصحافة الجزائرية الخاصة**، أطروحة نيل شهادة دكتوراه في علوم الإعلام والاتصال، جامعة بسكرة، 2018،2019، ص ص53-54 .

5. إن الأطر تؤثر على إدراك الجمهور للأخبار، وبهذا فإن نظرية الأطر تحدد ليس فقط ما نفكر فيه، وإنما أيضا كيف نفكر فيه.

علاقة الدراسة الحالية بنظرية التأطير الإعلامي:

في ضوء ما سبق عرضه حول نظرية التأطير الإعلامي، واستنادا لاعتبارات منهجية وعلمية، فإنه يمكننا الاستناد إلى هذه النظرية في الدراسة الحالية للأسباب التالية:

- تتميز نظرية التأطير الإعلامي بالمرونة الكبيرة، خاصة على مستوى الخطاب الإعلامي أو القائم بالاتصال.
- تعمل النظرية على تحليل النص (الخطاب) من خلال دراسة العوامل المؤثرة في تشكيله، وقد اهتمت دراستنا بالتعرض للخلفيات التاريخية والسياسية ومختلف الأطروحات، وانعكاسها على محتوى الخطاب، بما يخدم موضوع الدراسة.
- قلة استخدام نظرية التأطير الأعلامي، ما شجعنا على اختبار فرضياتها في بيئتنا البحثية، التي وجدناها مهيئة، بالنظر إلى إفرازات خطاب الكراهية.

إسقاط النظرية على موضوع الدراسة:

يأتي اختيارنا لنظرية التأطير الإعلامي، كونها تتبني على مقولة رئيسية مفادها:" أن لوسائل الإعلام قدرة عالية على اختزال الوقائع والأحداث وتقديمها للجمهور من خلال أطر frames محددة تحمل من المعاني والأفكار ما يساعد الجمهور في فهم وتفكيك تلك الوقائع والأحداث المعقدة"[1].

كما لفت"ليبمان" الانتباه إلى ضرورة التمييز بين الوقائع الحقيقية كما تجري في أرض الواقع، ويسميها الحقيقة، وبين ما تبثه وسائل الإعلام من معلومات حول تلك الوقائع،

[1] عبد الله بن ناصر الحمود وآخرون، **أطر المعالجة الإعلامية للمشروعات الاقتصادية الكبرى في الدول العربية**، دراسات حالة لمشروعات"الهيئة الملكية للجبيل وينبع" بالسعودية–قناة السويس الجديدة– مصر، إقلاع للنهوض بقطاع الصناعة بالمغرب، دراسة مقدمة للمنتدى السنوي السابع للجمعية السعودية للإعلام والاتصال، الرياض، 2016، ص7 .

ويسميها الأخبار، التي تتمحور وظيفتها وينحصر هدفها، في تكوين صورة أقرب ما تكون إلى الواقع والتعاطي معه بشكل فعال، وهنا تكمن خطورة الأطر الإعلامية، في مقدرتها على خلق واقع أو بناء رمزي في أذهان الجماهير بوصفه يحاكي الواقع الفعلي، رغم ما قد ينطوي عليه من مفارقة بين البناء الرمزي و مثيله الفعلي.

ذات الأمر طرحه الإعلام الغربي عموما، والفرنسي خصوصا من خلال قناة france24 التي أرادت وضع جماهير المتلقين في إطار صاغته وفقا لخطابات الرئيس"إيمانويل ماكرون" الذي يفسر حرية الإعلام الفرنسي، ولو كان ذلك على حساب المساس بمقدسات الآخرين، والمساس بمعتقداتهم، وليس لهم الحق في التعبير عن رفضهم، ما يعني أنها نجحت في تكوين صورة مغلوطة على المسلمين، بعد أحداث"شارلي إيبدو" التي أحدثت موجة غضب ليس على الصعيد الداخلي لفرنسا وحسب، بل حتى خارجها، وقد كان خطاب الرئيس الفرنسي، واحدا من بين تلك المكونات التأطيرية، التي اعتمدتها القناة، لتعطي للموضوع أهمية بالغة، وتظهر مدى عدائية المسلمين، في الوقت الذي أظهرت فيه أحقية الإعلام الفرنسي في حرية التعبير.

الفصل الأول : خطاب الكراهية و جدلية حرية التعبير .

المبحث الأول : خطاب الكراهية و حرية التعبير ..المفهوم و الماهية.

أولا :حرية التعبير في الأدبيات الغربية.

ثانيا :السياق المفاهيمي لخطاب الكراهية.

المبحث الثاني : الحدود القانونية و الأخلاقية بين خطاب الكراهية و حرية التعبير.

أولا :تجريم خطاب الكراهية في الأعراف الدولية.

ثانيا :خطاب الكراهية في ظل حرية التعبير بين أخلاقيات العمل الإعلامي والتجريم القانوني.

I. المبحث الأول :خطاب الكراهية وحرية التعبير..المفهوم والماهية :

أولا: حرية التعبير في الأدبيات الغربية:

انطلق مفهوم الحرية في الأنظمة الغربية مستندا إلى نظرية المذهب الفردي، التي نمت وتبلورت بعد ظهور كتابات جان جاك روسو ومنتيسكيو في المجال السياسي وكتابات آدم سميث وغيره في المجال الاقتصادي.

وقد ناضلت الشعوب الغربية كثيرا، من أجل الحصول على حق التعبير عن الرأي خلال القرنين السابع عشر والثامن عشر، بذيوع أفكار الفيلسوف البريطاني " جون ميلتون " القائل : أن الحرية هي أن تعرف، وأن تقول ما تحس دون قيد"[1] وقد انطلق مفهوم الحرية في الفكر الغربي من منطلقات فلسفية، تقوم على تقييم الإنسان للمنفعة، فما يراه مفيدا فهو مفيد، وما يراه ضارا فهو ضار.

كذلك يمكن اعتبار مفهوم الحرية، من المفاهيم الكبرى التي تحكم وعي الإنسان، لذلك يصعب يصعب تحديدها تحديدا جامعا، كونها مرتبطة بالخبرة المجتمعية، وإذ بنا نسعى لإظهار مفهوم حرية التعبير في الفكر الغربي، نجد الفكر الحداثي الذي قدم لنا مفهومين متقابلين، الأول هو المفهوم البريطاني: ويرى أن الحرية تنفلت من القيود الاجتماعية، والمفهوم القار Continenta الذي يؤكد على أن الحرية ناجمة عن التزام الفرد والمجتمع بالواجب، وكمقارنة لموقع مفهوم الحرية في الأدبيات الحداثية، تظهر لنا أن هذا المفهوم يحتل مركز الصدارة في الفكر الغربي الحديث، والمفاهيم المعيارية الأخرى لا تكاد تضاهيه أو تزاحمه.

بل نجد معظمها مثل مفاهيم العدل والمساواة، تستمد شرعيتها ومصداقيتها بالإشارة إليه، كما يظهر لنا جليا، أن الحرية في الفكر الحداثي إشكالية سياسية.

[1] محمد أحيد عمر، **الرقابة في الإعلام الإسلامي، دراسة مقارنة**، ط1،الرياض، دار كنوز إشبيليا للنشر والتوزيع ، ص18.

وكتب أرسطو واصفا مفهوم الحرية عند الديمقراطيين الإغريق قائلا: "يدعو الديمقراطيون إلى إقامة الدولة على أساس أن إرادة الأغلبية هي العليا، ويؤكدون أن الحرية تقتضي أن يعيش كل فرد كما يشاء، بدعوى أن تقييد حرية الإنسان علامة من علامات العبودية"[1].ومن هنا اعتبر الفلاسفة الإغريق أن الحرية انفلات يتناقض مع الحياة الأخلاقية المبنية على الالتزام.

ثانيا: السياق المفاهيمي لخطاب الكراهية:

انتشرت خطابات الكراهية دون سقف يحدها في وسائل الإعلام الغربية، سواء من خلال دعم من ينادي بها تجاه طائفة أو عرق أو جنس بعينه، واستضافته والترويج لخطاباته وتمرير رسائله المفخخة، أو من خلال ممارسات إعلامية منافية تماما لما تتضمنه مواثيق حرية التعبير عن الرأي، بما يحفظ للآخر كرامته ومنزلته.

ودائما ما يقود خطاب الكراهية، إلى الانتقاص من الطرف الآخر ومن حقوقه، أقلها الحق في العيش بكرامه، دون تحريض أو توجيه خطاب استعلائي هجومي، أو إثارة المشاعر وتحفيزها وتعبئتها ضد اتجاه محدد.

وقد تعددت التعاريف التي تضبط ماهية خطاب الكراهية، حيث تم تعريفه على أنه:" نوع من الحديث أو الخطابات، يتضمن هجوما أو تحريض أو انتقاص، أو تحقير من شخص أو مجموعة من الأشخاص بسبب أن أحدهم أو بعضهم أو جميعهم، يحملون صفة إنسانية مميزة، مثل العرق أو الدين أو النوع الاجتماعي، أو الإعاقة أو الرأي السياسي، أو الطبقة الاجتماعية أو الهوية الجنسية ..الخ أو يرتبطون بأشخاص حاملين لتلك الصفة، وعادة ما يستخدم هذا الخطاب ليؤصل وينشر دعوة إلى الكراهية والتمييز".[2]

[1] لؤي صافي، **الحرية في الغرب بين النظرية والممارسة**، ط1،الأردن، المعهد العالمي للفكر الاسلامي، 2003،ص52.

[2] عاطف عبد الله عبدربه، مرجع سابق ص 52.

بالرجوع للشرعة الدولية لحقوق الإنسان، يلاحظ أن كلمة "الكراهية" تشمل كل ما يعني التمييز بين الأشخاص بشتى أنواعه والتحريض عليهم، إلى جانب فرض أفكار وقيود على حرية معتقداتهم، بما في ذلك معتقداتهم الدينية، واستنادا إلى مبادئ "كامدن" المتعلقة بالحق في التعبير والحق في المساواة، بأنها :" حالة ذهنية تتسم بانفعالات حادة وغير عقلانية من العداء والمقت والإحتقار تجاه المجموعة أو الشخص المحرض ضده"[1].

وفي تعريف آخر، هو "كل كلام يثير مشاعر الكره، نحو مكون أو أكثر من مكونات المجتمع، وينادي ضمنا بإقصاء فرد أو جماعة بالطرد والإفناء، أو بتقليص حقوقهم، كما يحوي هذا الخطاب ضمنا أو علنا، كل كتابة وكل خطاب أو عمل، يقصد منه أو ينتج عنه إثارة نعرات مذهبية أو عنصرية، أو دعوة للعنف، أو الحض على النزاع بين الطوائف والجماعات، فكل قول علني حرض على العنف، أو مهد لبيئة الفتنة، وأحدث خللا في الأمن الفكري والنفسي والمجتمعي...عدّ خطاب كراهية، بل وكل عنف لفظي، وكل تعبيرات قدح استعلائية، وكل خطاب مصحوب بإقصاء الآخر،لأن منشأه ومنطلقه الخطاب الدوني، والكره البيّن، والتعصب الفكري والتمييز العنصري، يمكن أن يدخل خطاب الكراهية"[2].

الأسوأ في خطاب الكراهية، كونه يقود إلى العنف المتمثل في صورة حروب ومذابح وجرائم ضد الإنسانية، على سبيل المثال مل يتعلق منها بإشعال فتيل الصراعات والحروب بين الدول والشعوب، ومنها ما يرتبط بصناعة الكراهية داخل الأمة الواحدة، أو البلد الواحد، أو العرق الواحد أو الدين الواحد، مثلما فعلته الدول الغربية الاستعمارية، إثر تلطيخها صورة الإنسان العربي المسلم عبر وسائل الإعلام، ما عزز صورة العربي المتطرف القاتل في وسائل الإعلام الغربية، ما نجم عنه ما يعرف بظاهرة الإسلاموفوبيا، وذلك

[1] أحمد عزت وآخرون، **خطابات التحريض وحرية التعبير –الحدود الفاصلة**–، مؤسسة حرية الفكر والتعبير، القاهرة، مصر، 2013، ص ص 7 8.

[2] دومنيك مانغونو، **مصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب**، ت رمحمد يحياتين ،ط1،لبنان، دار العربة للعلوم، 2008،ص32 .

باختلاط النقد بالشتم وتتصاعد وتيرة القذف في الخطابات، التي تجد طريقها إلى شرائح اجتماعية واسعة، كما أن هناك صناعة للكراهية داخل البلد الواحد والدين الواحد، بهدف إثارة العصبيات المذهبية والقبلية والنعرات، حتى تصبح الكراهية نارا تحرق المجتمع وتفكك وحدته وترابطه، ومن أمثلة ذلك ما قام به النازيون بمساعدة جوزيف غوبلز الذي كان وزير الدعاية والسياسة آنذاك، فقد أنتج ضد اليهود فلما إسمه " اليهودي الأبدي" ووصف اليهود بأنهم فئران وأفاعي ويجب استئصالهم كي لا ينشروا الأمراض الخبيثة في العالم.

كذلك ما حصل في رواندا من مجازر، منذ عام 1973، كونها تتميز بالتنوع العرقي(84% من قبائل الهوتو، 15% من قبائل التوتسي) وقد بلغت رواندا نهاية الثمانينات مرحلة من الغليان، أين تبنت صحيفة KANGURA في إحدى أعدادها ما وصفته بأنه الحل النهائي لمنغصات وجود أقلية التوتسي، وكان الحل على شكل صورة" منجل" وهي الوسيلة الزراعية التي استعملت فيما بعد في حصد مئات الآلاف من أرواح التوتسي.

ما يحدث في المنطقة العربية التي دخلت في حروب وصراعات منذ أكثر من 30 عاما، ولا تزال تعيش نفس الوضعية داخليا، فيما سمي بـ" ثورات الربيع العربي " التي عززت ثقافة الكراهية والعنف الطائفي، الذي أصبح صراعا دينيا طائفيا وقوميا، فأصبح القتل في العواصم العربية، إما على الهوية القومية، أو على العرق أو على الطائفة، بغض النظر عما رافق ذلك من بث دعايات الكراهية ورفض الآخر داخل الوطن الواحد.[1]

[1] كريمة مزوز، **خطاب الكراهية من خلال وسائل الإعلام وأثره على مسألة حماية المؤسسات الإعلامية زمن النزاعات المسلحة**، الدورية الأولى، جامعة أم البواقي، العدد 1،2016،ص 392.

II. المبحث الثاني: الحدود القانونية والأخلاقية بين خطاب الكراهية وحرية التعبير :

أولا : تجريم خطاب الكراهية في الأعراف الدولية:

تعد حرية التعبير إحدى حقوق الجيل الأول من حقوق الإنسان، والتي تشمل حرية اعتناق الآراء وحرية تلقي ونقل المعلومات والأفكار، فهي تعد حقا شخصيا في مواجهة تدخل الدولة، ومبدأ أساسي لا يمكن فصله عن أي مجتمع ديمقراطي، والتحدي الحقيقي هو كيفية التصدي للآثار الشنيعة التي يخلفها خطاب الكراهية دون النيل من حرية التعبير.

كما ظهرت في الآونة الأخيرة ظاهرة عدم التمييز بين حرية التعبير المحمية قانونا، وبين خطاب الكراهية الذي يترتب عليه في معظم الأحوال انتهاك لحقوق الأفراد، لهذا تناولت العديد من الوثائق الدولية الحق في حرية التعبير باعتباره حقا مقدسا وجب على الجميع احترامه وعدم المساس به.

ومن هذا المنطلق ظهر التناقض بين حرية التعبير كحق وضرورة محمية قانونا، وبين حظر هذه الحرية في سبيل حماية الحقوق التي قد تنتهك جراء ذلك، وكل هذا أكدت عليه المواثيق الدولية والإقليمية ومختلف النصوص الدولية الأخرى من خلال تجريم خطاب الكراهية الذي أضحى يمس بأسمى الحقوق، ألا وهو الحق في الحياة والبقاء.

ويعتبر الإعلان العالمي لحقوق الإنسان من بين هذه النصوص، حيث نصت المادة 18 منه على أن " لكل شخص حق في حرية الفكر والوجدان والدين، ويشمل هذا الحق حريته في تغيير دينيه أو معتقده، وحريته في إظهار دينه أو معتقده بالتعبد وإقامة الشعائر والممارسة والتعليم، بمفرده أو مع جماعة، وأمام الملأ أو على حدى"[1].

وبالنظر إلى أن الحق في حرية التعبير، يعد من أهم حقوق الإنسان بالنظر إلى طبيعتها الرقابية، إلا أن ممارستها أثبتت الحاجة إلى ضرورة تقييدها سواء في إطار فردي أو

[1] تم التصفح على الموقع الالكتروني:.hrlibra.edublog.poste.com يوم 2021/05/22، على الساعة 15.00.

مؤسساتي، من أجل الحفاظ على مصالح ومقتضيات أخرى، لا تقل أهمية من أهمية الحق في حرية التعبير.

وجاء هذا بداية في إطار قانون حقوق الإنسان الداخلي والدولي، "وعليه يجوز للدول في هذا الخصوص أن تحد من حرية التعبير، في إطار ما هو منصوص عليه وفي حدود الضرورة فقط، ومن بين المقتضيات التي يمكن تبرير تقييد الحق في حرية التعبير بموجبها نجد، الأمن والنظام العام والآداب العامة، شرف وسمعة الغير، الحق في الحياة الخاصة، بالإضافة إلى الحق في احترام المقدس لدى الغير، والذي إن لم يؤخذ بعين الاعتبار تداس وتهضم الكثير من الحقوق الأخرى، المعترف بها داخليا وخارجيا"[1].

إلا أنه وبالنظر إلى التصاعد المتزايد والمتسارع لظاهرة خطاب الكراهية، وجب تحديد الإطار القانوني الذي بموجبه يتم تجريم هذا النوع من الخطابات وكذا الوقوف عند أهم القضايا ذات الصلة بهذا النوع من الخطابات، والتي فصلت فيها المحاكم الجنائية الدولية على اختلافها.

ولقد تضمنت الشرعة الدولية لحقوق الإنسان، تجريم خطاب الكراهية، من منطلق كونه يعد انتهاك لحقوق الإنسان المحمية قانونا، وفي هذا الصدد تجدر الإشارة إلى الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، وأنه لم يشر بشكل مباشر لخطاب الكراهية وتجريمه، وفي نفس الوقت لم يقيد حرية التعبير بأي قيد مباشر، طبقا لنص المادة 19، غير أنه باستقرائنا نص المادة 29 منه، نجد أنها لمحت لخطاب الكراهية كالآتي: " على كل فرد واجبات إزاء الجماعة، التي فيها وحدها يمكن أن تنمو شخصيته النمو الحر الكامل ... لا يخضع أي فرد، في ممارسة حقوقه وحرياته، إلا للقيود التي يقرها القانون مستهدفا منها، حصرا، ضمان الاعتراف الواجب بحقوق وحريات الآخرين واحترامها، والوفاء بالعادل من مقتضيات

[1] مرسلي عبد الحق، **قيود الحق في حرية التعبير في إطار القانون الدولي لحقوق الإنسان**، مجلة دولية دورية علمية محكمة متخصصة في مجال العلوم القانونية والسياسية، جامعة عمار ثليجي، الأغواط، الجزائر، 2019، ص ص 292-293.

الفضيلة والنظام العام ورفاه الجميع في مجتمع ديمقراطي ... لا يجوز في أي حال أن تمارس هذه الحقوق على نحو يناقض مقاصد الأمم المتحدة ومبادئها"[1]

وبالرجوع إلى الاتفاقية الأوروبية لحقوق الإنسان، نجد أنها سلكت سلوك الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، حيث اكتفت بوضع بعض القيود على حرية التعبير، بموجب نص المادة 10 في فقرتها الثانية التي جاء فيها : " هذه الحريات تتضمن واجبات ومسؤوليات، لذا يجوز إخضاعها لشكليات اجرائية، وشروط، وقيود، وعقوبات محددة في القانون، حسبما تقتضيه الضرورة في مجتمع ديمقراطي، لصالح الأمن القومي وسلامة الأراضي، وأمن الجماهير، وحفظ النظام ومنع الجريمة، وحماية الصحة والآداب، واحترام حقوق الآخرين، ومنع إفشاء الأسرار، أو تدعيم السلطة وحياد القضاء".

كما أشارت نفس الاتفاقية إلى حظر إساءة استخدام الحقوق استنادا إلى نص المادة 17 منها التي نصت على :" ليس في أحكام هذه المعاهدة ما يجوز تأويله، على أنه يخول أية دولة أو جماعة أو فرد أي حق في القيام بأي نشاط أو عمل يهدف إلى هدم الحقوق والحريات المقررة في المعاهدة، أو فرض قيود على هذه الحقوق والحريات أكثر من القيود الواردة بها".

في حين سلكت اتفاقية الدول الأمريكية لحقوق الإنسان سلوك العهدالدولي، حيث تضمنت المادة 13 منها في فقرتها الثالثة، نصا صريحا يجرم ويحظر خطاب الكراهية بقولها:" وإن أية دعاية للحرب وأية دعوة إلى الكراهية القومية أو الدينية، واللذين يشكلان تحريضا على العنف المخالف للقانون، أو أي عمل غير قانوني آخر، ومشابهة ضد أي شخص أو مجموعة أشخاص، مهما كان سببه، بما في ذلك سبب العرق أو اللون أو الدين أو اللغة أو الأصل القومي، تعتبر جرائم يعاقب عليها القانون"[2].

[1] وافي حاجة، مرجع سابق ص75 .

[2] وافي حاجة، مرجع سابق ص 76.

ثـانيا: خطاب الكراهية في ظل حرية التعبير بين أخلاقيات العمل الإعلامي والتجريم القانوني:

عملت العديد من المؤسسات الإعلامية على تبني العديد من المبادرات، والتي تسعى من خلالها إلى الحد من تنامي ظاهرة خطاب الكراهية، وكان من بين هذه المبادرات، إطلاق معهد الجزيرة للإعلام دليلا لتجنب التمييز وخطاب الكراهية في الإعلام[1].

كما أن الكثير من الجمعيات والمنظمات الأممية أو الاقليمية، وضعت نصوص شرف أو مواثيقا حاولت من خلالها تأطير العمل الإعلامي بضوابط، كان يفترض أن تحكم وتؤطر مقاربات الصحفيين وواضعي المحتويات الإعلامية، خاصة عبر التحلي بشروط الموضوعية والدقة والتوازن، في صياغة المحتويات الإعلامية، وبشكل يبتعد عن التضليل والدعاية، ويبتعد عن إثارة النعرة القومية أو النعرة الدينية التي قد تسهم في التشتيت بين أبناء الوطن الواحد أو الانتماء والدين والمعتقد الواحد.

وقد اهتم القانون الإنساني بمسألة حرية التعبير كحق من حقوق الإنسان، نظرا لأهميته البالغة التي يؤديها في كل المجالات، وفي كل الظروف والأوقات، ولا يخفى علينا أن وسائل الإعلام هي الطرف الأهم في معادلة حرية التعبير، كونها تمثل عديد المؤسسات الإعلامية التي تتبعها، فضلا عن أن العمل الإعلامي يفرض على الصحفيين الوصول إلى مصادر الخبر والحصول على معلومات تلبي فضول الرأي العام، في معرفة الجديد حول أي من المسائل التي تهمه.

وبالتعريج عن حرية الإعلام، فيمكن القول أنها إمكانية إبلاغ الآخرين بالأخبار أو الآراء عبر وسائل الإعلام، ومفهوم حرية الإعلام ينطوي على عدة مفاهيم فرعية أخرى، أهمها حرية الصحافة وحرية البث الإذاعي والتلفزيوني.

[1] أسامة الرشيدي، **محاربة خطاب الكراهية في الإعلام الجهود وحدها لا تكفي**، معهد الجزيرة للإعلام، مجلة الصحافة، 6 يونيو 2021.

كما أن الحق في حرية التعبير، لا يتنافى مع أخلاقيات العمل الإعلامي، "فنشر معلومات سلبية تثير سخرية الآخرين تجاه شخص أو جماعة، أو تسبب احتقاره وكراهيته، فإن هذا يعتبر نوعا من أنواع خطابات الكراهية والمساس بسمعة الأشخاص، وتعرف قانونا بأنها"قذف وتشهير"[1].

فالتشهير الذي يتسبب فيه الإعلامي عند ممارسته لمهنته، ككتابة مقال أو نشر صورة او عرضها في أي وسيلة من وسائل الإعلام المختلفة، والذي من شانه إلحاق الضرر والأذى بالفرد أو الجماعة، بغرض التقليل منهم أو التحريض عليهم، يعد منافٍ لأخلاقيات العمل الإعلامي، وبالرغم من الهامش الكبير الذي تتمتع به وسائل الإعلام، إلا أنها ليست حرة في نشر أخبار مضللة أو مؤذية بالأشخاص.

والقانون يجرم هذه الممارسات، و" يسبغ الحماية على الشخص لاعتبار كرامته، بغض النظر عن سنه أو جنسه وأهليته المدنية وجنسيته، ذلك لأن الاعتبار لصيق بصفته عضوا في المجتمع، وهو أمر يثبت له بحكم كونه إنسانا يعيش في هذا المجتمع، ولا تكون الإساءة للأشخاص والتحريض ضدهم، في وسيلة إعلامية دون غيرها، أو نوع من الأنواع الصحفية دون غيرها، إذ قد تتم الاستعانة بالرسم الكاريكاتوري للتشهير، لما له من تأثير في تفكير الآخرين وبطريقة سهلة"[2].

يذهب "أديب خضور" إلى القول أنه: " لا يوجد أية مادة إعلامية محايدة، بل تسعى كل مادة إعلامية إلى تكوين الصورة التي تحاول الوسيلة الإعلامية رسمها وتكوينها

[1] جمال بوعبدلي، **حرية التعبير وحماية الحق في السمعة**، مجلة العلوم القانونية والسياسية، المجلد 10، العدد02، جامعة الأغواط، الجزائر، سبتمبر 2019، ص140.

[2] عباس علي محمد الحسيني ، **المسؤولية المدنية للصحفي**، رسالة دكتوراه، كلية القانون بجامعة بغداد، بغداد، 2003، ص102.

عن الحدث أو الظاهرة أو الشخصية أو حتى النظام ككل، وتمثل بذلك وسائل الإعلام رسالة ضخمة من العنصر التي تمكنها من تحقيق ذلك"[1].

وقد عرفت الأخلاق في الممارسة الإعلامية، على أنها " مجموعة قيم ومبادئ خلقية وسلوكية يلتزم بها الصحافي أثناء ممارسته عمله وكذلك تلتزم بها المؤسسة الإعلامية، وتتمثل هذه الأخلاق في قيم عامة وتقاليد وتصرفات، بعضها عام ومشترك، كقيم الصدق والنزاهة والتوازن وبعضها خاص بالمجتمعات أو بالمؤسسات، وقد باتت هذه المبادئ متجسدة في شرعات إعلامية أو مواثيق شرف مكتوبة أقرتها إتحادات صحافيين أو مؤسسات إعلامية أو هيئات رقابية.

كما أن معظم الإعلانات العالمية والمواثيق الدولية التي تدور في فلك حرية التعبير، تؤكد ضمان إمكانية الحصول على المعلومة والتعبير عنها في مختلف الوسائل المكتوبة والمسموعة والمرئية، وتشترط موادها التطبيقية عدم المساس بحرية الآخرين، كالتعرض للمعتقدات الدينية أو الحقوق الخاصة، مما يؤدي إلى خلل في الإنتظام العام والذي ترعاه القوانين المحلية، وهي بذلك تسعى للحفاظ على توازن بين أطراف العملية، وتحفظ الدور المهم للإعلام وأجهزته كسلطة رقابية[2]

وإن أردنا ضرب مثال على بعض قوانين الإعلام، فقد حرص قانون الإعلام الجزائري الخاص بالسمعي البصري سنة 2014، على تحديد قواعد ومبادئ ممارسة حق حرية التعبير، وهذا ما كشفه مشروع 1998 في مادته الأولى على تحرير قطاع الإعلام برمته، إذ تنص المادة الأولى منه على ما يلي:" يكفل القانون الحالي حرية الصحافة والاتصال السمعي البصري" كما أن المادة الثانية تنص على ما يلي:" يمارس النشاط

---

[1] سمية بورقعة، إيمان فوال، **الاسلاموفوبيا في السينيما الفرنسية بين التناول الموضوعي والتضليل الإعلامي**، المؤتمر الدولي الثالث للإعلام والاتصال–أخلاقيات الممارسة الإعلامية وتزييف الوعي في عالم مضطرب، كلية الآداب والعلوم، جامعة قطر، ص ص 13 14.

[2] تم التصفح على :startimes.com يوم 2021/05/27 على الساعة 15.00.

السمعي البصري بكل حرية، في ظل احترام المبادئ المنصوص عليها في أحكام المادة 2 من القانون العضوي2012، وأحكام هذا القانون والتشريع الساري المفعول" وهذا يعني استنادا لما سبق فممارسة النشاط السمعي البصري يجب أن تتم مع احترام ما يلي:

-نقل الوقائع بنزاهة وموضوعية.

-الامتناع عن تعريض الأشخاص للخطر.

-الامتناع عن الإشادة بصفة مباشرة أو غير مباشرة بالعنصرية وعدم التسامح والعنف[1]

وتبين مختلف تقارير الرصد الإعلامي حول الممارسة الإعلامية في المنطقة العربية، استمرار وسائل الإعلام في إيقاظ أو إنتاج مشاعر العنصرية، والقبلية والجهوية، والتطرف الديني والسياسي، لدى فئات واسعة من الجماهير، وهو وضع يعرف تعقيدا أكبر، خاصة مع الأزمات السياسية الناجمة عن الأحادية الفكرية الرافضة للتنوع الاجتماعي والثقافي والديني واللغوي الذي تعرفه مختلف المجتمعات.

وتوضح مختلف تحاليل المضامين الإعلامية، إلى العلاقة بين انتشار ونشر وبث الأكاذيب مع إرادة نشر الحقد والكراهية في المجتمع، والأمثلة كثيرة في هذا، كالقول بأن العراق يملك أسلحة الدمار الشامل لتبرير غزوه في مارس 2003، فضلا عن أكاذيب الإعلام الصربي والكرواتي لتبرير مجازر سربرينيتشا في سراييفو في تسعينيات القرن الماضي... وغيرها الكثير من الأكاذيب الخارجة تماما عن أخلاقيات العمل الإعلامي، الذي يقوم بموجبه إعلام الكراهية بتضخيم الاختلافات واختلاف الخلافات[2].

[1] سعيداني سلامي، **الأخلاقيات المهنية في ظل التشريعات القانونية الإعلامية في الجزائر –مقاربة نقدية على ضوء نظرية المسؤولية الاجتماعية**– جامعة محمد بوضياف، المسيلة، الجزائر، مجلة الدراسات والبحوث القانونية، المجلد3، العدد4، ديسمبر 2018، ص131 .

[2] رضوان بوجمعة، **خطابات الكراهية في وسائل الإعلام وآليات مواجهتها– القانون الدولي الإنساني والأخلاقيات المهنية** المجلة الجزائرية للاتصال، المجلد 19، العدد 2، كلية علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر3، 2020، ص15.

الفصل الثالث : الإسلاموفوبيا و خطاب الكراهية في الإعلام الغربي

تمهيد .

المبحث الأول: الإسلاموفوبيا في الغرب النشأة والتطور.

أولا: السياق المفاهيمي والتاريخي لظاهرة الإسلاموفوبيا

ثانيا: السياسات الإسلاموفوبية والتوجه نحو خطاب الكراهية.

المبحث الثـاني : الإعلام الغربي وظاهرة الإسلاموفوبيا .. التبني السياسي لخطاب الكراهية

أولا: الإعلام الغربي وتبني خطاب الكراهية.

ثانيا: السياسة الأوروبية الخارجية وخطاب الكراهية في الإعلام الغربي ضدّ المسلمين.

تمهيد :

تعرض الإسلام إلى نوع من التشويه لصورته كديانة، وللمسلمين كمجتمع انساني، فقد إستغل السياسيون و الإعلاميون الغربيون القيم و المعتقدات الإسلامية الناجمة عن الأخطاء السياسية، ومظاهر العنف المفرطة في تشويه الصورة الجيدة للإسلام والمسلمين في كافة أنحاء العالم، ورسم صورة نمطية مستفزة ومخالفة لما هو عليه الدين الاسلامي، و الترويج لفكرة الإسلاموفوبيا وتعميق آثارها في المجتمعات الغربية.

وفي هذا الفصل سنتطرق إلى مفهوم الإسلاموفوبيا لغة و إصطلاحا، وإلى الجذور التاريخية والفكرية، والفكر المتبني و السياسات المتبعة من طرف الغرب لتشويه الإسلام والمسلمين.

أولا : السياق المفاهيمي و التاريخي لظاهرة الإسلاموفوبيا :

الإسلاموفوبيا في التعريف اللغوي :

قبل أن نتطرق إلى تعريف الإسلاموفوبيا وجب أولا تعريف الإسلام وأهم المعاملات الدينية، التي تتضمن قيم سامية في الدين الإسلام.

1-مفهوم الإسلام :

يعرف "الجرجاني" الإسلام على أنه الخضوع و الانقياد لما اخبر به الرسول محمد "صلى" ، والإسلام حسب ابي حنيفة النعمان هو التسليم و الانقياد لأوامر الله تعالى ، وعليه فالإسلام هو التسليم و الخضوع و الانقياد لما جاء في الوحي الآلهي ، من عقائد الايمان بالله ، ملائكته ، كتبه ، رسله ، اليوم الآخر والقضاء و القدر خيره وشره ، وعبادات شعائرية كالصلاة و الصوم ، ومعاملات تتضمن القيم والأحكام والتكاليف الشرعية التي تحكم سلوك الفرد والجماعة والمجتمع .[1]

الوسطية والواقعية : تعني الوسطية في الاسلام العدل، والاستقامة على المنهج السليم، وهي دليل الخيرية ، ودليل القوة، ومن مظاهر الوسطية في الاسلام: الوسطية في الاعتقاد، وفي الشعائر، وفي الاخلاق، زو في التشريع، والتوازن بين الروحي والمادي والتوازن بين الفردية والجماعية.

والواقعية معناها في الاسلام: مراعاة واقع الكون، واقع الحياة وواقع الانسان، ومن دلائل هذه الواقعية: التيسير ورفع الحرج، مراعاة سنة التدرج، النزول من المثل الاعلى الى الواقع الادنى.[2]

تشمل واقعية الاسلام المجالات التالية: العقيدة، العبادات، التربية والاخلاق، التحليل و التحريم، تشريعات الزواج والأسرة، والحدود والقصاص.

---

[1] تم التصفح على : **www.alukah.net** ، يوم2018/05/01 على الساعة 16.00.

[2] تم التصفح على: **www.islamway.net** يوم 2017/05/01، على الساعة 18.00.

الجمع بين الثبات و المرونة: تتجلى مظاهر الثبات والمرونة في الاسلام من خلال مصادر الاسلام و شريعته وتاريخه، فيظهر الثبات في المصادر الاصلية القطعية للتشريع من كتاب الله و سنة رسوله صلى الله عليه وسلم، بينما تظهر المرونة في المصادر الاجتهادية التي اختلف فقهاء الأمة في مدى الاحتجاج بها، وعليه نجد في أحكام الشريعة الثبات في العقائد الأساسية وفي الأركان العملية الخمسة، وفي المحرمات اليقينية كالسحر والزنا، وفي أمهات الفضائل كالصدق والأمانة، وفي شرائع الاسلام القطعية في الميراث والحدود، وبالمقابل، نجد المرونة فيما يتعلق بجزئيات الاحكام وفروعها العملية وخصوصا في السياسة الشرعية.[1]

الإنسانية: لقد أعطى الإسلام لمبادئ الانسان الأساسية، مثل مبدأ الأخوة ومبدأ المساواة الإنسانية أهمية كبرى، ففيما يتعلق بالإخاء، ينطلق الاسلام من أن البشر جميعا أبناء رجل واحد وامرأة واحدة، ضمتهم بنوة واحدة مشتركة، ولقد طبق المسلمون مبدأ الاخوة، وأقاموا على أساسه مجتمعا إنسانيا متميزا، أما المساواة فأساسها أن الإسلام يخدم الانسان، ويكرمه من حيث هو انسان، من غير تفرقة بين عنصر وعنصر وقوم وقوم، لاغيا كل أنواع التفرقة القبلية والعنصرية والقومية واللونية.[2]

كما إعتبر الإسلام أن الاعتداء على نفس أي إنسان هو إعتداء على الانسانية كلها، كما جعل إنقاذ اي نفس هو بمثابة إنقاذ للجميع، ومن المساواة الفعلية التي أقرها الاسلام ما يتعلق بالمساواة أمام قانون الشرع وأحكام الاسلام.

[1] نفس المرجع.

[2] نزار العاني، **الانسانية في الدين الاسلامي** ،ط2، عمان،دار المعهد العالمي للفكر الاسلامي، 2005، ص32.

2- مفهوم الإسلاموفوبيا:

من وجهة نظر المسلمين :

عرف المسلمون الإسلاموفوبيا على أنها عزل وتمييز ومضايقة وعنف متجذر ضد المسلمين وأتباعهم [1].

يشير مصطلح الإسلاموفوبيا الى صورة من الهلع الثقافي قد يحدث أثر شيوع موجات من الحذر العام تجاه دولة أو حركة سياسية أو دعوة دينية أو حضارة موازية أو معاصرة لحضارة من الحضارات ، وذلك مثلما حدث إزاء الهلع من النازية قبل وخلال حرب العالمية الثانية، وتخوف العالم الرأسمالي الغربي من الإشتراكية خلال فترة صعود الإتحاد السوفيتي المستبق وتمكن النظام الشيوعي في الصين وشرق اوروبا وكوبا، ومنها التخوف من الاسلام.

الفوبيا في المجتمع الغربي: تتأسس الفوبيا في المجتمع الغربي من خلال وجود اتجاه سلبي داخل الغرب في نظرته للإسلام ،وبالتالي تعامله مع المسلمين ، والاتجاه في علم النفس هو: حالة استعداد عقلي وعصبي تنتظم عن طريق الخبرة ، وتؤثر بصورة موجهة على استجابة الفرد لكل المواضيع والمواقف المرتبطة بها .

وذلك من خلال الاستعداد لدى اهل الغرب في تعاملهم مع المسلمين كالعداء الاسلاموفوبيا والكراهية .[2]

Phobia is a persistent , irrational fear of an object , event , activity , or situation called a phobic stimulus , resulting in a complling desire to avoid it .[3]

[1] نزار العاني، نفس المرجع ص 36.

[2] عماد الدين خليل **نظرة الغرب الى حاضر الاسلام ومستقبله**، ط1، بيروت، دار النفائس، 1999، ص21.

[3] Oxford english dictionary , official site reference,

ويقصد بهذا التعريف :

فوبيا، تعني الرهاب أو الهلع او الخوف من شيء ما أو مجموعة ما، وهو خوف لا شعوري غير مبرر من مواقف أو أشخاص أو نشاطات أو أجسام معينة، وهو بذلك يصنف كمرض نفسي ينبغي علاجه.[1]

الإسلاموفوبيا إصطلاحا :

وقد تناول العديد من الباحثين والدراسين تعريف مصطلح الاسلاموفوبيا وسنذكر منها ما يلي: يعرفها غنيم بأنها: ظاهرة قديمة جديدة، قديمة قدم الدين الاسلامي نفسه، وإن كانت تصاعدت حدتها في عالم اليوم، وبخاصة في دول الغرب بعد التفجيرات الاخيرة التي شهدتها الولايات المتحدة الامريكية في الحادي عشر من أيلول عام 2001.[2]

كما جاء في تعريف آخر بأنه رفض الاسلام كديانة وكطريقة حياة، وكمشروع تعتمده مجموعة أو طائفة من السكان، وكمشروع ثقافي أيضا، كما نظر على انه خوف يمنع التواصل والتبادل والحوار، الذي جعل من المسلم الشخص المسؤول عن كل عيوب المجتمع و العالم، وان الاسلام مناقض للعقل وأنه يصطدم مع الاسهامات العلمية التي يقدمها العلم التجريبي بالذات.[3]

من خلال التعريف نجد أن رفض المجتمع الغربي للإسلام، كدين لفئة معينة وطريقة حياتهم، فلم يوضح أي توجه فكري أو سياسي كان لهذه المجموعات، أو حتى نشاطاتهم الثقافية المتعلقة بالدين والعقيدة الاسلامية أو عاداتهم الاجتماعية، انطلاقا من أن المسلم إنسان لا يتقبل الحوار، فيصبح مثير للريبة والخوف، وينظر اليه من خلال وسائل الإعلام على عدم تقبله للإسهامات العلمية في مختلف نواحي الحياة.

---

[1] ترجمة الباحثة .

[2] عماد الدين خليل، مرجع سابق ص22.

[3] فائز صالح محمود اللهيبي ،**اشكالية الخوف من الاسلام islamophobia بين الرؤية و الواقع الاسلامي** ، ط1، حلب دار النهج للنشر، 2009، ص 8.9.

وقد عرفه فائز اللهيبي بأنه : رفض الاسلام كديانة ، وكطريقة حياة ، وكمشروع تعتمده مجموعة أو طائفة من السكان ، وكمشروع ثقافي أيضا ، كما نظر إليه على أنه خوف يمنع التواصل ، والتبادل ، والحوار ، والذي يجعل من المسلم الشخص المسؤول عن كل عيوب المجتمع و العالم ، وأن الإسلام مناقض للعقل ، وانه يصطدم مع الإسهامات العلمية التي يقدمها العلم التجريبي بالذات .[1]

السياق التاريخي لنشأة الإسلاموفوبيا :

في أسباب الظاهرة:

كأي ظاهرة أخرى تعصى على الانحصار ضمن إطار الأحادية السببية، فإن لظاهرة "الإسلاموفوبيا" أسباب متعددة تتفاوت في أهميتها وقوتها، بيد أنها تتضافر فيما بينها لتشكيل الظاهرة على النحو الذي تتراءى به ، وقد تكون اهم الاسباب التاريخية لوجود هذه الظاهرة وهي :

أولاً . احتشاد التاريخ بالكثير من وقائع الصراع بين الإسلام والغرب :

الفتوحات الإسلامية التي بدأت منذ عهد الرسول (عليه الصلاة والسلام)، وتوسعت حدودها وآفاقها على امتداد قرون طويلة لاحقة ، قد شكلت بما ارتبط بها وتمخض عنها من دحر جحافل الروم وتهديم معاقل وجودهم في المناطق التي اكتسحتها راية الإسلام ، أولى وأبرز الخبرات المؤلمة التي تعرض لها الغرب في علاقته بالعالم الإسلامي ، تلك الخبرات التي غرست بذور الخوف من الإسلام في ذهنيته ، وجعلته يطور نزوعاً مرضياً يحكم تفاعله مع ذلك الدين وأتباعه . فعلى سبيل المثال ، وبعد الهزيمة المنكرة التي منيت بها جيوشه الجرارة في معركة اليرموك في السنة السادسة عشرة للهجرة، التي ترتب عنها جلاء الاحتلال الرومي عن المنطقة العربية حيناً من الدهر، أثر عن (هرقل) عظيم الروم قوله: "السلام

[1] فائز صالح محمود اللهيبي،مرجع سابق ص10.

عليك يا سوريا، سلاماً لا لقاء بعده، ونعم البلد أنت للعدو وليس للصديق، ولا يدخلك رومي بعد الآن إلا خائفاً"[1].

ويزخر التاريخ بسلسلة لا تكاد تنتهي من الخبرات غير السارة التي اتخذت طابعاً دموياً في كثير من الحالات، التي كرست النظرة العدائية، من جانب الغرب وهو الوريث الشرعي للإمبراطورية الرومانية حيال الإسلام وأهله إذ لم تتوقف تلك الخبرات المؤلمة عند حدود معركة اليرموك المشار إليها بكل تأكيد، بل تعدتها إلى سلسلة طويلة من مواقف المجابهة العنيفة، التي سجلها التاريخ في العديد من المعارك الحاسمة، التي جسّد بعضها، أو كاد أن تهديداً جدياً للعالم الغربي، كفتح الأندلس سنة 91 هـ، ومعركة بلاط الشهداء (لابواتيه) سنة 114هـ، التي لو انتصر المسلمون فيها لدخل الإسلام إلى باريس نفسها، وفتح القسطنطينية على يد العثمانيين سنة 857 هـ ...الخ قائمة لا تكاد تنتهي من وقائع الصراع الدامي بين الجانبين.

ويبدو أن التفاعل المباشر لأبناء الغرب مع المسلمين لعقود طويلة، سواء في سياق احتلالهم بعض الديار الإسلامية إبان ما عرفت عند بعض المؤرخين بالحروب الصليبية، أو في إطار استفادتهم عن طريق رحّالتهم وطلابهم من النهضة العلمية والحضارية التي ازدهرت في كثير من مدائن العالم الإسلامي، يبدو أنه لم يكن كافياً للنجاح في تبييض الصورة القاتمة التي رسموها في أذهانهم تجاه الإسلام وأتباعه، بوصفه ديناً دموياً لا يمكن أن يقترن إلا بالعنف والتخلف والإرهاب .[2]

[1] تم التصفح على:www.islamonline.net يوم 2021/05/24 على الساعة 9.30.

[2] يوسف احمد السباتين **الاسلام والاستعمار** ،ط1، الأردن، دار الكتب الحديث، 2013، ص55.

ثانياً . الجهل بالإسـلام:

وفقاً لمقولة دارجة لا تخلو من الصحة، يميل الإنسان في العادة إلى معاداة ما يجهل، بوصفه يشكل خطراً غامضاً يحسن الاحتراس منه وتجنبه وهذا ما قد يفسر خوف الكثيرين من الإسلام وميلهم إلى معاداته والنفور منه، حتى بين بعض أبناء المسلمين أنفسهم، الذين يملكون معرفة سطحية بالإسلام، والواقع إن هناك جهلاً صارخاً بحقيقة الإسلام، وبخاصة في العالم الغربي، الذي يستقي معلوماته عن الإسلام من مصادر قد تفتقر في كثير من الحالات إلى الموضوعية والنزاهة والتجرد، أو الإحاطة الكافية بحقيقة الإسلام وجوهره. فالمناهج المدرسية وحتى الجامعية في العالم الغربي، ما تزال مثقلة بكم هائل من المعلومات المغلوطة والمضللة عن الإسلام، التي تعود في جذورها إلى نتاجات المدرسة الاستشراقية، إحدى الأذرع التقليدية الرئيسة للاستعمار الغربي، التي يوجد من الشواهد ما يؤكد انطلاقها من مرجعيات مصطبغة بروح الحروب (الصليبية)، لا ينقصها الكثير من التعصب والتحيز وتزييف الوقائع وليّ أعناق الحقائق لإثبات مزاعم وافتراضات قبلية .[1]

وفي هذا الإطار، يشير أحد الباحثين إلى "أن القليل من إنتاج المستشرقين الجدد، وهو كثير في حد ذاته، يذهب إلى صانعي السياسة والقرار في الغرب، بينما يذهب الكثير من إنتاجهم إلى الرأي العام عن طريق أجهزة متطورة للإعلام والدعاية ليؤكد صوراً نمطية أو يشوهها"[2]. وحول النوايا العدائية للاستشراق وسعيه إلى المزيد من اختلاط الأوراق وتوتير العلاقات بين الإسلام والغرب.

[1] سعيد ادوارد **تزييف الوعي الغربي بحقيقة الإسلام المعرفة السلطةالإنشاء**،ت.ر كمال ابو ديب ط5، بيروت، مؤسسة الأبحاث العربية ،2001،ص 88.

[2] مطر، جميل **حوار الحضارات السياسي أولاً**، **المستقبل العربي**، العدد 325 آذار 2006، ص 57.

"إن الاستشراق الجديد الساعي قولاً وفعلاً إلى صدام (حضاري) مع الشرق الإسلامي حريص أيضاً على فتح حوار على مستويات متعددة يختلط فيه الدين بالسياسة والفاهمون بغير الفاهمين"[1].

ويشكل الجهل بالإسلام وحمل تصورات مغلوطة عنه ، مع ما يترتب عن ذلك من الحيلولة دون تشكل أرضية ملائمة لفهمه وتفهمه والتواصل الإيجابي مع معتنقيه ، معلماً بارزاً من معالم الحياة في العالم الغربي الخاطئة المتصلة به، ودحض الأضاليل التي تستوطن أذهان الغربيين بشأنه ، وبخاصة في المجتمع الأمريكي. ويجمل (فندلي) الأسباب التي تقف خلف جهل الأمريكيين ، والغربيين عموما ، بالإسلام وتبنيهم صورا نمطية مضللة عنه فيما يلي من أسباب[2] :

1. دور اللوبي اليهودي في تقديم صورة سيئة عن المسلمين ، وتصوير (إسرائيل) على أنها دولة ضعيفة يهدد العرب والمسلمون أمنها ووجودها.

2. الاقتصار على الحديث عن الأخلاق اليهودية والمسيحية في المجتمع الأمريكي ، بوصفها الأخلاق العالية المقبولة الجديرة بالإتباع ، مع تجنب الإشارة إلى الأخلاق الإسلامية ، وتصويرها بشكل سلبي منفر في حال الحديث عنها. بحيث غدت اليهودية والمسيحية في نظر الأمريكي أنموذجاً للتقدم والحضارة والأخلاق، وأصبح الإسلام تعبيراً عن القوة المتخلفة والخطرة.

3. وسم الإسلام بالإرهاب والتعصب، واحتقار المرأة، والافتقار إلى التسامح مع غير المسلمين، ورفض الديمقراطية، وعبادة إله غريب وانتقامي.

---

[1] سعيد ادوارد، مرجع سابق، ص62.

[2] فندلي بول، **لاسكوت بعد اليوم**،ط1، بيروت، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر،2001، ص58.

4. تخوف الغربيين من خطر إسلامي متصاعد، وخشيتهم من الحرب الإسلامية الغربية القادمة، وتغذية الهيئات الصهيونية لتلك المخاوف، حتى لا يتراجع الدعم الغربي للكيان الصهيوني في فلسطين.

5. تركيز وسائل الإعلام الغربي على تصوير الحركات الإسلامية، وبخاصة حركات المقاومة، على أنها حركات إرهابية لا تحترم الديموقراطية وحقوق الإنسان.

فنجد جل الوسائل تعمل في بعض الأحيان على فبركة برامج يتم عن طريقها تضخيم دعوات بعض المسلمين إلى محاربة أمريكا و (إسرائيل) والغرب، وإخراج تلك الدعوات عن سياقها الأصلي[1].

ثالثاً . تضارب المصالح وإختلاف المنطلقات القيمية :

على الرغم من أن الجهل بالإسلام قد يشكل سبباً أساسياً للخوف منه ومعادته، فقد سجل التاريخ أن معرفة الكثيرين بالإسلام لم تحل دون الخوف منه ومناهضته، فقد جاء الإسلام ليشكل مشروع رؤية تجدد ما دأبت تعاليم السماء على الدعوة إليه والمناداة به مذ وجد الإنسان على الأرض، رؤية تقوم على تدمير معاقل التظالم بين البشر، ونشر قيم العدالة والأخوة والمساواة والفضيلة فيما بينهم فكان من المحتم أن يصطدم ذلك المشروع بمصالح كثير من الفئات الانتهازية التي كانت تحرص على استمرار الأوضاع المختلة القائمة ، بكل ما فيها من استغلال.[2]

فجاء صدق النبي محمد (عليه السلام) وصدق رسالته، حسب ما جاء في أسفارهم المقدسة من نبوءات، إلا أنهم أصروا على معاداة الإسلام والكيد له، استناداً إلى رفضهم التضحية بالمكاسب غير المشروعة التي لا يقرها الإسلام، التي كانوا يجنونها جرّاء استغلال

[1] معتز الخطيب، **الاسلام والإرهاب في الفكر الغربي النماذج التفسيرية وخلفياتها**، ط1،الاسكندرية، دار القلم، 2012، ص39.

[2] يوسف احمد السباتين،مرجع سابق ص57.

الناس وإشاعة الرذيلة بينهم، وانطلاقاً من استكبارهم عن اتباع الرسول، بعد أن انحصر كل الأنبياء المعروفين ضمن نطاق بني إسرائيل منذ عهد النبي إسحق (عليه السلام). وقد وضح القرآن الكريم مكر اليهود وإنكارهم معرفة الرسول تبعاً للنبوءات التي تبشر به في كتبهم المقدسة بقوله تعالى: "الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون أبناءهم، وإن فريقاً منهم ليكتمون الحق وهم يعلمون"[1].

هذا، وقد انسحب الحال نفسه على كثير من زعماء قريش والعرب في بداية الدعوة الإسلامية، الذين رفضوا اتباع الرسالة المحمدية، ليس من منطلق عدم تصديقها، بل من باب الاستكبار والحرص على مكتسبات الزعامة ورفض النزول عنها، فقد ورد عن (أبي جهل) أحد أشهر أعداء الإسلام عبر التاريخ في معرض تفسيره الإصرار على عدم الإيمان بالرسول ومعاداة رسالته قوله: "والله إني لأعلم أن ما يقول حق ولكن يمنعني شيء، إن بني قصي قالوا: فينا الحجابة، فقلنا نعم، ثم قالوا: فينا السقاية، فقلنا نعم، ثم قالوا: فينا الندوة، فقلنا نعم، ثم قالوا: فينا اللواء، فقلنا نعم، ثم أطعموا وأطعمنا، حتى إذا تحاكت الركب قالوا: منا نبي، فلا والله لا أفعل"[2].

والواقع إن المنطق ذاته يمكن أن ينطبق على الحالة الغربية اليوم. فمن المعروف أن الغرب يتبنى الكثير من السلوكيات الخاصة به، التي ترتبط في كثير منها بالنظام الرأسمالي ومبادئه البراغماتية الساعية إلى تعظيم الربح واللذة والمنفعة الخاصة، وتدخل في الوقت نفسه ضمن دائرة الحريات الاجتماعية والاقتصادية فمن الطبيعي أن يجد كثير من أبناء العالم الغربي في الإسلام وتعاليمه تهديداً صارخاً لما يعتبرونها حريات أساسية، لا ينبغي المساس بها أو التفريط فيها.[3]

---

[1] **القرآن الكريم**، سورة البقرة، الآية 146.

[2] البيهقي، الإمام أحمد بن الحسين، **دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة**، ط1، تحقيق عبد المعطي قلعجي، بيروت، دار الكتب الجامعية، 1985، 207/2.

[3] يوسف احمد السباتين **الاسلام والاستعمار** مرجع سابق ص58.

وتتداخل التعارضات المصلحية والحضارية لترسيم شكل العلاقة بين الإسلام والغرب فالصراع الذي يحكم علاقة العالم الغربي بالإسلام يستند في جزء منه إلى اختلافات حضارية عميقة ضاربة بجذورها في التاريخ، كما تزعم نظرية (صراع الحضارات) الشهيرة لصاحبها المنظر الأمريكي (صامويل هنتجتون)[1]، فإن من الممكن أيضاً القول إن جزءاً مهماً من ذلك الصراع يرتكز إلى تضارب المصالح بين الإسلام والغرب ، بحيث يبدو هذا الأخير على درجة من الاستعداد للقبول بإسلام (معتدل) يضمن مصالحه السياسية والاقتصادية ولا يشكل تهديداً لها[2].

رابعاً: الخلط بين الدين الإسلامي وواقع المسلمين:

ليس من الخافي على أحد أن الأمة الإسلامية تعاني منذ قرون عديدة واقعاً مأزوماً على مختلف الأصعدة والمستويات: السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية، وهو ما ينعكس في وقوف تلك الأمة في ذيل سائر أمم الدنيا على صعيد الإسهام الحضاري والمشاركة في ارتقاء الإنسانية وتقدمها، فعلى المستوى السياسي، عصفت الحروب والنزاعات المسلحة وتبدو الدول الإسلامية عاجزة عن فعل الكثير من أجل إيقاف تلك الصراعات أو الانتصار فيها أو تسويتها، كما ما يزال العديد من الدول الإسلامية يخضع بشكل أو بآخر لقوى أجنبية تصادر حريتها وتحد من إمكانات استقلالها الفعلي.

وعلى الصعيد الاقتصادي، تشير الإحصائيات إلى أن أكثر من نصف مليار مسلم يعيشون تحت خط الفقر، وهذا يعني أن أكثر من ثلث سكان العالم الذين يعيشون تحت مستوى خط الفقر هم من أبناء العالم الإسلامي، على الرغم من كل ما تتمتع به دول ذلك العالم من ثروات بشرية وطبيعية هائلة[3].

---

[1] نصيرة تامي **الاعلام الفضائي والارهاب** ،ط1، عمان الاردن دار اسامة للنشر،2015 ص 131.

[2] نصيرة تامي، نفس المرجع ص132.

[3] تم التصفح على:.algezra.ne يوم 2021/11/18 على الساعة 14.30.

وفي المجال الإجتماعي، معاناة دول العالم الإسلامي تفاوتات طبقية صارخة تتفاقم حدتها عاماً بعد آخر، فضلاً عن تصدع بناها المؤسسية التقليدية مع العجز عن إيجاد بناءات حديثة قادرة على الإنجاز الناجح الفعال، وانحطاط مكانة المرأة، وتهميش دور الشباب وضعف الاهتمام بالأطفال.

وعلى الصعيد الثقافي، العالم الإسلامي منقطعاً بصورة شبه تامة عن الثورات المعرفية والمعلوماتية والعلمية التي يشهدها العالم، فيبدو الأقل إسهاماً في تلك الثورات، سواء على مستوى الإبداع أو التطوير، ليغدو في أفضل الحالات مستهلكا وبصورة استعراضية إزاء الواقع المتردي الذي يتخبط فيه العالم الإسلامي، ومع أخذ الجهود الاستعمارية في تعميق ذلك الواقع وإبرازه وتضخيمه، ليتم تحميل الإسلام ضعف أبنائه وتخلفهم والعالم الغربي الذي لا يعرف إلا صورة مشوهة عن الإسلام مع هذا الدين[1]، فمن الطبيعي أن يتخذ منه وهو يظنه سبباً رئيساً لتخلف أرجاء واسعة من العالم ليولي جزءا من اهتمامه لمحاربته وإستئصاله.

خامساً . تبني صورة نمطية سلبية للمسلمين:

في الأصل، تتمتع المبادئ والنظريات وبخاصة العقائدية، بطابع مثالي يتيح هامشاً معقولاً من الانفصال بينها من جهة، وبين أتباعها وتطبيقهم لها على أرض الواقع من جهة أخرى فيتم الخلط بين الأفكار ومعتنقيها، فيتم عزو ما يقترفه هؤلاء من أخطاء وتجاوزات إلى الأفكار، وهذا يظهر واضحاً تماماً في حالة الإسلام والمسلمين ، إذ يتم تحميل الإسلام مسؤولية السلوك غير السوي الذي يصدر عن بعض المسلمين، وبالإضافة إلى الجهل بحقيقة الإسلام، فإن من مصلحة الكثيرين من أنصار التوجهات الاستعمارية والصهيونية استغلال السلوك السيء للمسلمين للنيل منهم ومن دينهم، وإثبات صحة صور الكراهية المرتسمة في أذهان الكثيرين من أبناء الغرب عنهم وجاءت التفجيرات المدوية على أهداف

[1] يوسف أحمد السباتين مرجع سابق ص62.

مدنية في عدد من البلدان الغربية، كالولايات المتحدة الأمريكية وفرنسا وبريطانيا وإسبانيا، التي تبنتها جماعات تزعم انتماءها للإسلام، كتنظيم القاعدة بتفرعاته، لتصب في تيار

تصعيد المخاوف من الإسلام، ولتعطي لأعدائه المزيد من المبررات لمحاربته وتضييق الخناق عليه، بحجة مسؤوليته المباشرة عن توليد الإرهاب والإرهابيين.[1]

فتجلت العديد من اشكال الكراهية، فقد لعبت السينما العالمية ووسائل الإعلام المغرضة التي تخضع لسيطرة واضحة من جانب الدوائر الصهيونية في العالم دورا أساسيا في ترسيخ معالم تلك الصور النمطية وتضخيمها وتعميمها، حتى اصبحت بمثابة الحقائق الثابتة التي لا تحتمل النقاش، التي تحكم تعاطي كثير من أبناء الغرب مع الإسلام والمسلمين.

[11] ايمن محمد ابراهيم بريك **الاعلام الغربي وقضايا العالم الاسلامي الصحافة الالكترونية الامريكية نموذجا**،ط1،بيروت، دار الجوهرة للنشر ،2016 ص 18.

ثانيا : السياسات الإسلاموفوبيا و التوجه نحو خطاب الكراهية :

حاول الغرب خلق عدو جديد، ووجد غايته في الإسلام وفي الحضارة الإسلامية، وبات الإسلام في أعينهم خطر يهدد الكون، ذلك أن دعوى الصدام الحضاري التي يروج لها مجرد ذريعة أو غطاء فكري لتبرير تسيده وهيمنته على الباقين، والغرب بهذه الفكرة يكرس الوحدة الأوروبية في النظام العالمي الجديد، ويؤكد إزدواجية معاييره نحو الآخرين وتدفعه نحو نفيهم مهما كان لونهم أو عرقهم وخصوصا العالم الإسلامي[1].

إتجه الإعلام في الغرب إلى إظهار الإسلام بصورة الخطر الذي يهدد المجتمعات الغربية، بأنه نظاما جامدا يروج للعنف ولا على تقبل الآخر، ما دفع المجتمع الغربي إلى رفض التيارات الإسلامية في الغرب أو في البلدان الاسلامية، وفي ظل غياب الجهل بالإسلام وشريعته شاعت العديد من الإساءات خصوصا الى رموز الاسلام وشريعته، والتي ظهرت بشكل صور مسيئة الى النبي محمد صلى الله علي و سلم في بعض الصحف الاوربية، والتي بدأت أولا في الدنمارك وانتشرت في فرنسا وأمريكا، ما أثار غضب المسلمين، وخصوصا في فرنسا عندما قامت جريدة "شارلي ابيدو" بنشر صور مسئية للرسول صلى الله عليه و سلم، متجاهلين قدسيته بالنسبة للمسلمين، أدى هذا إلى حدوث أزمة عالمية بين الدول الاسلامية ومقاطعة منتجاتها، في حين جاء تبرير الرئيس الفرنسي أن ما نشر في تلك الصحيفة يعبر عن حرية التعبير في فرنسا.

لم تكن تلك الأزمة الأولى من نوعها، فقد كانت العديد من الأزمات المشابهة لها في الإنتقاص من القران الكريم والشريعة الإسلامية، فقد شهدت فرنسا منع الطالبات اللاتي يرتدين الحجاب من دخول المدارس، كما تضمن قبلها كتاب الاديب الهندي و البريطاني (سلمان رشدي) اساءة إلى قدسية القرآن الكريم عند المسلمين، لكن تلك الأزمات لم تكن بمستوى أزمة المساس بشخص النبي صلى الله عليه وسلم، لأنها تمس ما هو أكثر قداسة لدى عموم المسلمين، وساعد على اتساع نطاق الأزمة تطور تقنيات الاتصال ومواقع

[1] أيمن محمد ابراهيم بريك، مرجع سابق، ص19.

التواصل الاجتماعي التي تناولت هذه الحادثة، ما أدى إلى وقوع حوادث أودت بالأرواح والممتلكات، في عدد من دول العالم إثر الاحتجاجات والمظاهرات التي اتسم بعضها بالعنف المفرط.

فتزامن مع ظهور الاسلاموفوبيا في الدول الغربية، خطاب سياسي يميني، تميز بالتطرف الساعي الى استثمار الأوضاع السياسية في العالم بعد هجمات 11 سبتمبر، فضلا عن توجه ذلك الخطاب المعادي للاسلام، ورافق ذلك الخطاب تردي الواقع الإجتماعي في الغرب في تمييزه لهوية المسلمين وإندماجهم في المجتمع الغربي، تلك العوامل ساهمت بشكل فعال في تطور توجه عنصري ضد المسلمين بشكل عام، مستفيدا من جهل غالبية المجتمع بالإسلام، فضلا عن الخطاب المحرض لبعض وسائل الاعلام. [1]

وفي نفس السياق روج اليمين المتطرف لفكرة جديدة ترى بأن الهجرات القادمة من شمال افريقيا والشرق الاوسط هي سبب الازمة المالية العالمية التي اندلعت في 2008، ما ولد موجة عاتية من الكراهية ضد المسلمين، الذين زاحموا الاوروبيين الاصليين في الحصول على فرص العمل، وجمعهم للثروات في الغرب، وتزامن ذلك مع موجات اللجوء الجماعية القادمة من سوريا و العراق عبر تركيا عام 2016 نتيجة العمليات الارهابية، فازدهر ذلك الخطاب اليميني المفعم بالكراهية، الذي تبين من خلال القرارات التي اصدرتها بعض دول اوروبا بإغلاق حدودها أمام أولئك المهاجرين، عادت كراهية المسلمين مرة اخرى في ظل الأزمة المالية العالمية التي ألقت بظلالها سنة 2008، فعاد اليمين المتطرف إلى الترويج لفكرة جديدة، تقوم على أساس ان الهجرة القادمة من شمال افريقيا و الشرق الوسط هي أهم سبب لتلك الأزمة الاقتصادية الخانقة، معتبرين أولئك المهاجرين عبئا إضافيا[2].

[1] معتز الخطيب، مرجع سابق،ص ص 39 40.

[2] مدثر محمد رهاب **الاسلام الاسلاموفوبيا** ، ط1، القاهرة، اوراق بحثية الروضة للشر والتوزيع ، ص80.

المبحث الثاني: الإعلام الغربي وظاهرة خطاب الكراهية.

أولا: الإعلام الغربي وتبني خطاب الكراهية:

المقصود بالإعلام الغربي :

يشير الباحث berger asa arthur، في كتابه القيم والذي تحدث فيه عن مكانة وتأثيرات الوسائل الاعلامية ودور الإعلام الغربي، خصوصا التلفزيوم منها، إلى حقيقة الوسائل الإعلامية المختلفة لا سيما التلفزيون منها، إلى حقيقة أن الوسيلة الإعلامية اليوم مؤسسة طويلة الأمد تقوم بالوظائف ذاتها التي تضطلع بها المؤسسات الأخرى المخول لها مسؤولية التنشئة الاجتماعية و التعليم و التربية، وقد تتفوق عليها في كثير من الأحيان، لا سيما مع التوجه العام للجماهير نحو إستبدال مؤسسات التنشئة التقليدية بالمؤسسات الإعلامية التي صارت من مركز قوة تمتلك القدرة الأكبر على تشكيل هوياتنا ومواقفنا، تجاه الأقليات العرقية و الإثنية.[1]

وفي هذا الإطار يؤكد العديد من الباحثين إلى أن للإعلام الغربي خصوصا جل الوسائل الإعلام لها دور رئيسي في صناعة الصور الذهنية والنمطية وتسويقها وزيادة إنتشارها، حيث تعمل من خلال ما تقدمه من مواد وموضوعات على زيادة حدة الصراع والاستحواذ على المشاهد مهما كان جنسه أو عرقه.

تتجلى منطلقات الاعلام الغربي في طبيعة العلاقة بين هذا الاعلام و الواقع الثقافي و السياسي الذي ينطلق من معطياته و اتجاهاته، فإذا كان الاعلام هو ظل السياسة ومرآتها العاكسة كما يقال، فإن السياسة الغربية على وجه العموم هي من عطاء ذلك الواقع الثقافي و الاجتماعي و الاقتصادي الذي تعمل فيه، بمعنى آخر، يمكن القول بأن الثقافة الغربية التي تشكلت عبر العصور من نتاج الحضارة الاوروبية الثقافية، تشكل القاعدة التي ينطلق

[1] محي الدين عبد الحليم، **الاعلام الاسلامي وتطبيقاته العملية**،ط2،القاهرة، مكتبة الخانجي، 1981 ،ص58.

منها الجهد الإعلامي الغربي، أو العملية الإعلامية التي تعالج قضايا ومواقف وأحداث مختلفة، في ضوء تقاليدها المهنية ومصالحها الذاتية و العامة.[1]

فقد عمل الاعلام الغربي على استغلال كل الامكانات و الوسائل التي أتاحتها له التقنية الحديثة لإحياء الافكار والصور النمطية ، لربطها بالأحداث و الوقائع و الأزمات الحادة التي يشهدها العالم بين المسلمين و الغرب، لإضافة المزيد من التضليل و التمويه، ذلك أن الخطاب الإعلامي الفرنسي غالبا ما يختصر الإسلام في ظاهرة ما يسميه الإسلاموية والإرهاب، وهو موقف اختزالي تشويهي، يكشف عن رؤية عدائية.

فالمواد الإعلامية المكتوبة غالبا ما تصور المسلمين ضمن صور نمطية: مجموعة من المسلمين وهم يؤدون الصلاة، مجموعة من النساء المحجبات أو المنقبات، مجموعة من المسلمين الملتحين.. الخ.[2]

أصبحت اليوم الوسائط الإعلامية تساهم في توسيع دائرة الكراهية والإسلاموفوبيا، ولا يتم ذلك بالضرورة عبر خلقها ولكن من خلال المشاركة في تكريسها وابتذالها، وإذا كنا نسلّم أن غالبية وسائل الإعلام والإعلاميين عموما، ليسوا من مروجي الإسلاموفوبيا، لكن طريقة مقاربتهم لقضايا الإسلام والمسلمين تخلق جوا ملائما للإسلاموفوبيا فالإسلام عموما غالبا ما يتم "فهمه" من خلال هذه "العدسات" المشوّهة، وهو ما يؤدي إلى تجذير الأفكار النمطية السلبية عن الإسلام والمسلمين، إضافة الى ما تقدم فإن قيمة "الخوف من الإسلام" تمثل تجارة رابحة إعلاميا؛ فهي تتيح للكثير من زيادة مبيعاتها بدرجة كبيرة ضمن سياقات اقتصادية.

[1] ايمن محمد ابراهيم، مرجع سابق ص31.

[2] تم التصفح على :.islamphobie.com يوم 2021/05/25 على الساعة 13.00

المطلب الثاني: السياسة الأوربية الخارجية والتوجه نحوى خطاب الكراهية

أولا نشأة قناة france24 :

فرانس 24 قناة فضائية اخبارية فرنسية غربية، ضمن France médias mondeالمكونة من تلفزيون فرانس 24 الناطق بلغات ثلاث واذاعة فرنسا الدولية واذاعة مونت كارلو الدولية الناطقة بالعربية، والتي تبث من معهد العالم العربي بالعاصمة الفرنسية باريس نحو القارات الخمس ب 14 لغة.

إنطلق بثها التجريبي على شبكة الانترنت في الخامس منذ ديسمبر كانون الأول من العام 2006، وفي اليوم الموالي كان ميلاد القناة ناطقة باللغتين الفرنسية والانجليزية، لتمكن اكثر من 80 مليون منزل في العالم من استقطاب برامجها، وقد جاء تأسيسها كرد فعل على هيمنة الانجليز على وسائل الاعلام، فكانت ثمرة أفكار الرئيس الفرنسي السابق "جاك شيراك " المستميتة في الدفاع 'اللغة الفرنسية ' في العالم بعد أن تراجع نفوذها كغيرها من اللغات الحية في مقابل صعود اللغة الإنجليزية سلطانا مهيمنا على المشهد الاعلامي في العالم[1]، وإتخذت من ثلاثية: الحرية، المساواة، الواقعية ," liberté egalité actualité " شعارا لها وهو مستمد من الثورة الفرنسية عام 1781، ولكونها مؤسسة إعلامية تابعة للقطاع العمومي، فانها فتحظى بتمويل حكومي بميزانية سنوية قدرها 80 مليون يورو تقريبا..

ومع ازيادد مشاهدي القناتين ، توجهت المؤسسة نحو جمهورها في المغرب العربي لتخاطبه بلغته، ولما لا بلهجته، france24 بالعربية في الثاني من ابريل نيسان 2007 بحجم ساعي يقدر بأربع ساعات يوميا، وفي شهر فبراير شباط من عام 2009 أصبحت فرانس 24 هي أول قناة إخبارية في العالم متاحة مباشرة وباللغات الثلاث على أجهزة الآيفون والهواتف المحمولة و الحواسيب اللوحية و التلفزيونات الذكية .[2]

[1] تم التصفح على:.france24.com يوم 2021/05/24 على الساعة 14.30.

[2] نفس المرجع.

ومع تطور المشهد السياسي في المغرب العربي، الذي اطلقت جمهورية تونس شرارته اثر ثورة الياسمين، التي قلبت الوطن العربي، باكتساح ما يسمى بثورات الربيع العربي، سارعت القناة لمواكبة الحدث على غرار مثيلاتها : الجزيرة jsc ، العربية، الحرة cnn الى رفع حجم البث 24 ساعة باللغة العربية، وكان ذلك في الثاني عشر اكتوبر تشرين الأول عام 2010، وتوسيع رقعة البث الفضائي لتشمل 19 قمرا صناعيا ينقل على الاقل واحدة من اشارات البث الثلاث ل France 24 لضمان تغطية عالمية لبثها ومساهمتها، وهذا وتتيح القناة استقبالها في المنطقة العربية عن طريق القمر الصناعي نايل سات nail sat adsl وعلى باقات tnt.

وعلى غرار روسيا اليوم، bbc world news , dw tv و nhk world، تستهدف قناة France 24 بلدان ما وراء البحار، وفي شتى القارات، على سبيل المثال لا الحصر نذكر، جمهورية الكونغو الديمقراطية، تنزانيا، كينيا، بوروندي، رواندا، نيجيريا، الراس الأخضر، جزر موريشيوس، ايطاليا، استونيا، الدنمارك وهاييتي والولايات المتحدة الامريكية ولاوس وكمبوديا او عبر عمليات بث بواسطة مقدمي خدمات التلفزيونات المدفوعة عبارة عن ثلاث قنوات تلفزيونية مختلفة (بالفرنسية و الانكليزية و العربية) تبث على مدار الساعة في 177 بلدا في القارات الخمس.[1]

وفي عام 2013 ، دخلت فرانس 24 الى اكثر من 40 مليون منزل جديد، وهذا يمثل اقوى تقدم في توزيع القناة في ظرف عام واحد، وكان هذا بفضل اتفاق تاريخي في الهند حيث يلتقط بث القناة الانكليزية منزل هندي من اصل أربعة (38 مليون منزل يستقبل البث عبر الاقمار الصناعية)، وفي منطقة سان فرانسيسكو بكاليفورنيا، أصبحت القناة تلتقط على نطاق واسع جدا لأنها أصبحت متاحة منذ نوفمبر في 2.5 مليون منزل اضافي، وفي ديسمبر 2013 فرانس 24 تجاوزت 250 مليون منزل يلتقط بثها و 14 مليون زيارة

[1] تم التصفح على France 24.com يوم 2021/05/24، على الساعة 15.00.

شهرية لموقعها على الانترنت و6 ملايين معجب على مواقع التواصل الاجتماعي، وبمناسبة عيد ميلادها السابع.

أطلقت القناة شبكة برامجها الجديدة وغيرت حلتها على مستوى الغرافيك واصبحت عندها غرفة تحكم جديدة وموقع جديد، كما سجلت القناة في يناير 2015 أعلى نسب المشاهدة حيث تابعها 51 مليون مشاهد اسبوعيا ، وفي سبتمبر ايلول اطلاق قناة فرانس انفو بالتعاون مع فرانس تلفزيون ، راديو فرانس والمعهد الوطني السمعي البصري 'اينا'.[1]

[1] France24.com مرجع سابق.

ثانيا السياسة الأوروبية الخارجية وخطاب الكراهية في الإعلام الغربي ضد المسلمين:

يقول البوفيسور جوزف اس تاي جونيور : في عصر المعلومات النجاح ليس مجرد مسالة جيش من الذي فاز، وانما خطاب من الذي فاز، والمعركة الراهنة ضد الارهاب الاسلامي المتطرف ليس صدام الحضارات، ولكنها حرب اهلية داخل الاسلام، والولايات المتحدة الامريكية لا تستطيع الانتصار ما لم ينتصر الاسلام المعتدل، وفي حين أننا نحتاج القوة الخشنة لقتال المتطرفين، فإننا نحتاج أيضا قوة الإجتذاب الناعمة لكسب عقول الأغلبية وعقولهم.

لقد كان لنبوءة "هنجتون" المنظرة لصياغة نظام عالمي جديد قوامه الصراع و التدافع بين الثقافات، والمجتمعات وليس أية مجتمعات، إنه الصدام مع الإسلام، الشرارة التي أشعلت فتيل البغض و الحقد بين الغرب المسيحي على وجه الخصوص والاسلام، فقد تبلورت فكرة الصدام الحضاري التي نشرتها مجلة الشؤون الخارجية عام 1993 ، يقول فيها: المشكلة الأساسية للغرب ليست الأصولية الإسلامية بل الإسلام، وما أحداث الحادي عشر من سبتمبر 2001، إلا مباركة لجهود "هتغتون" لتثبيت إيديوليجية الصراع الغربي الإسلامي، وفرض ثقافة الاسلام، واللاتعايش مع الآخر، وبعد انحسار المد الشيوعي بانهيار جدار برلين 1991، ونهاية الحرب الباردة انفردت الولايات المتحدة الامريكية بزعامة العالم ، غير ان المد الاسلامي انذاك كان التهديد الاكبر لاستمرارية الانفراد بعرش الزعامة العالمية.[1]

لجأت وسائل الإعلام الغربية المعاصرة لتقديم صور نمطية مشوهة، متحيزة في مجملها ضد شعوب وامم العالم الثالث، والتقسيم الجيوسياسي للعالم بحد ذاته يعد تكريسا للتصادم والتدافع بين ثنائيات الشمال والجنوب، الشرق والغرب، العرب والغرب، المشرق الإسلامي الغرب المسيحي ..الخ، غير أن الملفت للنظر أن الاسلام (امة، مجتمعا، ثقافة وحضارة) ناله القسط الأكبر من القذف و التشويه، تنميط الصورة، منذ فجر النبوة إلى أجل غير مسمى، وبنظرة شاملة على هذه الظاهرة نجد أن وسائل الإعلام الغربية دون استثناء قد

[1] نصيرة تامي، مرجع سابق ص287.

اشتركت في ترويج الصورة النمطية للإسلام والعرب، من خلال الكتاب، الصحافة والإذاعة المسموعة والمرئية، المسرح والقصة والشعر، وجميع الأشكال الإعلامية من الحوار و الخبر و التعليق، والكاريكاتير و المسلسل، ويمتد ليشمل جميع قطاعات المجتمع، حتى تلك المؤسسات التعليمية التي يفترض في مادتها الموضوعية و البعد عن التحيز، كالجامعات، والمعاهد الاكادمية يتم فيها وصم الإسلام بالتطرف والارهاب وتجري قولبتها في طابع الآخر المعدي المرفوض في المتخيل الغربي.

والذي لا يرى في الإسلام سوى السلاح الأبيض والخطر الاخضر، والمتأمل في السياسة الغربية المعاصرة، يلاحظ بما لا يدع مجال للشك، أن الغرب يرى الإسلام هو العدو الأبرز له، من خلال الرؤية التي تنبثق وتشكل مواقفه تجاه الدول العربية والاسلامية، واذا كان الغرب قد حاول تدمير الإسلام من خلال الحروب الصليبية، فإنه عاد اليوم من جديد وبجيوش حديثة وفكر جديد، وهدفه تدمير الاسلام .[1]

إن صورة الإسلام في القنوات الإذاعية و التلفزيونية في الغرب، اقترنت في الغالب الأعم بمشاهد العنف و الارهاب، ففي شهر ديسمبر 200، مذيع بمحطة إذاعية أمريكية يصف الإسلام بأنه يشجع على القتل، وفي شهر يناير 2006، مذيع في شبكة إذاعية تلفزيونية، يستهزئ بالمسلمين في حادث منى ويصفهم بالقطعان، وفي فبراير من نفس السنة، بثت قناة نرويجية برنامجا ساخرا يشبه الرسول صلى الله عليه وسلم بالخنزير، وفي 01 نوفمبر 2010 بثت قناة france24 برنامجا تحت عنوان "الإسلام والمسيحية الحوار إلى أين"، حيث استهزأ أحد الضيوف بالإسلام وذكر بأن الدين الإسلامي لا يقر بالمساواة بين البشر، وأنه دين الجهاد و القتل، كما تعمد أيضا تحريف بعض الآيات القرانية، وحاليا برنامج "في فلك الممنوع " الذي بدا بثه منذ 2015، ويعتبر فيلم "الخائن " للمخرج جيفري نيشماناوف، يحكي خيانة الامريكي المسلم "سمير هورن" المتابع من طرف FBA، أول الأفلام التي انتجت بعد أحداث أيلول سبتمبر 2001، ويصور إلى جانب فيلم المملكة، للمخرج بيتر بيرغ من إنتاج شركة picture universal في افريل نيسان 2008، كما

[1] جلال العالم ، **قادة الغرب يقولون دمروا الاسلام ابيدو اهله** ،ط2، سوريا، دار الفكر للنشر، 1978، ص ص 27 28.

عرضت شبكة CBC TV برنامج "عين على أمريكا " تطرق "ستيفن امرسن " إلى خطر الإسلام السياسي، أين أسهب في الحديث "الأموال التي يجمعها العرب والمسلمون في الولايات المتحدة الامريكية هي من أجل " الحرب المقدسة في أمريكا " اختيرت لقطاته المصورة بعناية، لتعطي العرب و المسلمين صورة الآخر المعادي، ورغم أن "امرسن " يقول: بأن لاعلاقة للغالبية الساحقة من العرب والمسلمين في الولايات المتحدة بالنشاطات الراديكالية، فصورة المسلم القبيح التي يذيعها تتناقض بشكل صارخ مع ما يقوله.[1]

من خلال الواقع تبين أن المدرسة الإستشراقية، تحاول تغيير تاريخ الشرق الإسلامي وهدم حضارته، ومن أخطر الطرق المستعملة هو الخطاب الإعلامي الذي تأثر إلى حد بعيد في إنتاج صورة مشوهة عن الشرق الاسلامي.

[1] جلال العالم، مرجع سابق ص30.

الجانب التطبيقي

تمهيد

أولا : تحليل البيانات

تفريغ البيانات في الجداول الاحصائية

ثانيا : الدراسة التحليلية

تحليل عناوين الخطاب السياسي

تحليل أطروحة الخطاب السياسي

تحليل القوى الفاعلة

تحليل الأطر المرجعية

تحليل مسارات البرهنة

ثالثا: تحليل النتائج النهائية للدراسة

تحليل بيانات خطاب إيمانويل ماكرون :

على إثر واقعة ما عانت منه الدول الإسلامية في الأيام الأخيرة من شهر أكتوبر، على واقع الرسومات الكاريكاتورية المهينة لرسول الله محمد صلى الله عليه وسلم، تزامنًا وإحتفال الأمة الإسلامية بالمولد النبوي الشريف، أصبحت الصور المتكررة الصادرة عن الدولة الفرنسية لم تكن الوحيدة وليست الأولى، بل صاحبتها حملة تشويه للدين الإسلامي والتي عبر عنها الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون بقوله: إن الإسلام كديانة يعيش في أزمة، مباشرة بعد هذه التصريحات وقعت حادثة قتل أستاذ فرنسي على يد طالبه (صاحب الأصول الشيشانية) بعد أن حاول الأستاذ حسب ما تم تداوله من نشر صور مسيئة للرسول عليه الصلاة والسلام؛ مما أثار غضب التلميذ على الرسول الكريم، فهب لقتله فكانت هذه الواقعة كفيلة بإعلان الدولة الفرنسية ككل حربها على الإسلام والمسلمين.

فلقد ألقى ماكرون خطابه الأول في يوم (2 اكتوبر 2020) في مدينة (لي ميغو) التي تبعد عن باريس 40 كيلومتراً، ثم ألقى خطابه الثاني في يوم (21 تشرين الأول 2020) في مراسم تكريم المعلم (إيمانوئيل باتي) الذي قتل في جامعة سوربون بباريس، الخطابان أخذناهما من موقع رئاسة الجمهورية وقمنا بترجمتهما حرفيا.

أولا: جدول يوضح إطار الخطاب او مناسبة الخطاب على قناة فرانس 24:

إطار الخطاب	التكرار	النسبة المئوية
ندوة صحفية	04	30.76%
تقرير	2	15.38%
خبر	1	%7.69
حوار صحفي	6	%46.15
المجموع	13	%99.98

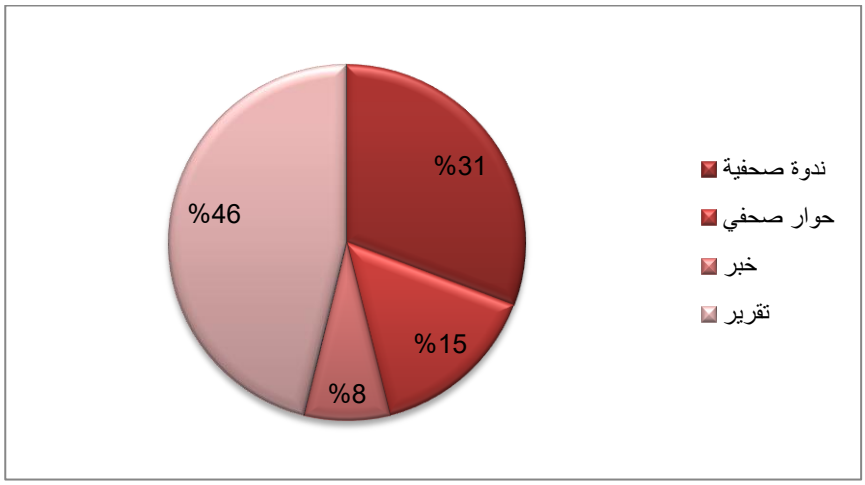

شكل رقم 01 : يوضح إطار الخطاب على قناة فرانس 24.

- فمن خلال مجموع عينة الخطابات الثلاث يبين لنا الجدول أعلاه، توزيع الإطار الذي جاء فيه الخطاب السياسي على قناة فرانس 24، نجد أن هناك تعدد في الإطار المستخدم لخطابات (ايمانويل ماكرون)، فقد كانت نسبة الحوار الصحفي 46.15 %، ليؤكد فكرة الانفصالية والإنعزالية الإسلامية، فتعددت وتغيرت العناوين التي بثتها قناة فرانس24، في تلك الفترة خصوصا الخطاب الأول بـ"**التصدي للانعزالية الإسلامية**" التي تسعى لإقامة نظام مواز وإنكار الجمهورية، فبرنامج نقاش[1] لم يصرح بالكراهية التي قصدها **ماكرون** في خطابه، بل أكد على أن هناك خلل في الدين

[1] فرانس 24، **برنامج نقاش**، يوم 2021/05/28 ،الساعة 21.00.

الإسلامي وليس عند المسلمين، فالإعتماد على الحوار الصحفي، كان له دور فعال في تغيير الإتجاه وترسيخ أفكار مشوهة خصوصا لدى الجماهير المغاربية نظرا لأن قناة فرانس 24، ناطقة باللغة العربية وموجهة إلى الجماهير العربية.

- كما ضمت المقابلة حواريين مطوليين بين الصحفي و الضيفين، بهدف شرح وجهة نظر كل منهما حول القضية المعروضة للنقاش والمتصلة بخطاب الكراهية، إلا أن الضيف ركز على إحترام أخلاقيات الحوار عكس ما كان الضيوف الآخرون يقومون به، كما دعت النقاشات الأخرى، التي كانت تبث بمعدل 3 نقاشات رئيسة، لتركز على فكرة أن الإسلام يحمل أفكار متقوقعة ومتشددة، وأن ما يحدث للإسلام اليوم هو نتيجة خطورة الصراع و التصادم الحضاري، والهوة الكبيرة الموجودة بين العالم الغربي والإسلامي، في حين نجد أن قناة فرانس 24 وظفت الندوة الصحفية، للرئيس الفرنسي (ايمانويل ماكرون) بنسبة 30.76%، فقد كانت ملمة بأهم زوايا المواضيع المطروحة والمتصلة بخطاب الكراهية، لتجديد خطاب الكراهية، وركز الرئيس الفرنسي على ترسيخ مبادئ العلمانية سواء كانوا من اليمين أو اليسار فالمبدأ المتبع في فرنسا سنة 1905م، وتم إدراجه في سنة 1958م، في الدستور الفرنسي يقضي بـ "**منح الحق لأي مواطن باعتناق أي معتقد مهما كان وممارسة شعائره الدينية**" [1]، لكن بعد مرور 60 سنة جاء أول خطاب كراهية يدعو إلى التطرف الديني سنة 2017 مع **(ماريين لوبان)**[2] .

- فمن خلال الموقف الذي نلتمسه، بشكل مباشر وصريح في برامج الأحزاب اليمنية الأوروبية المتطرفة، فهو أول حزب الجبهة الوطنية الفرنسية، أستخدم فيه مصطلح الإسلاموفوبيا في دعايته السياسية وحملته الإنتخابية ضد ماكرون للتخويف من الإسلام والمسلمين، منعت فيه التمويل لدور العبادة للمسلمين المتطرفين، كما

[1] عبد الوهاب المسيري ،معالم الخطاب الإسلامي الجديد، islamonline 2020/10/12

ماريين لوبان ولدت في 5مارس 1968 سياسية فرنسية وبرلمانية اوروبية عن فرنسا ورئيسة حزب الجبهة الوطنية فرنسا ، اليميني وهي ابنة مؤسسه ورئيسه السابق جان ماري لوبان الزعيم اليميني انضمت لحزب الجبهة الوطنية وعمرها 18 عاما ولم تحل سنة 2011 حتى صارت زعيمة له، وبفضل أدائها تمكن الحزب من تحقيق نتائج انتخابية متميزة. خسرت الدور الثاني من الرئاسيات الفرنسية 2017 أمام المرشح إيمانويل ماكرون.

قامت بنشر صور وحشية لأعمال من تنظيم الدولة الاسلامية، إلاّ أن مبدأ العلمانية المنصوص عليه في الدستور الفرنسي، يقوم على المساواة بين مختلف الأديان وليس فقط الدين الإسلامي.

- في حين التقرير جاء بنسبة 15.38% ولعل عدم إعتماد القناة على التقارير في تلك الفترة الحساسة، للعديد من الإعتبارات، حيث يعتبر التقرير الصحفي، من الأشكال الصحفية، فيعد شكلا من أشكال الكتابة المعمقة، يصف الحدث أو القضية من جميع جوانبها من خلال الزمان و المكان ويقدم شرحا تفصيليا لملابسات وأبعاد القضية، من خلال التحليل المفصل، والحيادي في حين جاء الخبر بنسبة 7.69%، فمعظم الأخبار التي بثتها قناة فرانس 24، في تلك الفترة تقوم على إبراز الدور الإيجابي للنزعات الانفصالية وبطريقة تفسير الخطاب و تآويله مثال ذلك: لا للتطرف الإسلامي، نهاية الأزمة الإسلامية بفرنسا، ماكرون يدعو إلى حرية التعبير والرأي ، التصدي وقمع الإرهابيين، نهاية الإرهابيين بفرنسا.
- ومنه نخلص إلى أن خطاب الكراهية للرئيس الفرنسي ارتبط بإطار محدد وموجه ألا وهو الحوار الصحفي، ليركز على موقف ماكرون من الإسلام والمسلمين، وتجديد خطاب الكراهية، فعززت قناة فرانس 24 هذا الموقف حيث اتخذ من الإسلام والمسلمين هدفا مباشرا لإعادة تسويق نفسه وسياسته، من خلال جعل أمن الدولة الفرنسية مرتبط بالتهديدات التي يفرزها الإسلام.

ثانيا :جدول يوضح أطروحات الخطاب إيمانويل ماكرون :

أطروحة الخطاب	التكرار	النسبة المئوية
العلمانية	20	%25
الإنعزالية الاسلامية	12	%15
قضية الحجاب	5	%6.25
التمييز العنصري	14	%17.5
التطرف الديني	14	%17.5
الإسلام السياسي	15	%18.75
المجموع	80	%100

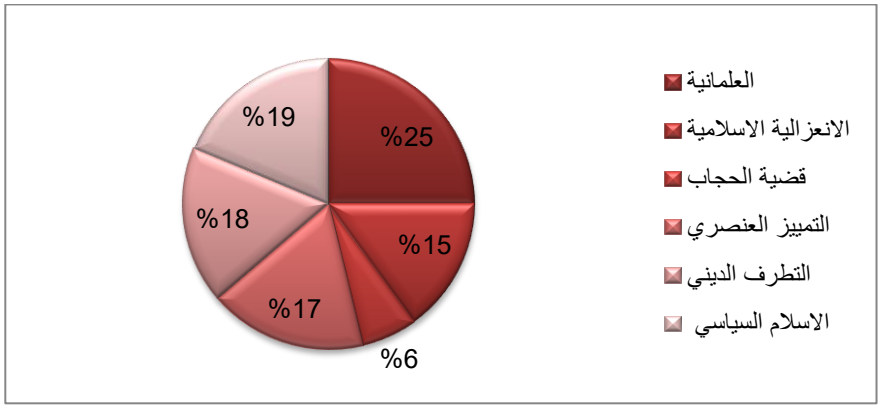

شكل رقم 02 : يوضح أطروحات الخطاب للرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون.

يبين لنا الجدول أعلاه توزيع الأطروحات التي جاءت في خطابات الرئيس الفرنسي "إيمانويل ماكرون"، حيث نجد أن أهم الأطروحات التي تؤكد على الكراهية والعنف الممارس في حق الإسلاميين، من خلال تصريحاته بأنه يفرق بين الإسلام المعتدل والإسلام المتطرف، ولكنه في واقع الأمر يعادي الإثنين، ويتبنى سياسة تصنيع الخوف والاستثمار الانتخابي في الإسلاموفوبيا، المنتشرة حاليا في أوروبا و العالم الغربي عموما، لأسباب قد تكون بالدرجة الأولى انتخابية بعد تراجعه مقابل اليمين المتطرف الذي تصاعدت شعبيته في أوساط الرأي العام الفرنسي.

في حين الأطروحة التي ندد بها إيمانويل ماكرون في خطاباته فرنسا العلمانية بنسبة 25%، يؤكد قانون العلمانية المنتهج في فرنسا، بالفصل بين الكنائس والدولة الصادر خلال الجمهورية الثالثة 1905[1]، **"فإن فرنسا لا تدين بأي معتقد ولا تمول أي طائفة"**، لكن في حين هذا الفصل تم تحويل دور العبادة الإسلامية إلى ملكيات عامة، وحظر استخدام الرموز الدينية في المؤسسات الحكومية، فأصبح اليمين يدافع عن العلمانية بحماسة، و يتخذها ذريعة لمهاجمة الإسلام والمسلمين، فالعلمانية عند الجمهورية الفرنسية وخصوصا الرئيس إيمانويل ماكرون تعني إخراج الدين ولا سيما الإسلام من الفضاء العمومي، في حين تساوت نسبة الإسلام السياسي، والتطرف الديني بنسبة 18.75%، من خلال تصنيفه لجميع الأعمال الإرهابية التي حدثت في فرنسا والتي مازالت تحدث اليوم في قائمة الإرهاب والتطرف الديني، فلقد عرفت الساحة العالمية منذ أحداث الحادي عشر من سبتمبر 2001، بروزا واضحا لدور وسائل الإعلام الغربية تحديدا في إستحداث زخم المصطلحات كالإرهابي، الإسلاموي، إنتحاري، متطرف، متعصب، ما جعلها تلعب دور هام في الترويج لصورة محددة سلفا عن الإسلام والمسلمين، ذات دلالات سلبية.

- حيث أسفر عن ظاهرة الإسلاموفوبيا، حول الموقف إتجاه الإسلام والمسلمين في رسالة سلبية لهم، كأفراد لا ينتمون للمجتمع ومنظومته القيمية والثقافية، في حين الأطروحة التي تخص الإسلام دين يمر بأزمة فقد كانت النسبة 17.5 %، فقد دعى الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون في خطابه إلى التصدي الانعزالية الإسلامية الساعية لإقامة نظام مواز وإنكار الجمهورية، معتبرا أن الإسلام دين يعيش أزمة في كل أنحاء العالم ذلك المفهوم، في إدراك قائله، هو ذاته الذي إستخدمه، الرئيس الراحل شيراك، عندما تحدث عن ضوضاء ساكني الضواحي ورائحتهم، وهو أيضا المفهوم الذي عناه الرئيس السابق نيكولا ساركوزي، عندما وعد غداة انطلاق احتجاجات في الضواحي، على إثر قتل الشرطة مواطنين، أحدهما من أصل

[1] aljazeera.net خليل العناني، 2020/11/02.

إفريقي والآخر من أصل مغاربي، بتنظيف الضواحي من الأوغاد كما سماها، فجميع المسائل التي أطلق عليها متعلقة بحرية التعبير.

- فقد تغيرت الأوجه السياسية ولكن الخطاب واحد، ففكر العلمانية والإسلام في بلاد حقوق الإنسان والحرية، الفرق الوحيد هنا هو مجيء المفهوم في توقيت تعاني فرنسا فيه أزمة اقتصادية خانقة، من جراء تفشي وباء كوفيد 19، كما تعاني من فوارق اجتماعية عميقة أدت من قبل إلى مظاهرات السترات الصفراء، من خلال إجراءات الرئيس الحالي والتصريح بخطاب الكراهية أكد في أطروحته على المفهوم الجديد الذي سيكون عنوانا لمشروع قانون "الإنعزالية الإسلامية"، حيث كانت النسبة 15 %، والذي يمكن إعتباره، وفق تحليلات حتى بعض الفرنسيين أنفسهم، تحريضا على شريحة من مواطني البلاد، ومعاملتهم بعنصرية قد تصل إلى حد الفصل العنصري، الذين هم من المهاجرين الإسلاميين، أي أن فئة بشرية محددة توجه لها تهمة إرادة الانفصال عن الجمهورية، بإعتناق أفكار غير التي يعتقدها مجمل الفرنسيين، في حين تناول قضية الحجاب بنسبة 6.25%، من خلال تأكيده على القانون الذي ينص على منع موظفات الخدمات العمومية من ارتداء الحجاب أيا كان موقعهن، على غرار العاملات في الإدارات، وكذلك العاملات في مصالح وأقسام الخدمة المدنية، فهؤلاء يجبرهن القانون على إلتزام الحياد والإمتناع عن "التعبير على قناعتهن الدينية" خلال العمل في ظل إحترام النظام العام وعدم الإخلال به.[1]
- ومنه نستنتج من خلال التحليل لأطروحات الخطاب من خلال المدخل التركيبي، نجد ترابط الأطروحات إنطلاقا من مبدأ العلمانية، إلى قانون الإنعزالية الاسلامية، والتطرف الديني، كما أنها ارتبطت إرتباطا وثيقا، مع الأزمة الاقتصادية التي ستزداد وتيرتها من جراء تداعيات الوباء العالمي، ومن دون إغفال أهمية المواعيد

[1] انظر في الملاحق الخطاب رقم 1.

الانتخابية ودورها في تغذية تلك المواقف السياسية، حيث أصبحت ظاهرة الإسلاموفوبيا في السياسة الفرنسية مجالا الإستغلال والاستثمار السياسي على الدوام.

ثالثا الجدول يوضح الأطر المرجعية التي وظف من خلالها الرئيس الفرنسي الخطاب :

الأطر المرجعية	التكرار	النسبة المئوية
دينية	15	%37.5
تاريخية	6	%15
إجتماعية	14	%35
إنسانية	05	%12.5
المجموع	40	%100

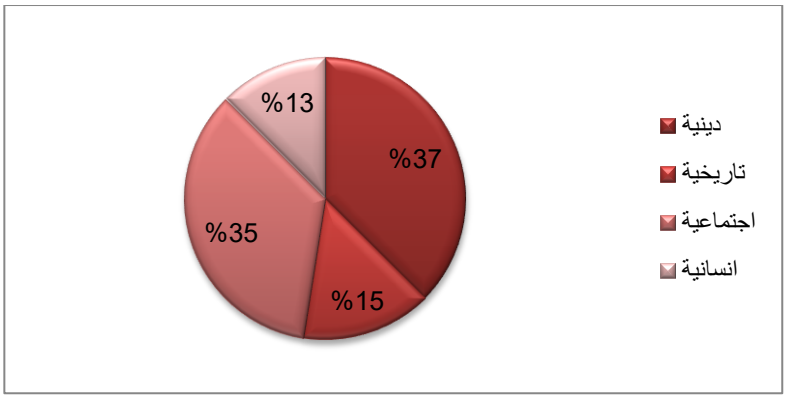

شكل رقم 03 : يوضح الأطر المرجعية التي وظف من خلالها الخطاب.

- لا شك أن لكل خطاب إطار مرجعي قد تبرز أحيانا بشكل واضح وقد تكون مستترة في أخرى، ومن خلال التحليل الموضح في الجدول أعلاه يبين الإطار المرجعي الذي وظف من خلاله "ايمانويل ماكرون" خطابه، فقد جاءت أعلى نسبة هي 37%، حيث مثل الإطار المرجعي الديني، الذي جاء في سلسلة الممارسات والأنشطة التي دعى إليها ماكرون في تكوين مجتمع مضاد، وبترسيخ مبادئ لا تتوافق مع قوانين الجمهورية والممارسات التي إعترف بها، بإغلاق دور العبادة والنوادي والمجتمعات الثقافية والمجتمعية.

- في حين جاء الإطار الاجتماعي في المرتبة الثانية، بنسبة 35% حيث ركز على الضغط الذي يمارس على المسلمين في مزاولة حياتهم الإجتماعية، خصوصا عندما تطرّق إلى موضوع المرأة والحجاب ومصافحة المرأة للرجل، هذا ما يؤكد حالة العدائية و سياسة تصنيع الخوف، في حين نجد أن الإطار المرجعي التاريخي 15 %، لعدم اعتماده على أطر تاريخية حقيقية فقد اعتمد على الأحداث التاريخية التي أسهمت في ميلاد العلمانية بفرنسا، في حين نجد أن نسبة توظيف الإطار الإنساني لإيمانويل ماكرون ، 12.5% حضور المصطلحات المعجمية الواردة في خطاباته ك(المساواة والعدالة والتسامح)،[1] يمكن تصنيفها على أنها مناورات عسكرية وسياسية إضافة إلى مناورات بالتضليل الكلامية في باطنها، خاصة عندما كان للكلمة الواحدة معان ومترادفات دلالية فتلاعب بالمدلولات وبالمعاني ثم الأفكار، فقدمها على أنها قيم أخلاقية إنسانية في ظاهرها أما في حقيقتها الواقعية، فليست سوى قيم وهمية مضللة، عندما إستخدمها كأسلحة هجومية، يستفاد منها التحريض الذي يستهدف البنيات الفكرية والسيكولوجية للجماهير، وليفبرك الدلالات باستعمال منظومة ضخمة من الأقوال.
- من خلال التحليل للأطر المرجعية، الموجودة في متن الخطاب الأول و الثاني، نستنتج أن توظيف الأطر المرجعية لقضايا الخطاب التي طرحها "إيمانويل ماكرون" خصوصا تناوله لطابع الجانب الإنساني، في ظل حماية حقوق الإنسان كمفهوم يخترق الحواجز الجيوسياسية ،ما يجعلها كغطاء للتستر حول خطاب الكراهية، إلا أن الإطار المرجعي الإيديولوجي كان واضحا في الخطاب وذلك بهدف إضفاء المشروعية على النظام القائم في فرنسا وحمايته والدفاع عنه سواء على المستوى المحلي أو العالمي.

[1] انظر في الملاحق الخطاب رقم 02 .

الجدول الرابع يوضح طبيعة قضايا الخطاب :

طبيعة قضايا الخطاب	التكرار	النسبة المئوية
إقتصادية	03	% 6.12
سياسية	17	% 34.69
أمنية	7	% 14.28
إيديولوجي	10	%20.40
تعليمي	12	%24.48
المجموع	49	%99.97

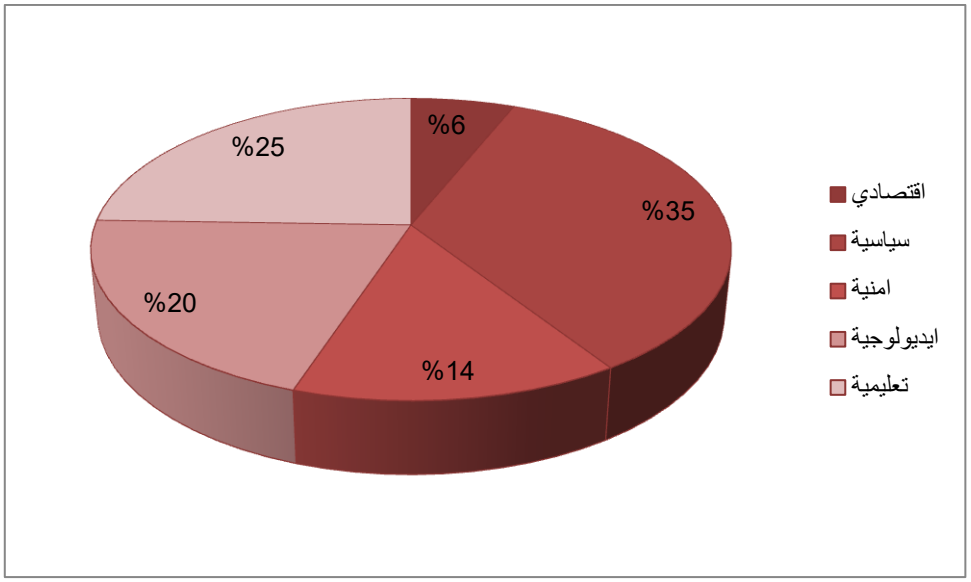

شكل رقم 04 : يوضح طبيعة قضايا الخطاب .

- يبين الجدول أعلاه طبيعة القضايا التي طرحها إيمانويل ماكرون في الخطاب، حيث نجد أنه ركز بنسبة 34.69%، على القضايا التي تحمل الجانب السياسي التي تخص الجمهورية الفرنسية بإعتبار أن النشاط الدعائي له أهمية كبيرة، في إضفاء عناصر الإقناع والتأثير، على الخطاب السياسي الذي يكون معدا وفق أهداف سياسية بالدرجة الأولى، من أجل تحقيق التأثير المطلوب في النفس البشرية ومن أجل التحكم بردود أفعالها، كذلك نجد أن طبيعة القضايا التي طرحها التي تخص الجانب التعليمي بنسبة 24.48%، دليل على

الإستراتيجية الجديدة التي وعد بها ماكرون "السعي إلى تدريب وتأهيل جيل من الأئمة والمثقفين في فرنسا يدافعون عن إسلام يتوافق تماما مع قيم الجمهورية ".

- من خلال التصريح نجد أن ملامح العنصرية بادية في كلامه، من خلال التصريحات **"كل أسبوع، يبلغ المباشرة في خطاباته والتي تخص ،مدراء المدارس عن حالات أطفال خارج النظام التعليمي بالكامل كل شهر، يغلق محافظون "مدارس" يديرها غالبا متطرفون دينيون"**، متحدثا عن أولياء أمور يرفضون مشاركة أطفالهم في دروس الموسيقى أو السباحة، [1]في حين نجد في خطابه القضايا التي تخص الجانب الايديولوجي بنسبة 20.40%، حيث يمكننا القول أن الخطابات السياسية أصبحت أكثر الوسائل تأثيرا في حياة المجتمعات، وتوجيهم وفق خطط مدروسة إيديولوجيا أو نفسيا أو مجتمعيا حسب طبيعة القضايا التي طرحت في الخطاب، في حين نجد نسبة توظيفه للقضايا الأمنية 14.28%، من خلال سنه لقانون الأمن الشامل، وهو مشروع يقيد الحريات والتصرف وفق ما تقتضيه أوامر السلطات، بمرحلة أطلقت عليها فرنسا أنها في حرب مع الإرهاب الإسلامي، في حين الظروف الاقتصادية التي تعاني منها فرنسا إلا أنه لم يركز على القضايا الإقتصادية حيث كانت النسبة 6.12 %.
- من خلال تستره على الركود الاقتصادي الكبير الذي عرفته فرنسا منذ الحرب العالمية الثانية، جراء أزمة تفشي وباء فيروس كورونا المستجد، وقد أكدت وكالة رويترز في تقرير سابق لها إن مصالح فرنسا الاقتصادية باتت "على المحك" بعد تصاعد الدعوات في العالم الإسلامي لمقاطعة منتجاتها، في إطار الإحتجاجات على عرض رسوم كاريكاتيرية مسيئة للنبي محمد (صلى الله عليه وسلم) في فرنسا.
- ومنه نستنتج مما سبق طرحه، أن طبيعة القضايا التي طرحها تتعلق بالدرجة الأولى بالتوجه الايديولوجي للخطاب، والسياسة الحقيقية التي أراد إيصالها من خطاباته في محاولة لتقليد السياسيين الفرنسيين، من اليمين واليسار، سواء كانوا في الحكم أو في المعارضة،

[1] انظر الخطاب رقم 1 في الملاحق.

إبداع مفاهيم سياسية جديدة، لكنها مسترسلة في التعبير عن العقل السياسي الفرنسي المتعالي، والذي لا يرى في الآخرين إلا أنهم أصل الإشكالات التي تعيشها فرنسا، ليكون جديد إبداعات ايمانويل ماكرون مفاهيم خطيرة ثقافيا وسياسيا، تعبر عن الكراهية للإسلام في فرنسا.

الجدول الخامس يوضح الحجج والبراهين المستخدمة في الخطاب :

الحجج والبراهين	التكرار	النسبة المئوية
إحصائيات وأرقام	05	15.62
أحداث ووقائع	09	28.12
قوانين وأخلاقيات	06	18.75
أخرى غير منطقي	12	37.5
المجموع	32	99.99

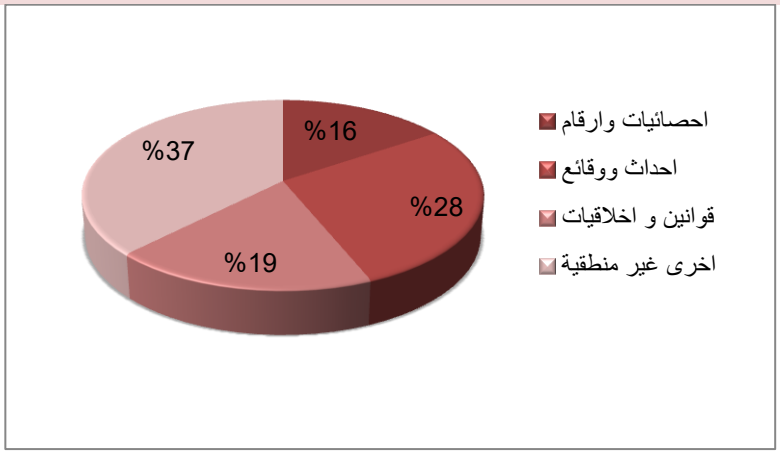

شكل رقم 05 : يوضح الحجج والبراهين المستخدمة في الخطاب

يبين الجدول أعلاه نسبة توزيع الحجج والبراهين، التي اعتمدها "إيمانويل ماكرون" في خطاباته السياسية المختارة للدراسة، والتي تمثلت في الاحصائيات والأرقام والأحداث والوقائع التاريخية،القوانين، والحجج غير المنطقية من أجل دعم خطابه والتأثير في الجمهور المتلقي، حيث تمثلت الحجج الغير منطقية بنسبة 37.5 %، من خلال استغلاله لوسائل الإعلام، لبث خطاباته المؤدلجة المليئة بالحقد والكراهية

اتجاه المسلمين، تحت غطاء حرية التعبير، ومن خلال سرعة الانتشار لوسائل الاتصال، فالرسائل التي حاول إيصالها كالمجتمع المضاد، والانفصالية الاسلامية داخل المجتمع الفرنسي، أرجح السبب الرئيس التسرب المدرسي للأطفال بداية تفاقم الأزمة.

- من خلال اللغة وعبارات (سوف نقوم، سوف نغير، آن الآوان..) وغيرها لتحقيق النجاح من الخطاب السياسي، ليكسب أكبر فئة لمعارضيه، أما الحجج التي تخص الأحداث التاريخية، الهجومات الإرهابية، والوقائع بنسبة 28.15%، فالخوف الذي يتدارك "إيمانويل ماكرون" هو تحويل أوروبا اليوم إلى الاسلام أو ما يمكن أن تكون عليه في المستقبل، أوقع فرنسا في حالة من التناقض و الصراع، والعيش مع معايير دينية وقيمية وثقافية لا تتوافق مع فرنسا العلمانية، ومن ناحية أخرى فقد وظف البراهين التي تضم الأخلاقيات والقوانين 18.75%، قانون الانعزالية الإسلامية وهو مشروع تمهيدي يهدف إلى "الأمننة" داخل المجتمع الفرنسي، في حين البراهين المتعلقة بالإحصائيات والأرقام بنسبة 15.62 %.
- من خلال التأكيد على الكراهية ضد الإسلام والحظر، الذي يمارس على الجالية المسلمة والوعود السياسية و الأمنية، من خلال قانون الذي أصدره في 9 ديسمبر 2020، الجديد وقد نص على أن الإسلام دين وليس حركة سياسية، ليجدد خطابه بالدفاع عن العلمانية الفرنسية في ظل الهجمات الأخيرة، والتي كان من بينها قضية قتل "إيمانوئيل باتي"، ليقوم هذا الأخير باتخاذ إجراءات ردعية في فرنسا، كمنع التعليم في المنزل وفرض عقوبات أشد الارهابيين وقمع الإسلاميين، وهي الحالة التي تؤكد على الكراهية ضد الإسلام، من خلال تصريحه في الخطاب، الممارسات الردعية التي تقوم بها الشرطة الفرنسية، **(إغلاق 212 ناد، و15 دورا للعبادة و 4 مدارس و 13 مؤسسة مجتمعية وثقافية، كما تم ضبط ومصادرة ملايين اليوروهات).**[1]

[1] انظر في الملاحق الخطاب رقم 01.

- ومنه نستنتج أن توظيف الحجج والبراهين يفسر الهدف الذي ركز عليها إيمانويل ماكرون في خطاباته وهو جلب الرأي العام العالمي، من خلال خلق قضية الكراهية، فأصبح تموقع الإسلاموفوبيا في قلب الحوار الهوياتي الفرنسي سبب التواجد الإسلامي المكثف في فرنسا وتمثيله لثاني ديانة بعد المسيحية، أعطى دفعة قوية لتجديد الخطاب والحوار المؤدلج ضد المسلمون وديانتهم الإسلامية بالدرجة الأولى.

الجدول السادس يوضح القوى الفاعلة (الجهات الرسمية والغير الرسمية):

القوى الفاعلة	التكرار	النسبة المئوية
داعش	03	%11.11
منطقة الساحل	05	%18.51
تونس	03	% 11.11
فرنسا	16	% 59.25
المجموع	27	%99.98

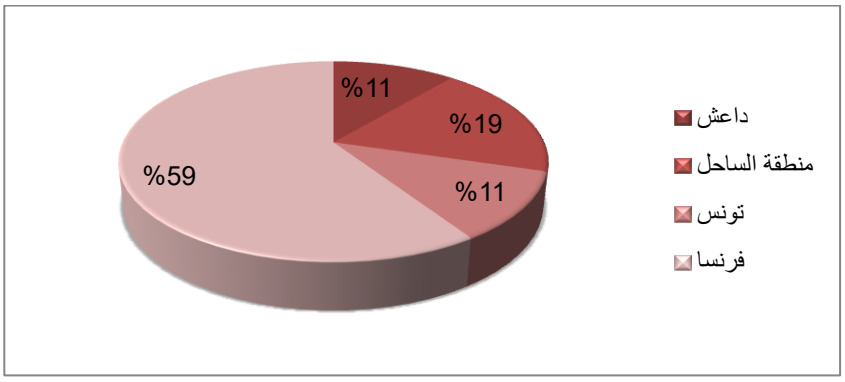

شكل رقم 05 : يوضح القوى الفاعلة في خطاب إيمانويل ماكرون

- من خلال الجدول أعلاه يبين نسبة توزيع القوى الفاعلة "لإيمانويل ماكرون" وقد قسمت إلى جهات رسمية وجهات دولية، حيث نجد أن الحكومة الفرنسية، يمثل أعلى نسبة

59.25%، بإعتبارها هيئة مساندة للرئيس إيمانويل ماكرون من منطلق تطبيقه لمبادئ الجمهورية، فالحديث عن العداء للإسلام في أوروبا أو فرنسا لا يندرج ضمن حرية التعبير والنقد في عالمي الإسلام والحركة الإسلامية السياسية، بل هو أقرب لتكوين نمطي مسبق ينطلق من مسلمات تم تأصيلها في الثقافة الأوروبية.

- أولى هذه المسلمات الصلة العضوية بين الإسلام والعنف، وثانيهما التعارض المبدئي بين الإسلام والديمقراطية، في حين اعتمد على منطقة الساحل كقوة فاعلة، في خطابه بنسبة 18.51 ، ليدعم الجهود التي تقوم بها فرنسا في محاربة الإرهاب والتطرف الديني، بينما نجد أن هناك تساوي في القوى الفاعلة بنسبة 11.11% ، فالخطاب يضفي بشكل أو بأخر مشروعية التي يروج لها تيار اليمين المتطرف، والمستندة إلى رفض تواجد المسلمين في المجتمعات الغربية بإعتبارهم غير متوافقين في الإطار الثقافي والقيمي الغربي.
- في حين إعتمد على الجهات الدولية للقوى الفاعلة في الخطاب، داعش ليبرر الهجمات والعمليات الإرهابية التي يقوم بها اليمين المتطرف من هجمات سواء كانت في الدول الغربية أو الدول العربية، ولعل إستحضار الرئيس الفرنسي، النموذج التونسي لدولة كانت حسب رأيه، أفضل قبل ثلاثين سنة وبحسبه فإن نظرة التونسيين إلى الإسلام وطرق فهمه وتطبيقه، كانت قبل ثلاثة عقود مغايرة جذريا لما هي عليه اليوم على الرغم من أن التونسيين يعتبرون شعبا متعلما ومثقفا، مضيفا أن التوترات التي تعيشها فرنسا اليوم هي نفسها الموجودة في تونس، وقوله أن الإسلام دين يعيش اليوم أزمة في كل أنحاء العالم، وهي أزمة ناتجة من توترات بين مفاهيم أصولية ومشاريع دينية وسياسية في كل العالم مثل "البلد الصديق تونس " ففرنسا لها تأثير بارز في السياسة الداخلية التونسية ويمكنها أن تمارس ضغوطها الإقتصادية والديبلوماسية، متى رأت أن الإسلام السياسي في تونس أصبح يهدد مصالحها.
- ومنه نستنتج أن القوة الفاعلة في خطابات الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون مجموعة الدول، التي ذكرها لها دور فاعل في مضمون الخطاب لما لها من أهمية بارزة في الدراسات

التحليلية لتضفي أهمية والمسار الذي إتبعه ماكرون سواء كانت المصداقية في الاحصائيات التي قدمها، أو المشاكل التي حاول التطرق اليها.

جدول رقم 07 يوضح الدور السلبي للخطاب :

الدور السلبي في الخطاب	التكرار	النسبة المئوية
أحكام مسبقة على الدين الإسلامي	17	%28.33
التعصب والعنصرية في الكلام	12	%20
تشويه الدين الإسلامي	07	%11.66
التحريض على الفتنة والكراهية	09	%15
التوعد	10	%16.66
الإستهزاء	05	%8.33
المجموع	60	%99.98

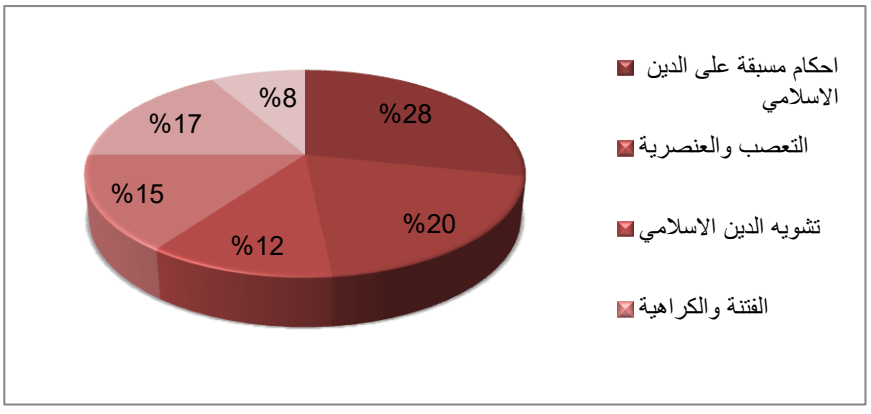

شكل رقم 07 : يوضح الدور السلبي لخطاب إيمانويل ماكرون

- يبين الجدول أعلاه الدور السلبي لخطابات إيمانويل ماكرون، ومن خلال التحليل بالمدخل التداولي، الذي حدد من خلاله السياقات المحيطة بالخطاب انطلاقا من اللغة المستخدمة، التي ساعدتنا في تحديد محتوى الخطاب، التي تستند إليها كل صفة،

والصفات السلبية التي تكررت في عينة الخطابات المختارة للدراسة، والتي تمثلت في مظاهر الكراهية للإسلام بنسبة 28.33%.

- وذلك راجع للتصورات الغربية التي تدعي أن الإسلام في بداية انتشاره بحد السيف، واعتباره عقبة في طريق التطور الحضاري، ويحمل في محتواه آيات تدعو إلى العنف ومن ثم انتشار الصراع في إطار الحروب الصليبية، ليأخذ منحى آخر ظهرت الحملات التشويه لقيم وتعاليم الدين الإسلامي، من قبل السلطة السياسية في أوروبا، وخصوصا الأفكار الدينية المسيحية التي إستهدفت شخصية الرسول صلى الله عليه وسلم، من جهة، والدين الإسلامي الذي نعت بأقبح الصفات والنعوت.
- محاولة طمس الحضارة العربية الإسلامية وإغفال أي دور إيجابي لها، وربط الإسلام بالغزو والسيطرة فقط، مما يوحي لنا الإستراتيجية السياسية والعسكرية والإعلامية، لمحاصرة العالم الإسلامي،لم تقتصر على هذه الأحكام فقط فقد جاءت نسبة التعصب و سياسة التمييز العنصري 20%، من خلال فكرة العداء، والإقصاء و التهميش للفئة الإسلامية، منذ القرون الوسطى إلى يومنا هذا وذلك راجع للتزايد الملحوظ في تعداد المسلمين في فرنسا، سواء الذين يهاجرون إليها أو من بين أبنائها الذين دخلوا الإسلام.
- إلا أن فرنسا وبعض البلدان الأوروبية، ومنذ سنوات قليلة كانت تتردد في الاعتراف بالإسلام، دين حق في الإقامة، وترفض سياسة احتفاظ المهاجرين بثقافتهم ولغتهم الخاصة، وتمنع بناء المدارس أو المعاهد الدينية، وعادة ما ترتبط موافقتها بشروط تعجيزية، يصعب على المسلمين تنفيذ بعض بنودها، في حين جاءت نسبة التوعد في خطاباته 16.66%من خلال الإكثار من المفردات (سوف نقدم، سوف نستمر، سوف نواصل، سوف نقوم ...) على المصير الذي يتوعد به للمسلمين، ونجد نسبة التحريض على الفتنة والكراهية ظاهرة بشكل جلي وذلك بنسبة 15% ، من خلال التضليل، بين قداسة الدين ومقدس الحرية يأتي خطاب الكراهية "لإيمانويل ماكرون" في توظيف المقدس الديني ورموز الدين الإسلامي خصوصا محمد صلى الله عليه وسلم، والتصميم على نشر صوره في اليوم الموالي على مبنى الصحيفة، معتبرا إياها حرية التعبير، بالتحريض لإنحطاط الفكر الديني وإعتباره محطة

إنسانية وجب تجاوزها، من خلال تسليط مؤسسات إعلامية للترويج له، عبر استعراض الجانب المظلم للمنتسبين للإسلام .

- فقد كانت العديد من الممارسات ظاهرة، في قناة فرانس 24 من خلال العديد من البرامج، خصوصا برنامج "**في فلك الممنوع**" الذي كان يعرض سنة 2017، تؤكد التوجه الرئيس للقناة وقضايا الإسلاموفوبيا مثل (شارلي ابدو حياة ما بعد الموت، العنصرية، جرائم الارهاب، إزدراء الأديان، هذه ليست مؤامرة)، متجاوزة بذلك مفهوم النسبية في السلوك الإنساني وإختصار الرؤية لبعض المسلمين بمطلق التطرف[1] ، وهذا ما يدعم نسبة تشويه الدين الإسلامي ب 11.66 % ،ما يؤكد الصراع بين العالمين الغربي و الإسلامي في جوهره على مسألة الإختلاف، وقد كانت نسبة الاستهزاء في خطاباته 8.33%، من خلال استهزاءه بالأديان السماوية.

- مؤكدا على الكراهية التي يكنها للمسلمين،من خلال تصريحه "ليس هناك كاريكاتورات موجهة ضد دين دون آخر، فهي تطال كل الزعماء فقد كانت إساءات كثيرة في اليهودية والمسيحية ولكن لم نرى هذا الصدى الكبير الذي حصل مع الديانة الإسلامية" [2] .

- ومنه نخلص إلى أن تداعيات خطاب الكراهية، تمثل في خطابات ماكرون بالإرهاب الإسلامي، وتصنيفه لأعمال العنف والإرهاب من طرف المسلمين، والرغبة الحقيقة لإيمانويل ماكرون حسب تصريحاته وجه رغبتنا في قمع الإرهابيين والإسلاميين، فتصريح ماكرون بأن الإسلام دين إرهاب مبني على قناعته على من يمثلون الإسلام اليوم على جميع المستويات بالدرجة الأولى هم إرهاب، فالكراهية للدين الإسلامي.

- نجد أن هناك دور بارز في تشويه صورة العرب و المسلمين وفي تقديمه لأفكار مغلوطة للمجتمع الفرنسي، خصوصا التي تخص سلوك المسلمين الغير متحضر، وطبيعة دينهم.

[1] قناة فرانس 24 ، خالد الراوي 2020/11/15.

[2] انظر نموذج الحوار الصحفي في الملحق رقم 03.

ب- الدراسة التحليلية :

1- من خلال أطروحات الخطاب :

من خلال ما تم تحليله من عينة الخطابات المختارة للدراسة نجد إيمانويل ماكرون قد طرح عنوان للخطاب الأول خصوصا توضح معنى الرسالة التي أراد إيصالها للجمهور، نقلا عن قناة فرانس 24، وقد كانت عنوانين أخرى في جل الخطابات الثلاث المختارة للدراسة التي كانت العناوين مستترة، فقد تعنونت الخطابات فيمايلي:

أ- **من حيث حجم العنوان :**

1- **عناوين رئيسية مثل** : "التصدي لإنعزالية الإسلامية التي تسعى لإقامة نظام مواز وإنكار الجمهورية.

2- **عناوين تلخيصية مثل** : "إيمانويل ماكرون ومكافحة التطرف الإسلامي ،النزعة الإنفصالية الإسلامية ، الإسلام "ديانة تعيش اليوم أزمة في كل مكان في العالم "

نستنتج أن الخطاب السياسي يراد به خطاب السلطة الحاكمة، الموجه عن قصد إلى متلق مقصود، بقصد التأثير فيه وإقناعه بمضمون الخطاب، ويتضمن هذا المضمون أفكارا سياسية، والخطاب السياسي يهتم بالأفكار أو المضامين، ولهذا نجد المادة اللفظية قد تكون مباشرة في حين يتسع المعنى الدلالي لتلك الألفاظ، فالرئيس الفرنسي قدم الفكرة التي هي مقصده أكثر، من عنايته بالألفاظ فالفكرة في الخطاب السياسي هي الأساس، التي بها يقاس نجاح أو فشل الخطاب السياسي.

2-تحليل أطروحة الخطاب السياسي :

من خلال الخطابات المختارة للدراسة، تمثلت الخطابات في جملة من الأطروحات منها الرئيسة وأخرى فرعية، التي تناولها الرئيس الفرنسي "إيمانويل ماكرون"، لعل أهمها ما يلي :

الإنعزالية الإسلامية: جاء هذا المصطلح إثر عملية المقر القديم لمجلة شارلي إيبدو، مفهوما جديدا سيكون عنوان لمشروع قانون يمكن أن نقول أنه مشروع تمييز عنصري في حق المسلمين.

أوروبا خاصتنا : هذا ما يمثل العداء للأجانب وكراهية المهاجرين المغاربة والأفارقة، وخصوصا المسلمين منهم.

الحجاب ومصافحة المرآة : حين أكد هنا الفصل الذي سيكون فيه حياد الموظفين، داخل الشركات وفي القطاع العام لتشمل أيضا الحياة الاجتماعية.

الإسلام السياسي : وقد قصد هنا توظيف الإسلام بمبادئ الجمهورية الفرنسية، واحترام مبادئ العلمانية داخل الحكم.

مكافحة التمييز : ويقصد بها سيادة العرق الأبيض كتوجه ديني متطرف ينادي بإقصاء المسلمين وحتى السامية.

العنصرية والتحريض : من خلال اعتماده على المشروع الذي سماه القضاء على النزعة الإسلامية الراديكالية، والنزعات المتطرفة الإسلامية، ومن خلاله التحريض والأعمال الارهابية التي تقام في فرنسا والتي تمس الفرنسيين بالدرجة الأولى مصدرها الإرهاب والمسلمين.

تميزت مراحل الخطابات بالفترات الزمنية التي ألقى فيها خطاباته بداية من التصعيد في حدة الخطاب باسم الدفاع عن حرية التعبير، إلى آخر مرحلة ألا وهي التهذيب من خلال الضغوط التي تعرضت إليها فرنسا من طرف الدول العربية الإسلامية.

أ- **من حيث طبيعة الموضوع :**

مواضيع دينية : أزمة الإسلام وقمع الإرهابين،الإسلام دين يعيش، أزمة الدين

مواضيع سياسية : الإسلام السياسي، قوانين الجمهورية.

مواضيع امنية : مشروع الأمن الشامل .

مواضيع اجتماعية : الحجاب، تسديد النفقات.

ب- **من حيث نطاق الموضوع :**

دولي :"كافحنا ضده في المشرق ونكافحه الآن في منطقة الساحل "

مغاربي :" أنظروا صديقتنا تونس".

ومما يمكن إستنتاجه، أن تعدد الأطروحات ضمن خطابات "إيمانويل ماكرون" تعددت من تعدد المواضيع التي اختارها في الخطاب ولعل أهمها الدينية، مما يؤكد كراهيته وعداءه الأزلي للدين الإسلامي، وتصريحه بعدم التخلي عن الرسومات و الكاريكاتيرات .

1- تحليل مسارات البرهنة :

من الأدلة والبراهين المستخدمة للإقناع وقد تكون أدلة منطقية أو غير منطقية، فمن خلال تحليل مسارات البرهنة التي تم اعتمادها في عينة الخطابات المختارة للدراسة، تبين لنا العديد من الاشكاليات التي طرحت كأسئلة فرعية في دراستنا والتي سندرجها في النقاط الآتية:

- إن رئيس الحكومة الفرنسية "إيمانويل ماكرون " استند على العديد من الحجج والبراهين (الإحصائيات والأرقام، الأحداث والوقائع التاريخية، قوانين و الأخلاقيات، أخرى غير منطقية) من أجل إيصال رسالته للجمهور دون أي تشفير.

الأحداث والوقائع التاريخية :

وتعتبر جملة الأحداث والوقائع التاريخية التي وقعت في الماضي أو الحاضر، وتتعلق بقضايا الإسلاموفوبيا وميلادها في فرنسا.

"العلمانية" (وهي مجموعة الأحداث التاريخية التي أسهمت في بناء العلمانية بفرنسا بعد الثورة الفرنسية والانفصال عن الدولة المسيحية).

–مشروع قانون الأمن الشامل الذي سيتم المصادقة عليه (الإشارة الى مبدأ الكراهية والحصار الذي سيمارس على المسلمين.

– "سلسلة الحقب التاريخية التي لن تتوقف"

–"مقتل ايمانويل باتي"

– الأحداث التاريخية لمجلة شارلي ايبدو 2015.

الإحصائيات والارقام :

نهاية 2017، تم نشر خطط مكافحة التطرف واغلاق 212 ناد و15 دورا للعبادة و4 مدارس و13 مؤسسة مجتمعية وثقافية ".

" مضاعفة الفصول تتسع 300ألف طالب، وإفتتاح 80 مركزا تعليميا، وتصنيف 530 دار خدمات فرنسية ، في القطاع الثقافي، وإنشاء حوالي 100 مركز ثقافي"

" إنشاء 40 مجمعا تعليميا اضافيا وسيتم افتتاح 300 منزل خدمة فرنسي ".

قوانين و أخلاقيات :

–" مكافحة الارهاب"

–"التعليم "

–" قانون الإنعزالية الإسلامية"

–" الحرية "

أخرى غير منطقية :

"ما أرادوا أن يبعدوه عنا"

–" التي غالبا تؤدي إلى تكوين مجتمع مضاد والذي من ظاهره تسرب الأطفال من المدارس".

–"الإحترام المطلق لجميع قوانين الجمهورية".

- هذه مجموعة الحجج والبراهين المتنوعة التي إعتمد عليه إيمانويل ماكرون، ومن خلال تحليلنا استنتجنا أن ظاهرة الإسلاموفوبيا متغلغلة في أعماق الفرنسيين، تعدد الأشخاص والخطاب واحد، هو الحوار الذي يدور حول الهوية الوطنية بعد كل هذا الزمن، وعجز عن ضمان التجانس المنشود مع باقي أفراد المجتمع الفرنسي، ويمين متطرف صاعد، وتشتت بين الخصوصية المحلية والإنتماء الأوروبي و العولمة، هذه كلها سمات مجتمع فرنسي يعيد البحث عن هويته من جديد، بعد أن أصبح الإسلام الدين الثاني فيه، وتحول إلى مكون أساسي في ثقافة وأسلوب حياة قسم كبير من مواطنيه سواء كانوا فرنسيين الأصل أو من أصول غير فرنسية.

- فبلد الحريات وحقوق الانسان كما يدعي إيمانويل ماكرون في خطاباته أنه يقوم بحماية هذه الحقوق، أصبح اليوم يعيش مفترقا تاريخيا حاسما، فإما يستوعب الوجود الإسلامي، وجعل الإسلام أمرا عاديا داخل المجتمع الفرنسي، والاعتراف بحق المسلمين في الحفاظ على هويتهم وتميزهم الحضاري، وهو ما يتحقق بسياسة حكيمة لإستيعابهم، وليس فرض التجانس عليهم مع قيم علمانية غريبة عنهم أو تهميشهم كليا في الضواحي الفقيرة، فسياسات الضغط والإكراه ونشر الكراهية تجاه المسلمين التي يتبناها اليمين المتطرف، لن تساعد على بناء مجتمع مواز داخل الجمهورية الفرنسية.

أما فيما يخص مسارات البرهنة من طرف القوى المساعدة، تمثلت في الجهات الرسمية والغير الرسمية، فهي قوية فقد ركز على دولة تونس مؤكدا النجاح الذي حققته في تطبيق مبادئ العلمانية، والمرحلة التي تم فيها إقصاء الحركات الإسلامية من الخريطة السياسية في تونس كما ركز على أن فرنسا تدعم إقتصاديا وديبلوماسيا، وتؤكد على فتح مدارس لتعليم اللغة الفرنسية والاستثمار في دولة تونس، كما أكد من خلال البعد الدلالي على مدى قوة القوات العسكرية الفرنسية في القضاء على الإرهاب الإسلامي 'داعش' في منطقة الساحل.

ومنه نستنتج أن الرئيس الفرنسي اعتمد في خطاباته،على قولبة الواقع المدرك من خلال قناة فرانس 24، التي عملت على تشكيله وإعادة هيكلة الوعي الجماعي للجمهور المتلقي حول ظاهرة الإسلاموفوبيا .

4-الأطر المرجعية :

وقد يكون الخلفية المستخدمة في تناوله لخطاب الكراهية وتجديد ظاهرة الإسلاموفوبيا، وقد اختلفت بين تاريخية أو سياسية او دينية.

ولقد ركز الرئيس "ايمانويل ماكرون" في خطاباته على الأطر المرجعية التاريخية باعتبارها أهم الأطر التي استند عليها في خطاباته، مرورا بالأحداث التاريخية والدينية التي أرست علاقة الإسلام بفرنسا وحددت إتجاهاتها، وصولا إلى الأحداث التاريخية التي أسهمت في ميلاد العلمانية بعد الثورة الفرنسية، وركز في خطاباته على حماية الجمهورية الفرنسية من خلال الدين الإسلامي دين يعيش في أزمة في كل العالم.

خطابته كانت متوجهة إلى حملة الكراهية للدين الإسلامي والمسلمين التي شنها "ايمانويل ماكرون"، من الانعزالية الإسلامية التي ندد بها، وإقامة مجتمع مواز يقوم على مبادئ حماية الجمهورية، مؤكدا على حملة الرسوم الكاريكاتورية المسيئة لمحمد صلى الله عليه وسلم ، تدخل ضمن حرية التعبير والصحافة في فرنسا، كما أكد أن "إيمانويل باتي" أصبح وجه للجمهورية، ووجه رغبتنا في سحق الإرهابين و قمع الإسلاميين.

الأكاذيب والمغالطات : من خلال التلاعب بالمصطلحات، وأن فرنسا دولة علمانية تحمي جميع الديانات الموجودة، إلا أن الحظر الذي يقام على الديانة الإسلامية في فرنسا، وارتفاع نسبة ظاهرة الإسلاموفوبيا يوما بعد يوم تثبت العكس.

نستنتج مما سبق، أن خطابات إيمانويل ماكرون تعبر عن غضبه من خلال التصريحات الخطيرة التي صرح بها، التي تمس الدين الإسلامي، وخصوصا المساس برمز من رموز الدين الإسلامي محمد صلى الله عليه وسلم، تمثلت في ردود الفعل العربية والإسلامية، وما نتج عنه من مقاطعة للمنتوجات الفرنسية.

ثالثا : تحليل النتائج النهائية للدراسة :

إنطلاقا من دراستنا المتعلقة بخطاب الكراهية في الإعلام الغربي وتشكيل ظاهرة الإسلاموفوبيا، دراسة تحليلية لعينة من خطابات الرئيس "إيمانويل ماكرون" عبر قناة فرانس 24، توصلنا إلى جملة من النتائج وهي كالآتي:

من خلال الأطروحات التي تطرق لها إيمانويل ماكرون في خطاباته، تبين لنا الدور الرئيس الذي أراد من خلاله إيصال فكرة ومبدأ العلمانية المتجدر في فرنسا، لكن من خلال التناقض بين ما هو علماني وما يريد التحريض إليه من سياسته الإسلاموفوبيا، كما كان لأطروحاته دورا بارزا في سياسة التمييز العنصري وفصل كل ما له علاقة بالدين الإسلامي، من خلال مشروع قانون الإنعزالية الإسلامية، وهذا ما كان واضحا في العنوان الرئيس للخطاب الأول "التصدي للنزعة الإسلامية الراديكالية الساعية إلى إقامة نظام مواز في فرنسا"، كما عمل على تصوير الإسلام بصورة هزيلة ذليلة فهو تابع للخطاب الغربي الذي كان على مر السنين وليس حديث اليوم فقط، فالتحديات المصيرية التي يواجهها المسلمين أضخم بكثير خصوصا مع حجم وسائل الإعلام التي نتعامل معها، خصوصا المتحدثة باللغة العربية، بترسيخ فكرة الإسلام عنيف وعدواني ومصدر خطر، مقصورا على الإرهاب وصدام الحضارات، باعتبار الدين الإسلامي إيديولوجية سياسية لتحقيق مصالح عسكرية وسياسية.

فمن خلال الأطر المرجعية التي إستخلصناها من الخطابات المختارة للدراسة، أن أهم إطار إعتمد عليه هو الأحداث التاريخية، التي أسهمت في ميلاد العلمانية بفرنسا بعد الثورة الفرنسية وانفصال الدولة عن الدين والفكر الإيديولوجي، الذي جاء في سلسلة الممارسات والأنشطة التي دعى إليها ماكرون في تكوين مجتمع مضاد، وبترسيخ مبادئ لا تتوافق مع قوانين الجمهورية والممارسات التي اعترف بها، بإغلاق دور العبادة والنوادي والمجتمعات الثقافية والمجتمعية وتجديد فكر الكراهية في خطاباته من خلال مقتل (إيمانوئيل باتي)، و العدائية والخطط، وهي أكثر القوانين صرامة، للتصدي لما سماه

الإنعزال الإسلامي، والدفاع عن قيم العلمانية، وادعائه أنه يفرق بين الإسلام المعتدل و الإسلام المتطرف، لكنه في خطاباته، عمل على إقناع الطرف الآخر بتبني فكرة التحريض ضد كل ما هو إسلامي، من خلال اعتماده على الحجج و البراهين، واعتماده على وسائل الإعلام التي جعلته مسموعا لدى كافة أفراد الجمهور وهو ما أثر على فهم الرسالة ووصولها إلى أكبر شريحة من الجمهور، فصياغة الخطاب حققت العديد من الأهداف التي أراد إيصالها للجمهور.

كشفت لنا عينات الخطابات المختارة للدراسة التي تبنتها قناة فرانس 24، بأنها تفضي ولائها إلى الرئيس "إيمانويل ماكرون"، كما تؤكد على ترسيخ المبادئ و القيم التي تتبناها في المجتمع، إنطلاقا من اللغة التي يتحدث بها المجتمع العربي، وهو ما يفسر تركيز كافة النشرات و البرامج على نجاعة "العلمانية " كنظام حكم وأسلوب حياة، مقابل النظم الدينية والسياسية، من خلال تدعيمه لقيم ومعايير النظام وتحقيق التكامل الاجتماعي، من خلال تكوين رأي عام، فسيطرة النظم الحاكمة على وسائل الإتصال الجماهيرية العربية، جعلت المضمون الإعلامي تابع للسلطة الحاكمة، وأصبحت مهمة القائمين بالإتصال مركزة على تلبية إحتياجات هذه السلطة، حتى لو كان الدفاع عنها ضد مصالح الغالبية من الجمهور.

خـــاتمة

خـاتمة:

يعرف الغرب في الفترة الأخيرة، تناميا مخيفا في معدل الجرائم الموجهة ضد فئة المسلمين ومقدساتهم، بسبب خطاب الكراهية،الذي لقي رواجا كبيرا من طرف وسائل الإعلام الغربية، سواء التقليدية (التلفزيون والجرائد) أو حتى الإلكترونية، ما نجم عنه العديد من المشاكل والتوترات، بين الدول والشعوب.

وتعتبر قضية صحيفة "شارلي إيبدو" المتمثلة في الإساءة لشخص الرسول محمد صلى الله عليه وسلم، في أكثر من مناسبة، وذلك بالرجوع إلى سنة 2015 التي شهدت إساءة علنية للرسول الكريم، ما خلّف عنها هجوما مسّ مقر الجريدة، لتعاود الكرة في أكتوبر 2020.

الحادثة الأخيرة التي شهدت مقاطعة كاملة للمنتجات الفرنسية، تنديدا بالإساءة، ما استدعى نهوض السلطات الفرنسية، متمثلة في شخص الرئيس "إيمانويل ماكرون" الذي قدم خطابا، حاول من خلاله تبرير الموقف، إلا أنه لم يفلح وزاد في تأجيج الوضع، وتهييج الشعوب العربية ضد كل ماهو فرنسي.

كما كان للإعلام الغربي دورا واضحا في تمرير رسائل عدائية وترويجها، ما يتلاءم مع السياسة العامة للدولة، التي أصبحت قلقة بشأن المسلمين وتواجدهم في التراب الفرنسي، مخافة أسلمة الغرب، على حساب كل ما هو مسيحي، وهذا يعتبر بحد ذاته تحيزا وممارسة للإقصاء لفئة المسلمين المتواجدين في فرنسا، مستخدمة في ذلك، سياسة التأطير الإعلامي، القائلة بإبراز جانب من جوانب المشكلة، وإخفاء الأخرى التي تصب في صالح الطرف الثاني.

فقد جاءت دراستنا هذه، لتحليل ومعرفة السياقات والأطروحات المختلفة التي نشأ فيها خطاب الكراهية، من خلال ما رُوّج له إعلاميا، لخطابات الرئيس الفرنسي"إيمانويل ماكرون" وذلك بالاستعانة بنظرية "الأطر الإعلامية" تحت تساؤل رئيسي نصه: كيف تؤسس

الخطابات المؤدلجة لظاهرة الإسلاموفوبيا من خلال خطابات الرئيس الفرنسي " إيمانويل ماكرون" عبر قناة فرانس 24؟ والتي توصلنا من خلالها إلى أن خطاب الكراهية التي تبنتها قناة فرانس 24، ترسخ على مبادئ وقيم العداء للإسلام والمسلمين.

ومن خلال دراستنا التي حاولنا من خلالها الإلمام بجميع جوانب هذا الموضوع، الذي بات يشكل ظاهرة إعلامية خطيرة في الغرب عموما، وفرنسا خصوصا، ونظرا للإشكاليات والتساؤلات العديدة التي لازال يطرحها هذا الموضوع، فإن دراستنا البحثية، يمكن لها أن تفتح المجال لدراسات أخرى مستقبلية، من أجل الإتيان بالجديد لمثل هذه الظاهرة.

انتهى بعون الله وتوفيقه والحمد لله رب العالمين

توصيات الدراسة:

من خلال جملة النتائج المتحصل عليها في دراستنا، أمكننا الخروج بتوصيات نذكرها في النقاط التالية :

ضرورة الوقوف على دور القائم بالاتصال داخل المؤسسة الإعلامية، الذي له دور كبير في تأطير الجمهور المتلقي، بالتأثير عليه من خلال انتقاء زوايا من أحداث مختلفة، وطمس زوايا أخرى قد يكون لها الأثر العميق في إحداث توازنات لدى الرأي العام.

عدم اعتماد مبدأ الإقصاء الممنهج، الذي تتبناه السياسات الإعلامية الغربية، ضد كل من يخالفهم المعتقد والإيديولوجيا والرؤى.

إعطاء المزيد من الحرية الإعلامية داخل الدول العربية المسلمة، بغية الرد على الهجومات الغربية، التي تمس بشكل مباشر مقدسات المسلمين، ولا يعني هذا المعاملة بالمثل، بقدر ما يعني تبيان سماحة الدين الإسلامي، للحد من الممارسات الدونية ضده وضد معتنقيه واتهامهم بما لا يعكس حقيقتهم.

ضرورة تدخل الحكومات الغربية في السياسة التحريرية لمختلف الصحف، التي تبيح لنفسها الخوض في مقدسات المسلمين، من قبيل حرية التعبير، علما أن – حرية التعبير – لا تعني إلحاق الأذى بالغير، والاستهزاء به بشتى الوسائل، كما فعلت صحيفة "شارلي ايبدو" التي أعلنت عداءها للدين الإسلامي في أكثر من مناسبة، من خلال الإساءة لشخص رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم.

ضرورة احترام أخلاقيات العمل الصحفي والإعلامي، الذي نصت عليه القوانين والأعراف الدولية، والالتزام بالطرح الموضوعي لمختلف القضايا والمسائل

المتنازع حولها، واستخدام الخطاب المعتدل الخالي من أي إيديولوجية كانت، من شأنها ترسيخ مبدأ الكراهية والعنف بين الناس.

ضرورة تحمل المؤسسات والمراكز البحثية مسؤوليتها، في تقديم دراسات تعزز الحق في التعايش واحترام الغير، بصرف النظر عن الفروق العنصرية، العرقية واللونية والجنسية والدينية، وأن مختلف الديانات السماوية جاءت لتؤكد على هذا الهدف السامي، وتعمل من أجل إرساء ضوابطه وتعميمها وتطبيقها، ومعاقبة كل من يحيد عليها.

قائمة المصادر والمراجع

المصادر :

1- القرآن الكريم

- سورة البقرة.

القواميس والمعاجم :

1. Oxford english dictionary , official site reference.com,. .

2. أبو الفضل بن منظور ،**لسان العرب**،دار صادر للطباعة والنشر ،بيروت،1965،مادة خطب.
3. زياد الزعبي،**مصطلح الخطاب وتجلياته في الدراسات الحديثة**،جامعة اليرموك،2013

4. محمد منير حجاب،**المعجم الاعلامي**،دار الفجر للنشر والتوزيع،ط1،القاهرة.

الكتب العربية :

1. أحمد بن مرسلي، **مناهج البحث العلمي في علوم الإعلام والاتصال**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2010، ط4.
2. أنول باتشرجي، **بحوث العلوم الاجتماعية المبادئ والمناهج والممارسات**، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان، 2015، ط2.
3. ايمن محمد ابراهيم بريك **الاعلام الغربي وقضايا العالم الاسلامي الصحافة الالكترونية الامريكية نموذجا** ، دار الجوهرة للنشر ،2016

4. ايمن محمد ابراهيم **بريك الاعلام الغربي وقضايا العالم الاسلامي الصحافة الالكترونية نموذجا** ،دار الجوهرة للنشر ،ط1 ،2016.
5. بلقاسم سلاطنية ،حسان الجيلاني ، **المناهج الاساسية في البحوث الاجتماعية** ، ط1 القاهرة دار الفجر للنشر ، ،2012 .

6. البيهقي، الإمام أحمد بن الحسين. **دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة**، تحقيق عبد المعطي قلعجي، بيروت: دار الكتب الجامعية، 1985، 207/2.
7. جلال العالم ، **قادة الغرب يقولون دمروا الاسلام ابيدو اهله** ، دار الفكر للنشر ، ط2 سوريا 1978
8. دومنيك مانغونو، المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب، ت ر محمد يحياتين،ط1،لبنان بيروت الدار العربية، 2008.
9. سعيد ادوارد **تزييف الوعي الغربي بحقيقة الإسلام المعرفة/ السلطة/الإنشاء**، ترجمة كمال أبو ديب، بيروت: مؤسسة الأبحاث العربية، 2001، ط5.
10. عماد الدين خليل **نظرة الغرب الى حاضر الاسلام ومستقبله** ،دار النفائس بيروت ،1999،
11. فائز صالح محمود اللهيبي ، اشكالية الخوف من الاسلام islamophobia بين الرؤية و الواقع الاسلامي ، ط1 ،حلب دار النهج للنشر 2009،
12. محمد شومان، **تحليل الخطاب الإعلامي أطر نظرية ونماذج تطبيقية**،ط1 القاهرة الدار المصرية اللبنانية، 2007.
13. محمد عبد الحميد، نظريات الإعلام واتجاهات التأثير، عالم الكتب، القاهرة، 2004، ط3.
14. محي الدين عبد الحليم ، **الاعلام الاسلامي وتطبيقاته العملية** ، مكتبة الخانجي ، ط2القاهرة ، 1981 ،
15. مدثر محمد رهاب **الاسلام الاسلاموفوبيا** اوراق بحثية ،الروضة للشر والتوزيع ،القاهرة ط1
16. معتز الخطيب **الاسلام والارهاب في الفكر الغربي النماذج التفسيرية و خلفياتها** الاسكندرية ،وحدة الدرسات المستقبلية ،2012 .
17. ميرفت الطرابيشي، عبد العزيز السيد، **نظريات الاتصال**، القاهرة، دار النهضة العربية، ط1، 2006.

18. نزار العاني ، **الانسانية في الدين الاسلامي** ،المعهد العالمي للفكر الاسلامي ،عمان ط2 ،2005
19. نصيرة تامي **الاعلام الفضائي والارهاب** ،دار اسامة للنشر ،الاردن عمان ،ط1 ،2015

يوسف احمد السباتين **الاسلام والاستعمار** ، دار الكتب الحديث الاردن ،ط1،2013.

المجلات والدوريات :

1. رضوان بوجمعة، خطابات الكراهية في وسائل الإعلام وآليات مواجهتها- القانون الدولي الإنساني والأخلاقيات المهنية – المجلة الجزائرية للاتصال، المجلد 19، العدد 2، كلية علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر3، 2020،
2. مرسلي عبد الحق، **قيود الحق في حرية التعبير في إطار القانون الدولي لحقوق الإنسان**، مجلة دولية دورية علمية محكمة متخصصة في مجال العلوم القانونية والسياسية، جامعة عمار ثليجي، الأغواط، الجزائر، 2019،
3. وافي حاجة، **خطاب الكراهية بين حرية التعبير والتجريم-دراسة من منظور أحكام القانون والقضاء الدوليي**ن- المجلة الدولية للبحوث القانونية والسياسية، جامعة عبد الحميد بن باديس، مستغانم، الجزائر، 22-05-2020
4. جمال بوعبدلي، **حرية التعبير وحماية الحق في السمعة**، مجلة العلوم القانونية والسياسية، المجلد 10، العدد02، جامعة الأغواط، الجزائر، سبتمبر 2019،
5. أحمد البشير الغول، **نظرية ترتيب الأولويات بين النشأة والتطور**، مجلة كلية الآداب، جامعة الزاوية، ليبا، العدد الثاني والعشرون، ج1، 2016.
6. محمد مليان وافي حاجة،**خطاب الكراهية بين حرية التعبير والتجريم**، دراسة من منظور أحكام القانون والقضاء الدوليين، المجلة الدولية للبحوث القانونية والسياسية، المجلد04، العدد01، ماي 2020.

7. مصطفى حميد كاظم الطائي، النظريات المفسرة للعنف وخطاب الكراهية في وسائل الإعلام، المجلة الجزائري للاتصال، المجلد 19، العدد02، 2020.**خطابات الكراهية وقود الغضب(نظرة على مفاهيم أساسية في الإطار الدولي)**، مركز هردو لدعم التعبير الرقمي، القاهرة، 2016

8. خالد سليمان، **ظاهرة الاسلاموفوبيا قراءة تحليلية**، المجمع العـالمي للتقريب بين المـذاهب الاسـلامية، مجلة ثقافتنا، العدد12.
9. بوستي توفيق وآخرون، **الإسلاموفوبيا في أوروبا (الخطاب والممارسة)**،المركز العربي الديمقراطي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية،برلين–ألمانيا، ط1، موريس انجرس ،**منهجية البحث العلمي في العلوم الانسانية** ، ط 2 الجزائردار القصبة للنشر2006،2004

المذكرات والرسائل الجامعية:

1. نصيرة كتاب،**تداوليات الخطاب الجامعي لقسم اللغة العربية**،مذكرة لنيل شهادة الماجيستر،جامعة مولود معمري .
2. محمد ملياني،**محاضرات في تحليل الخطاب**،كلية الآداب واللغات،جامعة أبي بكر بلقايد،تلمسان.

1. أحمد عزت وآخرون، **خطابات التحريض وحرية التعبير–الحدود الفاصلة–**، مؤسسة حرية الفكر والتعبير، القاهرة، مصر، 2013.
2. **الاعلان العالمي لحقوق الإنسان لسنة 1948**، متاح على الموقع الالكتروني
3. جوزيف أنطون متري، **دور قنوات التلفزيون الحكومية والخاصة في تشكيل معارف الشباب واتجاهاته نحو قضايا الأمن القومي المصري**، كلية الإعلام، جامعة القاهرة،
4. **خطابات الكراهية وقود الغضب(نظرة على مفاهيم أساسية في الاطار الدولي)**، مركز هردو لدعم التعبير الرقمي، القاهرة، 2016،

5. رضوان بوجمعة، خطابات الكراهية في وسائل الإعلام وآليات مواجهتها– القانون الدولي الإنساني والأخلاقيات المهنية – المجلة الجزائرية للاتصال، المجلد 19، العدد 2، كلية علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر3، 2020،
6. –زكرياء بيتية، **الفجوة بين تدريس الأخلاق الإعلامية والممارسة في الميدان.**
7. سعيداني سلامي، **الأخلاقيات المهنية في ظل التشريعات القانونية الإعلامية في الجزائر–مقاربة نقدية على ضوء نظرية المسؤولية الاجتماعية**– جامعة محمد بوضياف، المسيلة، الجزائر، مجلة الدراسات والبحوث القانونية، المجلد3، العدد4، ديسمبر 2018،
8. سمية بورقعة، إيمان فوال، **الاسلاموفوبيا في السينيما الفرنسية بين التناول الموضوعي والتضليل الإعلامي**، المؤتمر الدولي الثالث للإعلام والاتصال–أخلاقيات الممارسة الإعلامية وتزييف الوعي في عالم مضطرب، كلية الآداب والعلوم، جامعة قطر.
9. عباس علي محمد الحسيني ، **المسؤولية المدنية للصحفي**، رسالة دكتوراه، كلية القانون بجامعة بغداد، بغداد، 2003
10. عبد الله بن ناصر الحمود وآخرون، **أطر المعالجة الإعلامية للمشروعات الاقتصادية الكبرى في الدول العربية**، دراسات حالة لمشروعات"الهيئة الملكية للجبيل وينبع" بالسعودية–قناة السويس الجديدة– مصر، إقلاع للنهوض بقطاع الصناعة بالمغرب، دراسة مقدمة للمنتدى السنوي السابع للجمعية السعودية للإعلام والاتصال، الرياض، 2016.
11. كريمة مزوز، **خطاب الكراهية من خلال وسائل الإعلام وأثره على مسألة حماية المؤسسات الإعلامية زمن النزاعات المسلحة.**
12. لؤي صافي، **الحرية في الغرب بين النظرية والممارسة**، الموسوعة الإسلامية، 13.02.2013

13. ليلى بولكعيبات، صورة السلطة خلال رئاسيات 2009 في الصحافة الجزائرية، مذكرة لنيل الماجستير في علوم الإعلام والإتصال، جامعة قسنطينة، الجزائر، 2010/2009.

14. محمد أحيد عمر، **الرقابة في الإعلام الإسلامي**، دراسة مقارنة، دار كنوز إشبيليا للنشر والتوزيع ، الرياض، ط1،

المواقع الالكترونية :

1. تم التصفح على : www.alukah.net يوم 2021/05/01 عبد العالي تمام على الساعة 14.22
2. تم التصفح على : www.islamway.net يوم 2021 /05/01 جمال هاشمي على الساعة 15.00
3. تم التصفح على : www.islamway.net يوم 2021/05/01 أنور منصور على الساعة 15.00
4. /www.islamonline.net/Arabic/history/1422/09/article22.shtml
5. http://www.thamarat.com/TourPage3.ht عبد الله بوخالف يوم 2011/02/18.
6. تم التصفح على: www.algezra.com يوم 2021/05/15 على الساعة سعيد ثامر 15.00.
7. تم التصفح على :http://oumma.com/La-nouvelle-islamophobie-le-livre على الساعة 10.25 ، محمد عورت.
8. www.france24.com يوم 2021/05/22 على الساعة 21.00 ،علي تمام.
9. تم التصفح على موقع aljazeera.net يوم 2020/06/04 على الساعة 10.13

ملاحق خطابات الرئيس الفرنسي " إيمانويل ماكرون"

قائمة الملاحق

1- الملحق رقم 01 ، نموذج استمارة تحليل خطاب

2- الملحق رقم 02 ، نموذج المطبق على إستمارة تحليل الخطاب

3- الملحق رقم03 ،يوضح الخطاب الأول للرئيس الفرنسي

4- الملحق رقم 04 ، يوضح الخطاب الثاني للرئيس الفرنسي

5- الملحق رقم 05 ، يوضح المقابلة الصحفية للرئيس الفرنسي

الملحق رقم 01 ، نموذج استمارة تحليل خطاب :

بيانات الخطاب	اليوم ،الشهر ، السنة.
تحليل الاطروحات	وهي مجموعة المؤشرات الكراهية التي ذكرها الرئيس الفرنسي في خطاباته.
آليات الخطاب	وهي مجموع آليات اعتمدت في الخطاب مثل السياق والصورة والمعنى الضمني وحقول الدلالة المتضمنة داخل الخطاب،للرئيس الفرنسي.
تحليل القوى الفاعلة	وهي التي تشتمل على موقف وإتجاه القوى الفاعلة ،وأيضا الجهات او الهيئات الرسمية وغير الرسمية ،والدول والمواقف التي تبنتها.
مسارات البرهنة والحجج	البرهان 1، 2 ،ح1 ،ح2،..
تحليل الأطر المرجعية	الإطار أو المرجعية الذي انطلق منه الخطاب.

الملحق رقم 02 ، نموذج المطبق على إستمارة تحليل الخطاب:

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي .

جامعة محمد خيضر بسكرة –القطب شتمة–

كلية العلوم الانسانية.

قسم علوم الاعلام والاتصال.

تخصص سمعي بصري.

السنة ثانية ماستر سمعي بصري.

نموذج استمارة تحليل الخطاب السياسي لموضوع :

خطاب الكراهية في الاعلام الغربي وتشكيل ظاهرة الاسلاموفوبيا .

دراسة تحليلية لعينة من خطابات الرئيس الفرنسي ايمانويل ماكرون عبر قناة فرانس 24

من إعداد :

بلهادف شيماء

ثابت طارق

تحت إشراف:

د.جفال سامية.

السنة الجامعية :2021/2020.

بيانات الخطاب			تحليل الأطروحات	القوى الفاعلة		مسارات البرهنة و الحجج			الأطر المرجعية
اليوم	الشهر	السنة		الجهات الرسمية	الجهات دولية	إحصائيات وأرقام	الأحداث والوقائع	أخرى غير منطقية	

ملحق رقم03 الخطاب الأول للرئيس الفرنسي ايمانويل ماكرون :

نص كلمة الرئيس الفرنسي، إيمانوئيل ماكرون، في مدينة لي ميغو في 2 اكتوبر 2020:

سيداتي سداتي:

ليست المشكلة هي العلمانية. العلمانية هي حرية الاعتقاد أو عدم الاعتقاد ، وإمكانية ممارسة المرء للعبادة بمجرد ضمان النظام العام. العلمانية هي حيادية الدولة وهي ليست بأي حال محو الأديان في الفضاء العام. العلمانية هي ملاط فرنسا الموحدة.

لذا يجب فرض احترام العلمانية بحزم ودقة. دون الوقوع في فخ الخلط الذي وضعه المجادلون والمتطرفون الذي من شأنه أن يشوّه سمعة جميع المسلمين.

المشكلة هي الانعزالية الإسلامية. هذا المشروع الواعي والمنظّر له، السياسي– الديني، والذي يتجسد في انحرافات متكررة عن قيم الجمهورية، والتي غالبًا ما تؤدي إلى تكوين مجتمع مضاد والذي من مظاهره تسرب الأطفال من المدارس، وتطوير ممارسات رياضية، وثقافية مطيّفة، والتي تكون ذريعة لتدريس مبادئ لا تتوافق مع قوانين الجمهورية.

إنه تلقين عقائدي ومن خلاله يتمّ نفي مبادئنا، والمساواة بين المرأة والرجل والكرامة الإنسانية. المشكلة هي هذه الأيديولوجية التي تؤكد أن قوانينها تعلو قوانين الجمهورية. أنا لا أطلب من أي من مواطنينا أن يؤمن أو لا يؤمن، أن يؤمن قليلاً أو على نحوٍ معتدل، فهذا ليس من شأن الجمهورية، لكني أدعو كلّ مواطن، أيّاً كان دينه، أو غير مؤمنٍ، إلى الاحترام المطلق لجميع قوانين الجمهورية.

الأفعال حاضرة، منذ اليوم الأول، وهي أفضل من الأقوال. اعتبارًا من نهاية عام 2017 ، في 15 حيّاً، تم نشر خطط مكافحة التطرف التي تشمل جميع دوائر الدولة. على الأرض، يعمل موظفونا بجد ويحققون النتائج: تم إغلاق 212 نادٍ و 15 دوراً للعبادة و 4 مدارس و 13 مؤسسة مجتمعية وثقافية ؛ تمت مئات عمليات ضبط ومصادرة ملايين اليوروهات.

قررنا أن نذهب إلى أبعد من ذلك وعلى نحو أقوى. وهو إيجاد حل ملموس لكل مشكلة تواجهنا في الميدان. سيتم تقديم مشروع قانون إلى مجلس الوزراء في 9 ديسمبر، لتعزيز العلمانية وترسيخ المبادئ الجمهورية.

لدى بعض البلدات مشروع فرض وجبات طعام وفق معايير طائفية في مطاعم المدارس، وتقوم أخرى بمنع الرجال من الدخول إلى المسابح. سوف يُحظَر كل ما يخالف مبادئ العلمانية والمساواة.

ضمن الخدمات العامة التي تقدمها الشركات ، مثل وسائل النقل العام ، تتزايد بعض الانحرافات مثل رفض مصافحة امرأة أو حتى ارتداء الحجاب عندما تكون امرأة على اتصال بالجمهور.

سوف يمتد مبدأ حياد الموظفين العموميين ليشمل موظفي الشركات المفوضة.

لكن الحظر لا يكفي. يجب علينا العمل بدءاً من الجذور. يجب أن نواجه الإسلام السياسي الذي يُلوّح به على أنّه فخر، بوطنية جمهورية مفروضة.

العمل في الجمعيات التي ينبغي عليها أن توحد الأمة، لا أن تفتّتها.

سوف تمتدّ دوافع الحل في مجلس الوزراء لتشمل الاعتداء على كرامة الإنسان وإلى التهديدات الجسدية أو النفسية.

إنّ أي طلب للحصول على إعانة سيكون مشروطا بتوقيع عقد يحترم قيم الجمهورية. وأولئك الذين لا يحترمون ذلك سيُرغمون على تسديد النفقات.

العمل في المدرسة، والتي يجب أن تصبح مرة أخرى بوتقة جمهورية. 50000 طفل يتعلمون في المنزل. كل يوم، يكتشف مداراء المدارس أطفالاً خارج النظام التعليمي تماماً. كل أسبوع ، يغلق المحافظون مدارس غير قانونية، والتي يديرها غالبًا متطرفون دينيون.

في مواجهة هذه الانحرافات التي تستبعد آلاف الأطفال من التعليم وفق مبدأ المواطنة، ومن الوصول إلى الثقافة، إلى تاريخنا، إلى قيمنا، إلى تجربة الاعتراف بالآخر التي هي قلب المدرسة الجمهورية، اتخذت قراراً: منذ بداية العام الدراسي 2021 ، سيكون التعليم في المدرسة إلزاميًا للجميع من سن ثلاث سنوات.

وسوف يقتصر التعليم المنزلي حصراً على الاعتبارات الصحية

ولأن على المدرسة أن تغرس أولاً قيم الجمهورية، وليس قيم الدين ، فإننا سنضع حداً لنظام تعليم اللغات والثقافات الأصلية .

سوف تقاوم الجمهورية من خلال المدرسة من يريدون إسقاطها!

الإسلام دين يمر بأزمة اليوم في جميع أنحاء العالم. نحن لا نرى ذلك إلّا في بلادنا. إنّها أزمة عميقة مرتبطة بالتوترات بين أصوليات ومشاريع دينية وسياسية على وجه التحديد، والتي، كما نراها في جميع مناطق العالم، تؤدي إلى تشدّدٍ بالغ للغاية، بما في ذلك البلدان التي يشكّل فيها الإسلام دين الأغلبية.

انظروا إلى صديقتنا تونس، حتى لا نذكر سواها من الأمثلة.

قبل ثلاثين عاماً، كان الوضع مختلفاً جذرياً في ممارسة هذا الدين، وطريقة العيش والتوترات التي نشهدها في مجتمعنا حاضرة في هذه الدولة التي هي دون شك واحدة من الدول الأكثر ثقافةً وتطوّراً في المنطقة. لذا يجب فرض احترام العلمانية بحزم ودقة. دون الوقوع في فخ الخلط الذي وضعه المجادلون والمتطرفون الذي من شأنه أن يشوّه سمعة جميع المسلمين .

إنّ مشروع الخلافة الذي كافحنا ضدّه في المشرق، ونكافحه الآن في منطقة الساحل، وأيضاً في كلّ مكان، هو عبارة عن صيغ خبيثة والأكثر راديكالية. إنّ هذه الأزمة تمسّنا بحكم طبيعتها أيضاً.

لدي ثقة في الفرنسيين ذوي العقيدة الإسلامية وفي قدرتهم على التعبئة للمساهمة في هذه المعركة الجمهورية ضد الانعزالية الإسلامية، وفي إرادتهم في تنظيم أنفسهم أيضاً، في سبيل بناء الإسلام التنويري. بالطبع ليست مهمة الدولة هيكلة الإسلام، لكن يجب أن نسمح له بذلك، ونقف إلى جانبه، ولهذا السبب تحاورتُ كثيراً مع ممثلي الإسلام في بلادنا. ونحن نتقاسم النتائج والمقترحات المشتركة:

ضرورة تحرير الإسلام في فرنسا من التأثيرات الأجنبية. سوف يوضع حدّ لنظام الأئمة المعارين.

إرادة حماية المسؤولين عن المساجد من عمليات الاستيلاء العدائية من قبل المتطرفين. سوف يتم إنشاء أجهزة مكافحة الانقلاب.

السعي إلى تدريب وتأهيل جيل من الأئمة والمثقفين في فرنسا يدافعون عن إسلام يتوافق تماماً مع قيم الجمهورية.

يجب علينا أيضًا أن نجعل الناس يحبون الجمهورية من خلال إظهار أنها تستطيع أن تسمح للجميع ببناء حياتهم. نحن نتخذ إجراءات لإعادة الجمهورية من جديد إلى العالم الملموس الحياة، من خلال نشر عرض تعليمي وثقافي ورياضي جمهوري عالي الجودة في كل مكان.

مضاعفة الفصول تتّسع 300 ألف طالب، وافتتاح 80 مركزًا تعليميًا، وتصنيف 530 دار خدمات فرنسية ؛ في القطاع الثقافي، وتمديد ساعات فتح المكتبات لأكثر من 600 بلدية، وإنشاء حوالي 100 مركز ثقافي: تم تنفيذ عددٍ من المبادرات في كل مكان منذ ثلاث سنوات.

وسوف نقوم بتوسيعها: يتم حاليًا توسيع نطاق مضاعفة الفصول الدراسية لطلاب المراحل العليا، وسيتم إنشاء 40 مجمعاً تعليمياً إضافياً، وسيتم افتتاح 300 منزل خدمة فرنسي إضافي في الأسابيع المقبلة. إنّ الأفق الذي نسعى إلى بلوغه هو ضمان حضور جمهوري أسفل كلّ كلّ برج سكني وأسفل كلّ مبنى.

أن تخلق حبّ الجمهورية هو الوفاء بوعد التحرر المتجذّر فيها. لقد بدأتُ في تمهيد الأرضيات لتكافؤ الفرص، ومكافحة التمييز، والتأكد من أن الجميع ، بغض النظر عن لون بشرتهم وأصلهم ودينهم ، يمكن أن يجدوا مكانهم.

سوف أقدم قرارات جديدة في الخريف. إنّ رفضها في كل دائرة من قبل المحافظين، سوف يستهدفون طموحاً واحداً: الجمهورية بالأفعال.

دعونا جميعاً جميعاً ، فرنسيات وفرنسيين، ساعة المنبّه الجمهورية هذه.

تحيا الجمهورية وتحيا فرنسا.

ملحق رقم 04 :يوضح الخطاب الثاني لإيمانويل ماكرون:

ألقى الخطاب في جامعة سوربون بباريس في 21 اكتوبر 2020 وجاء فيه كالاتي :

"لقد أصبح صاموئيل باتي، يوم الجمعة، وجه الجمهورية، وجه رغبتنا في سحق الإرهابيين، وقمع الإسلاميين، والعيش كمجتمع من المواطنين الأحرار في بلدنا. وجه تصميمنا على الإدراك، والتعلم، ومواصلة التعليم، وعلى أن نكون أحراراً.

لأننا سنستمر، أيّها المعلّم.

سوف ندافع عن الحرية التي علمتها كثيراً وسوف نحمل لواء العلمانية عالياً.

لن نتخلى عن الرسوم الكاريكاتورية والرسومات حتى لو تراجع آخرون.

سوف نقدم كل الفرص التي تدين بها الجمهورية لجميع شبابها دون أي تمييز.

سوف نستمر، أيّها المعلّم.

مع جميع المعلمين والمدرّسين في فرنسا، سنقوم بتدريس التاريخ، بأمجاده كما بتقلباته. سوف نقدّم الآداب والموسيقى، وجميع أعمال الروح والعقل.

سوف نحب بكل قوتنا الحوار والنقاش والحجج المعقولة والإقناع بطريقة متحضّرة. سوف نحب العلم ومسائله المثيرة للجدل.

مثلك، سوف نزرع ثقافة التسامح، ومثلك، سوف نسعى إلى الفهم بلا هوادة، وإلى أن نفهم أكثر وهذا ما أرادوا أن يبعدوه عنّا.

سوف نتعلم الفكاهة، والاختلاف، وسوف نتذكر على الدوام أن حرياتنا لا تصمد إلا من خلال إنهاء الكراهية والعنف، إلا من خلال احترام الآخر .

سوف نستمر، أيّها المعلّم.

وطوال حياتهم، سوف يمارس مئات الشباب الذين قمت بتأهيلهم هذا التفكير النقدي الذي علمتهم إياه. ربما سيصبح بعضهم مدرسين بدورهم. لذلك سيقومون بتأهيل مواطنين شباب. بدورهم، سوف يزرعون

حبّ الجمهورية، ويعملون على فهم أمّتنا، وقيمنا، وأوروبا خاصّتنا، في سلسلة من الحقب سوف لن تتوقّف.

نعم، سوف نواصل هذا الكفاح من أجل الحرية ومن أجل العقل الذي أصبحت وجهه من الآن فصاعداً.

لأننا مدينون لك بذلك.

لأننا مدينون لأنفسنا بذلك.

لأنه، أيها المعلّم، في فرنسا لا تنطفئ الأنوار أبداً.

تحيا الجمهورية وتحيا فرنسا."

ملحق رقم 05 :يوضح المقابلة االصحفية التي قام بها الرئيس الفرنسي على قناة الجزيرة:

30 اكتوبر 2020.

مشاهدينا الكرام أهلا بكم في هذا اللقاء الخاص مع السيد إيمانويل ماكرون رئيس الجمهورية الفرنسية،،

السيد الرئيس أهلا بكم على قناة الجزيرة.

عياش : مرحبا سيدي الرئيس

ماكرون : أهلا وسهلاً بكم

عياش : شكرا على إعطاء هذه المقابلة الصحافية للجزيرة، لقد تعرضت فرنسا لضربتين في أسبوعين، أثارت صدمة مزدوجة في كونفلان سانت أُونورين، في مدرسة، وفي نيس، في كنيسة، العالم الإسلامي يتابعكم وأنتم تتباعون ردود فعل العالم الإسلامي، ماذا يمكنكم أن تقولوا للعالم الإسلامي اليوم

ماكرون : شكرا على حضوركم، أنت على حق إذْ تُذكر أن بدلنا قد تعرض لثلاث ضربات إرهابية قام بها متطرفون عنيفون، فعلوا ذلك بتحويل وتحريف الإسلام بأعمال صدمت وجرحت الشعبَ الفرنسي، قطع رأس أستاذ لأنه كان يعلم بحرية، وفي نيس يوم الخميس، في كنيسة، كنيسة نوتردام في نيس، قطع رأسي شخصين والهجوم بسكين على شخص ثالث، فرنسا اليوم هي تحت صدمة العمليات الارهابية وهناك شعور بالحزن والوَحدة والغضب أيضا، وللمرة الأولى بينما نحن مازلنا نعيش وقع هذه العمليات الإرهابية هناك ردود فعل قوية جداً ، وعلى الساحة الدولية،للهجوم على فرنسا على أساس الكثير من سوء الفهم ولهذا السبب أردت أن أزيل سوء الفهم بما في ذلك معكم، لأني تابعت ماكان هناك على وسائل وشبكات التواصل الإجتماعي التابعة لكم، وعلى قناتكم وأعتقد أنه يجب أنه يجب إزالة الكثير من سوء الفهم، وإن سمحتم لي كلمتي الأولى , أتوجه بها للفرنسيين

الكاثوليك لأنهم بالأمس تعرضوا لجرح عميق جداً، أريد أن أعبر لهم عن دعمنا وحماية الجمهورية.

منذ بضع دقائق، كنت في اتصال مع قداسة البابا لأتحدث عن هذا الموضوع، ثم وبشكل أعم أريد أن أكرر أن فرنسا بلد حريص على حرية المعتقد، وعلى ما يسمى غالباً بالعلمانية، هذه الكلمة المعقدة جداً، والتي تثير الكثير من سوء الفهم والدي آمل أن نزيله اليوم، أذكر أنها تعني حرية الإيمان أو عدم الإيمان، وهذا يجعل من فرنسا بلداً نريد أن يكون فيه لكل مواطن أيا كان دينه نفس الحقوق السياسية والمدنية، أيا كان دينه،ومجتمع يعيش مع كل الديانات التي تعيش فيه، وهذا شيء هام.

إن الترفع عن الحياة الدنيا له أيضا مكانة في المجتمع، والدولة عليها أن تضمن هذا الحق للجميع، وما أريد أن أقوله، وعكس الكثير مما سمعتُه في الأيام الماضية، هو أن بلدنا بلد ليس لديه مشكلة مع أي ديانة في العالم، لأن كل الديانات تمارس بحري في بلدنا، بالنسبة للفرنسيين المسلمين، كما للمواطنين في كل أنحاء العالم، الذين يدينون بالإسلام، أريد أن أقول لهم أن فرنسا يمارس فيه الإسلام، بكل حرية، وليس هناك من وصمٍ أو تفضيح، كل هذا خطأ، وكل ما يقال خطأ، ونحن بلد رسالته العالمية هو أن يكون حريصا على السلام والقدرة على العيش مهما كان دين المرء، هناك أشياء كثيرة خاطئة قيلت، وأريد هنا أن أوجه رسالة حزم ضد الإرهاب، ضد كل المتطرفين العنيفين وأيضا وفي نفس الوقت رسالة سلام ووحدة، ورسالة قول الحقيقة، هذا هو هدفي الرئيسي من حديث يمعكم اليوم.

عياش: علماً بأن المسلمين هم أول من يعاني من هذا العنف، لا بل هم يدفعون الثمن، بالنسبة للرسوم الكاريكاتورية التي نشرت في فرنسا عدة مرات، هذه الكاريكاتورات التي ترسم نبي الإسلام، المسلمون في كل مرة يشعرون بالجرح، ويصدمون وأحياناً يشعرون بأنهم غير مفهومين أو متَفَهَّمين بالأحرى، إلى أي حد أو كيف أن تؤخذ في الاعتبار مشاعر المسلمين؟؟؟؟

ماكرون : تعودون، ونبدأ بأحد جواب سوء الفهم في الأسابيع الماضية، سوء فهم أو مصدر الكثير من التلاعب، لوكنت قاسياً، فيما يتعلق بالكاريكاتورات، وهذا ليس موضوعاً جديداً أذكر أنه منذ أكثر من خمسة عشر عاماً، كان هناك جدل مروع مع الدنمارك ودعمته فرنسا آنذاك، واليوم الجدل مع فرنسا، وبلدنا له تاريخه، وتاريخ بلدنا هو أنه بنى الشأن العام أو المصلحة العامة بإخراجها من الدين نوعا وهذا ما يسمى غالبا بالعلمانية لأن فرنسا كان لها تاريخ، أولا مع الديانة الكاثوليكية، لقد سنينا قوانينا وهي ثمرة فكر عصر التنوير، وهي منذ نهاية القرن الثامن عشر وبطريقة غير منقطعة منذ نهاية القرن التاسع عشر ، قوانيننا منبثقة عن الشعب الفرنسي، هذا الشعب ذو السيادة وفي قوانينا ومبادئتا وحقوقنا، هنا حريات كل فرد، حرية المعتقد التي تحدثت عنها، والتي ندافع عنها، والتي تماسر في بلدنا ولكن أيضا حرية الضمير وحرية التعبير، هذا يعني أنه في بلدنا، في فرنسا أي صحفي يمكن أن يعبر عن رأيه بحرية عن رذيس الجمهورية والحكومة والأغلبية السياسية أو الأقلية وكل أنحاء العالم، في حرية التعبير هذه هناك زيضا هناك أمكانية الرسم والرسم الساخر أو الكاريكاتور، هذا هو قانوننا، وهو يأتي من بعيد، من نهاية القرن التاسع عشر، ومن الهام أن ندافع عنه لأن هذا هو القانون الذي يريده الشعب الفرنسي، ونحن في بلدنا ذي السيادة.

هذا القانون أدى إلى أن تكون هناك كاريكاتورات في الصحف، و هنا أيضا لنا تاريخ، هذه الكاريكاتورات سخرت من الزعماء السياسيين وأنا على رأسهم وهذا شيء طبيعي، وقد سخرت من الكثير من الديانات، من كل الديانات، وعندما نتكلم عن الكاريكاتور أريدك أن تعلم أن الكثير من الصحف وشارلي إيبدو بما أنه كان هناك كلام كثير عن هذه الصحيفة، قب لكل شيء بدأت برسم كاريكاتورات عن إله المسيحيين وكاريكاتورات عن الديانة اليهودية وعن الحاخامات إلى آخره... واليوم منذ عدة سنوات نعم، هم يرسمون كاريكاتورات عن النبي وكاريكاتورات عن الإسلام، وأنا أفهم المشاعر التي يثيرها ذلك وأحترم ها ولكن أريد أن تفهم دوري، دوري هو أهدىءَ الأمور كما أفعل ولكن دوري في نفس الوقت هو أن أحمي هذه الحقوق، هناك فارق هام يجب على كل المسلمين الذين صُدِموا أن يفهموه.

السؤال ليس أن نعرف إذا كانت فرنسا وممثلها رئيس الجمهورية ترسم كاريكاتورات أو تدعمها ككاريكاتورات، ليس هذا هو الموضوع ، لأن الصحافة حرة، هذه ليست صحف رسمية، وليست الحكومة الفرنسية هي التي ترسم الكاريكاتورات، السؤال هو هل رئيس الجمهورية في فرنسا موافق على إلغاء هذا الحق؟ الجواب هو لا. لأن هذا حق من حقوق الشعب الفرنسي ويتعلق بالكل وبالتالي ما هو هام هو علي أن أحافظ على هذه الحرية ولكن أريد أيضا أن تجري الأمور باحترام كل فرد ولكن هذه الحرية هامة، حتى ل أني لا أتفق مع الهدف من هذه الكاريكاتورات إلا أني هنا لأحمي من رسمها، لأن هذا حق يمارس في فرنسا، وبالتالي الكثير من الأشياء التي قيلت في الأسبايع الماضية عن هذه الكاريكاتورات يمكن أن ندينها، وهذا شيء جداً.. وصحيح أن هناك أناس يمكن أن يفعلوا ذلك في فرنسا وفي دول أخرى حريصة على حرية التعبير، إذن أن يرسموا ذلك وفي دول أخرى حريصة على حرية التعبير، أرى أنه من الطبيعي أن يكون هناك أناس يردون ويقولون نحن لا نوافق، لكن هناك شيئان لا يمكن أن نقبلهما : أولا الخلط الذي قامت به الكثير من وسائل الإعلام وأحيانا القادة السياسيين، والدينيين، الخلط الذي يوحي بأن هذه الكاريكاتورات هي مشروع الحكومة الفرنسية، أو رئيس الجمهورية الفرنسي، أو منبثقة عن الحكومة الفرنسية أو رئيس الجمهورية الفرنسية ة، لا...

أنا هنا للحفاظ على هذا الحق وسوف أحافظ عليه دوماً، ولكن هناك أناس يمارسون هذا الحق، هذا هو الأمر الواقع . والشي الثاني هو أن يبرر أي عنف بشكل مباشر أو غير مباشر، العنف باسم رد الفعل ذلك.

أنا لست أخصائيا في اللاهوت أو علم الدين ولكني لم أفهم أن الإسلام يبرر أو يعطي طابعا شرعيا للجواء للعنف أيا كان، إذن لست أخصائيا في الدين ولكني لم أفهم أبدا أن الإسلام يشرع أو يدعم اللجوء إلى أي عنف كان، وبالتالي أفهم وأحتر أن يصدم المرء بهذه الكاريكاتورات ولكني لن أقبل أبدا أن يبرر العنف الجسدي بهذه الكاريكاتاورات، وسأدافع دوماً في بلدي عن حرية القول والكتابة والفكر والرسم، هذا لا يعني أني أدعم شخصيا كل

ما يقال وكل ما يفكر به وكل ما يرسم، ولكن هذا يعني أن هذه الحريات، هذه الحقوق، حقوق الإنسان، التي تمت التفكير بها والتي خُلقت في فرنسا، وأعتقد أن رسالتنا هي أن نحميها وأن نحمي أيضا سيادة الشعب الفرنسي.

عياش : سيادة الرئيس أنقل إليكم الأسئلة التي تطرح من حين لآخر في العالم العربي وفي العالم الإسلامي بالاستناد إلى بعض تصريحات رئيس الجمهورية.
ففي خطابكم خلال حفل تأبين الأستاذ الذي قتل ساموبل باتي، صرحتم وأقتبس حرفيا:
"نحن لن نتخلى أبدا عن الكاريكاتور، ولا الرسوم حتى تراجع آخرون."
هذا الحزم يقوم على حرية التعبير ولكن هكذا للوهلة الأولى ينظر إليه على أنه نوع من التحدي وعدم الاعتبار لمشاعر المسلمين، كيف يمكن تقييم هذا ؟

ماكرون : هذا ما فسرته لكم للتو، ولكن قبل كل شي، الجملة التي ذكرتها وأشكرك لأنك ذكرتها حرفياً، كانت هناك ترجمات قامت بها الكثير من وسائل الإعلام في العالم العربي، ورأيتها على وسائل التواصل الاجتماعي كاذبة، ووضعوا على لساني، الكلام التالي وأقتبس: أنني أدعم الكاريكاتورات التي تهين النبي، نهاية الاقتباس...

أنا لم أقل ذلك أبداً، أولاً لأن هذه الكاريكاتورات وهذا هام لكل المسلمين الذين يسمعونني ، تطال كل الديانات، كلها ، ليس هناك كاريكاتورات موجهة ضد دين، دون دين آخر، وهي أيضا تطال كل الزعماء، الشي الثاني، قلت أني أحمي هذا الحق لأن هذا هو دوري وأني أعتبر أنه في المجتمع يجب أن نقبل ونحمي احترامَ كل فرد ولكن ليس لي أنا كرئيس جمهورية أن أقلل من هذا الحق، لأن البعض يصدم، هذا ما أريد أن تفهموه، لأني لو فعلت، فسأقيم بذلك في بلدي نوعاً من النظام الأخلاقي أو الديني، وبذلك أقول للناس الذين يكتبون أو يرسمون لايحق لكم أن تقول ذلك لأن هذا يصدم البعض، وشيئا فشيئاً، تضيق مساحة حرية التعبير، لأن تصبح حيزاً لا يتكلم فيه الناس مع بعضهم البعض هذه صعوبة مشروعنا الجماعي وهذا المشروع الذي هو مشروع عصر التنوير والقيم التي نجملها ، ليست فقط في أن نتعايش أي نعيش جنباً إلى جنب ولكن أن نقبل أن يعلق بعضهما على بعض

بالهدوء وبالاحترام وأيضا أحيانا أن نسخر من بعضنا البعض أيا كام ديننا وأيا كانت فلسفتنا ولكن أن نفعل ذلك في إطار من الاحترام وفي إطار من الحوار السلمي وفي إطار سلمي.

بالنسبة للجملة التي ذكرتَها، ردود الفعل في العالم الإسلامي على ما أعتقد كانت مردها للكثير من الأكاذيب وللتحريف الذي تكلمت عنه ولأن الناس فهموا أني أنا مؤيد لهذه الكاريكاتورات وأريد أن أقول ليس هذا هو الموضوع، أنا أؤيد أن يتمكن المرء، أن يكتب وأن يفكر ويرسم بحرية في بلدي، لأن هذا هام ، هذا حق، هذه حريتنا، أنا أفهم أن هذا قد يصدم البعض، أحترم ذلك، ولكن يجب أن نتكلم، عن هذا الموضوع، يجب الحديث عن هذا الموضوع، يجب بناء فضاء من الاحترام المتبادل، وأنا أعتقد أن الحل ليس في أن نمنع هذا الحل، والحل ليس في أن نبرر العنف بالصدمة ا لتي يشعر بها البعض.

عياش : بالنسبة الكاريكاتورات طبعا، هذا الموضوع يبقى على الصفحات الأولى من الصحف ويتصدر الأحداث.. والمسلمون ضد كاركاتورات ترسم النبي موسى أو المسيح أو مريم العذراء ولكنهم يلاحظون أن الرسوم والكاريكاتورات عن النبي محمد نبي الإسلام صلى الله عليه وسلم – تتكرر بسهولة، النشر سهل، وإعادة النشر سهل، هذا التكرار ، كما لو أن من الأسهل أن ترسم كاريكاتورات عن نبي الإسلام أكثر من أي شخص آخر..

ماكرون : لا .. لا ... قلت لك أولا، إذا نظرت إلى حقيقة الأمور هذا خطأ، هذا غير صحيح، الكاثورليك في بلدنا صدموا كثيراً في كثير من الأحيان لما رأوه، وأعرف أن اليهود أيضا قد صُدموا ولهذا يجب أن نتناقش في هذه المواضيع، تعرف عندما يمسك الأمر، ولا أتكلم هنا عن الكاريكاتورات التي تتعلق بدين، ولكن كزعيم قد يرضيك هذا ، قد لا يروقك ذلك، ولكن كون شيء لا يرضيك أو يصدمك لا يبرر العنف مرة أخرى، ولكني لا أقبل فكرة أن يكون هناك أي شكل من أشكال الوصم أو التفضيح، هذا خطأ .. وأريد أيضا أن أشدد على أن حرية التعبير شيء أكبر بكثير من مجرد كاريكاتور، وهي أمر واقع .. إذن أعتقد أنه لا يجب أن نقع في نوع من الاستفزاز والاستفزاز المضاد، وقد أردت أن أقول حقيقة الأمور.

هذه الرسوم رسمت في فرنسا، وليس قانون الاسلام هو الذي يطبق في فرنسا، بل قانون الشعب الفرنسي، ذي السيادة، وهو الذي يقرر وهذه القوانين آتية من القرن التاسع عشر، ثم من أنا لأقول لهم : لأن هناك دين يواجه مشكلة مع هذا الرسم أو هذه الكلمة فيجب أن أمنعها، لا يمكنني فعلُ ذلك وليس هذا دوري، وبالتالي ما أريده هو نعمل معاً لذلك هذه رسالة : أنا أريد أن أزيل الأكاذيب، وأوجه اللبس وأريد أن أقول لكل المسلمين، هناك في بلدانكم أشياء لا تعجب أو لا ترضي ديانات أخرى، أو مواطني بلدي مثلا، هل يهاجموكم؟ لأن هذه الأمور لا تروقهم؟ أو لا ترضيهم أو لأنها تصدمهم؟ لا....

يجب أن نتعلم، أن نتعرف على بعضنا البعض، أن نفهم من أين أتت قوانينا ومن أين أتت عاداتنا، ولكن في هذه الكاريكاتورات في حرية التعبير هذه ليس هناك أي شي موجه ضد دين بعينه وخاصة ضد الإسلام، ولكن هناك الشي الهام في بلدنا وكثير من البلدان، أرى ذلك بحزن، الكثير من دول العالم قد تخلى عن حرية التعبير، في العقود الماضية لأنه كان هناك جدل ، وبسبب الخوف وبسبب الفوضى ، فوضى ردود الفعل وبالتالي هناك نوع من تقييد حرية الرسم والنقاش وأحيانا الاستقزاز، وأعتقد أن هذا خطير على حرياتنا جميعاً، وبالتالي أنت تؤمن بشئ وأنا رئيس الجمهورية الفرنسية أحترم كل المواطنين الفرنسيين وكل مواطني العالم أيا كان دينهم وأنا حريص على هذا الاحترام.

عياش : هناك سؤال....

ماكرون : ولكن أريدك أن تفهم، ما هي ممارسة هذه الحرية الموجودة في فرنسا وفي دول أخرى وعلامة من علامات احترامي هي أن نعامل المسلمين كما نعامل كل الديانات ومحاولة إيجاد هذا الفضاء من الاحترام الذي يقبل المزاح أو الحَيْد، على أن أقول : عندما تكون الأمور صادمة للبعض ولكن ليس لي أن أمنعها أو أقيدها ولكن لكي نتكلم عنها.

عياش : غالباً عندما نتكلم عن الإسلام في فرنسا ، يذكر المسلمون معاداة السامية، لماذا هناك قوانين تجرم معادة السامية، لماذا هناك قوانين تغلق باب النقاش عن بعض الوقائع التاريخية،

هذا غير ممكن ... مثل ماذا ؟

مراجعة التاريخ ، محمية بالقانون الفرنسي

ماكرون : نعم أؤكد لك ذلك

عياش : أليس هناك إمكانية في سن قوانين لحماية رموزهم المقدسة؟؟

ماكرون : أنت تخلط بين أمرين .. التاريخ واحترام الشعوب فيما بينها والديانات ،، فرنسا تكافح معادة السامية والعنصرية بكل أشكالها، ومعاداة السامية بصفتها هجوم ومهاجمة أو حقدعلى شعب ما وكل الشعوب، إذن فرنسا تكافح معاداة السامية، والعنصرية بكل أشكالها، ومعاداة السامية والعنصرية في فرنسا أمور نكافحها ويمنعها القانون وليس هناك فقط معادة السامية، وغلط قول ذلك، بل كل أشكال العنصرية مدانة وممنوعة قانونياً ولكن بنفس الطريقة، وكما في فرنسا يحق للمرء أن يرسم الكاريكاتور، لنعود إلى ما قلنا آنفاً ، أن ينتقد الديانة اليهودية كما ينتقد كل الديانات، إذن ليس هناك من كيل بمكيالين، ووضع مزروج، هذا غير صحيح، وغلط، فهناك في فرنسا قانون يعاقب مراجعة التاريخ لأن الكثير من الناس بنوا معاداة السامية على نكران المحرقة، هذا واقع تاريخي ولكن في فرنسا، نحن لا نواكب فقط واقعا تاريخياً ، ابحثوا في دول أخرى عن رفض الإقرار أو الاعتراف أو رؤيا هذه المجزرة أو مجزرة الإبادة أو تلك، أو تعليم هذا الحديث هذا الحدث التاريخي أو ذاك، هذا لا يحصل في فرنسا، نحن نعترف بالأمور بما في ذلك الجرائم التي ارتكبناها نحن، وأذكر منذ ٢٥ عاماً، الرئيس جاك شيراك اعترف بمسؤولية الدولة الفرنسية بالنسبة للحرب العالميةالثانية وما حصل فيها، ونحن أيضا اعترفنا بما تم القيام به من العبودية والاستعمار، إذن فرنسا تنظر إلى حقيقة تاريخها ولكنها تريد أن ينظر كل شخص إلى حقيقة التاريخ وألا يتغذى الحقد من التاريخ المراجَع أو المُصَحَّحْ أو المحرف أو المحور أو الغلط، إذن فرنسا تنظر إلى تاريخها وحقيقة تاريخها ولكنها تريد أيضا إلى حقيقة التاريخ وألا تتغذي الكراهية من تاريخ مراجع أو مصحح أو مغلوط، ثم أن الحكومة ليست هي التي تكتب التاريخ، بل المؤرخون.

وهنا أيضا من الهام أن نقضي على بعض الأكاذيب أو نصححها. فالقانون في فرنسا يكافح كل أشكال العنصرية، ومعادة السامية، هل يعني ذلك أن هذه الأمور غير موجودة؟ لا .. هي موجودة وهي آفة مروعة ونحن نكافه هذه الآفة، طلبت من الحكومة أن تفعل أكثر وأكثر في هذا المجال منذ بداية رئاستي ولكن الرؤسا السابقين لي أيا كانت آراؤهم السياسية فعلوا ذلك أيضا ، لأن حصل عنف كثير بحق اليهود في فرنسا في السنوات الماضية ، وأيضا لأن هناك أعمال ارتكبت باسم العنصرية مرفوضة تماما وغير مقبولة، نحن نكافح بنفس الطريقة كل هذه الأعمال، وكما قلت هناك إمكانية انتقاد أو نقد الديانات، ثم هناك الاعمال التي يفعلها البعض ضد بعض الديانات وهنا سوف أكون واضحاً جداً, اعتقد أننا لا نتهاون أبدا في مثل هذه الأمور، واليوم في فرنسا في هذه اللحظة التي أتكلم فيها معكم، هناك أناس يرتكبون أفعال ضد المسلمين لأنهم مسلمون وضد الكاثورليك لأنهم كاثوريك وضد البروتستنت لأنهم بروتستنت ضد اليهود لأنهم يهود، الى آخره ،،،، وبالتالي فقط طلبت من وزير الداخلية أن يوكل إلى نائب في البرلمان مهمة أو مسؤولية تحديد ومتابعة و فرض أو التحلي بالشفافية حول كل هذه الأفعال التي تمارس بحق مواطنينا أرضنا بسبب ديني.

عياش : بعد الانتقادات التي تعرضت لها فرنسا في الاسابيع الماضي هناك حملة مقاطعة، ماهو رد فعلكم على حملة المقاطعة هذه ؟؟

ماكرون : هذا شي غير لائق وندينه وأدينه ولكن هذه الحملة هي من فعل بعض المجموعات الخاصة لأنهم لم يفهموا واستندوا إلى الأكاذيب حول الكاريكاتورات وأحيانا هي من فعل بعض الزعماء الآخرين وهذا أمر غير مقبول لأنكم تفهمون ما يحصل في موضوع الكاريكاتورات، لأن في فرنسا وهو بلد ذي سيادة، أقرر أن القانون الذي يريده الشعب ذو السيادة يطبق، وأنا صدرت عني تصريحات للتهدئة، تهدئة الأوضاع، وأقول أنني لن أتخلى عن هذا الحق، لأن هذا يكون ضد الدستور وخسارة مروعة لنا في سيادتنا، والناس يخلطون بين هذا الموقف ودعم الكاريكاتورات وبالتالي يهاجون بلداً، وأنا أقول أيضا للكثير من

الزعماء، إن الصحافة حرة في فرنسا، وفي الكثير من الدول التي نادت بالمقاطعة لم يعد هناك صحافة حرة، يعني أنه ليس هناك إمكانية رسم كاريكاتور ، ليس فقط للنبي أو الله أو موسى أ أي شخص كان، ولك حتى كاريكاتور لزعماء البلد، وأحيانا يرسم الرسام رسما عن زعيم أجنبي وليس عن زعيم البلد الذي يعيش فيه لأنهم كسروا أيدي رسامي الكاريكاتور لأنهم قتلوا الصحافيين أو وضعوا الصحافيين في السجون، هذا لي هو الحال في فرنسا وبالتالي عندما تقول صحيفة ما شيئا فهذا ليس موقف الحكومة واتخاذ قرار بمقاطعة بلد بمقاطعة شعب لأن الصحيفة كتبت شئيا هذا جنوني، هذا فقط محاولة لنقل ما يصح في بعض الدول ولكن لا يصح في بلدنا ولا يصح في العالم الحر، لأن كلمة الصحافي ليست كلمة دعاية، وبروباغاندا ، فلم يعد عندنا دعاية، وهذا مصدر ارتياح بالنسبة لي.

عياش : هل تخشون انعكاسات على الفرنسيين في الخارج وعلى الشركات الفرنسيين في الخارج؟

ماكرون : أعتقد أن كل الزعماء السياسين والدينيين الذين لا يدينون بوضوح تام أي شكل من أشكال العنف بحق فرنسا التي هي بلد الحرية والتنوير إنما يتحملون مسؤولية أحيانا مباشرة وأحيانا غير مباشرة للعنف الذي قد يرتكب بحق الفرنسيين في فرنسا أو في الخارج ولهذا السبب ،،،

ولهذا السبب مع رسالة الصداقة والتهدئة اليوم أريد أن أوجه نداءً للمسؤولية في الايام الاخيرة رأيت أناساً كثيرين يقولون أشياء غير مقبولة أبداً ، عن فرنسا، ويؤكدون كل الأكاذيب التي قيلت عنا، وعما كان مفروضا أني قلته وأن يصبحوا متواطئين مع الأسوأ. تعرف، أريدك أن تفهم ماذا نفعل نحن في فرنسا، من عدة سنوات نكافح الإرهاب بقوة، لقد أودى بحياة أكثر من ٣٠٠ مواطن فرنسي، وأحيانا أجانب يعيشون على أراضينا، هذا الارهاب الذي مورس باسم الاسلام هو آفة للمسلمين في العالم، أنت قلت ذلك منذ لحظة، تعرف عندما ننظر في الأرقام المقبولة اليوم، إذا أخذنا آخر أربعين سنة في العالم نجد أن أكثر من ثمانين بالمئة من ضحايا الإرهاب هم من المسلمين وعندما تختطف الفتيات في

نيجيريا من قبل مجموعات باسم الاسلام، وفي الواقع الفتيات الضحايا هن فتيات مسلمات، عندما يقصف مستشفى توليد، ،،، يمكنني أن أذكر العشرات من الأمثلة..

المسلمون هم أول ضحايا الإرهاب الذي يرتكب باسم الإسلام، هذا الارهاب ضربنا على أرضنا، ثم هناك فئة ثانية قررت أن أكافحها، وهنا كان هناك سوء فهم بسبب مشكلة في الترجمة، هذا ما نسميه في فرنسا الإسلام المتطرف، ماذا يعني ذلك؟ هم المتطرفون العنيفون الذين يحورون الدين ويرتكبون العنف داخل الإسلام، وفسروا أو فُسر هذا الكفاح الذي أقوده على أنه كفاح ضد الإسلام، لا على العكس...

ففرنسا فيه عدة ملايين من المواطنين دينهم هو الإسلام، أنا لا أكافحهم، فهم مواطنون كاملو المواطنة، يريدون العيش بسلام ونحن لدينا دول صديقة في كل أنحاء العالم ، دين الأغلبية فيها هو الإسلام، ولكن اليوم إن المتطرفين العنيفين يرتكبون الأسوأ باسم الإسلام وإذ يحرفون الإسلام، وهم ليسوا إرهابيين، ولكن ماذا يفعلون ؟ يخرجون الأطفال من المدارس ويلقنونهم أو يقولبون أدمغتهم ويبروون العنف على أرضنا في فرنسا هم يعلمون بالاتصال مع مجموعات في الخارج وبالتالي منذ ثلاث سنوات بدأنا نعمل بقوة، لمحاولة تقليص سيطرتهم لحماية الشعب ولحماية المسلمين الفرنسيين لأنهم يغذون شيئا فشيئا ينموا لديهم شعور قد يكون ضاراً، وبما أن كل هذا يتم باسم دين ينشأ سوء الفهم، هذا ما أعدت التأكيد عليه في خطابي في "لومور" بداية أكتوبر، وهو تصميمي على مشروع قانون سموه الإنفصالية ولكن أريد أن أزيل لبساً وهو أنه مشروع قانون مكافحة هذه المجموعات وهؤلاء الأشخاص المتطرفين العينفين الذين يعملون باسم الإسلام، وهدفنا هو حماية الفرنسيات والفرنسيين وبشكل أعم كل المسلمين، ماذا سنفعل إذن؟ سوف نمنعهم من عدم إدخال الأطفال إلى مدارسهم سوف نمنع وصول التمويلات التي تمكنهم من تنفيذ أنشطتهم الإرهابية، وسوف نقيم شفافية مالية وقبل كل شي سوف نتأكد أن أي شخص مهما كان دينه ليس هدا ما يهمني، قلت أى شخص مهما كان دينه، يحترم قوانين الجمهورية وهذا شي آساسي وهذا ما نفعله الآن، وأنا أريد الفصل بين هؤلاء المتطرفين الذين يرتكبون الأسوأ

أحياناً في خطابات معقدة وخطيرة، أفصل بينهم وبين المسلمين، وفي الأسابيع الماضية في كل أنحاء العالم الإسلامي حاول البعض أن يخلط بين هذين الأمرين وأن يحرف كلامي وأن يوحي بأني أكذب وقال بأن رئيس الجمهورية الفرنسية وبالتالي فرنسا عندها مشكلة مع الإسلام لا ليس لدينا أي مشكلة مع الإسلام، أبداً ، تاريخنا الفكري والثقافي له علاقات وروابط وثيقة مع الإسلام، نحن إحدى أول الدول التي ترجمت القرآن في السوربون في فرنسا منذ القرن السابع عشر يترجمون القران، ويعلمونه وهناك الكثير من النقاشات الهامة التي دارت في الجامعة، ونحن إحدى أولى الدول التي فتحت في قلب عاصمتها جامعاً رائعا وهو مسجد باريس الكبير، واسألوا الممثلين الدينيين، رئيس المجلس الفرنسي للديانة الإسلامية وعميد مسجد باريس يقولان لكم نفس ما قلته الآن، وبالتالي، معركتنا هي معركة من أجل أجيالنا هي معركة ضد الإرهاب ضد التطرف العنيف وضد كل الخطابات التي تبرر هذا العنف باسم الاسلام هي معركة لحماية مواطنينا في كل أنحاء العالم أيا كان دينهم، بما في ذلك المسلمين.

عياش : الإسلام ، هذه الكلمة، قلتها في خطابك في مدينة لومورو وخاصة هذه الجملة التي انتشرت ونشرت عدة مرات وأقتبس حرفياً:
الإسلام دين يعيش اليوم أزمة عميقة في كل أنحاء العالم/ نهاية الاقتباس
طبعا هده جملة قيلت في خطاب دام سبعين دقيقة، ولكن كان هناك تركيز على هذه الجملة التي أغضبت الكثيرين الكثير من الناس، ماذا تعني سيادة الرئيس بهذه الجملة بهذا التشخيص؟

ماكرون : ما قلته للتو، أنت على حق عندما تقول أن هذه الجملة أخرجت من سياقها في خطاب دام سبعين دقيقة، ولكن ما أردت أن أقوله واضح جدا؟ وهو أن اليوم هناك في العالم أناس يحرفون الإسلام وباسم هذا الدين يدعون الدفاع عنه، ويقتلون ويذبحون ويدلون بخطابات تبرر نوعاً من إخراج مجموعات بشرية من العالم، هناك اليوم عنف، من قبل بعض المجموعات وأفراد متطرفين باسم الإسلام طبعا هذه مشكلة للإسلام لأن المسلمين هو

أول الضحايا، وكنت ذكرت بالأرقام أكثر من ثمانين بالمئة من الضحايا هم من المسلمين، وهذه مشكلة لنا جميعا، وبالتالي كل الديانات مرت بمثل هذه الأزمة في تاريخها

عياش : إذن هذه الأزمة ليست داخل الإسلام، ولكنها داخل المجتمع المسلم لكي نكون أكثر وضوحاً؟

ماكرون : الأزمة هي داخل مجتمعنا، لأن هناك في أماكن كثيرة أفراد يشعرون بأنهم غير مفهومين ويرتكبون الأسوأ باسم الدين وغالبا ما لا يعرفون هذا الدين جيداً بتواطؤ من الذين يعرفون هذا الدين أفضل منهم أو بالأحرى يدعون معرفته، فيرتبكون الأسوأ أعمالا إرهابية، أعمالا عنيفة جداً ومشاريع سياسية مخالفة تماما لقيمنا وللقدرة على العيش المشترك هذا ما يقود هؤلاء المتطرفين العنيفين إلى الإرهاب وهؤلاء الأشخاص خطر على مجتماعتنا وهذا ما نعيشه، هم خطر، فتونس عانت من الارهابية التي ارتكبها الارهابيون في باردو، والجزائر عانت عدة عقود من عمليات إرهابية مروعة، ارتكبها متطرفون باسم الدين، أفغانستان أيضا، واليوم دول الساحل تعيش ذلك، وأفريقيا جنوب الصحراء ومجتمعاتنا، ولا يمكن أن نتصرف كأن شيئا لم يكن، هؤلاء الناس لا يفعلون ما يفعلونه باسم شيء آخر، وبالتالي هذا ما يفسر أهمية هذه اللحظة التي نعيشها، ولهذا أردت أن أتكلم معكم لأني أعتقد أنه من الحيوي بالنسبة لنا جميعاً أن يكون المسلمون في كل أنحاء العالم متيقظين حول هذا الوضع كل الذين يكافحون العنف، وما من شيء يبرر هذا العنف يجب أن يجتمعوا كلهم خلف مبادرات، علينا أن نطلقها لمكافحة الارهابيين فحسب بل الذي يبنون هذه الأيديوجيات التي تبرر الإرهاب وبالنسبة لي هناك عنصر أساسي في المعركة التي نخوضها ، وهي أنه هناك أديولوجية تطورت في العالم وأصبحت أيديولوجية موت إذ حرفت الدين، وهذا هو التطرف العنيف باسم الإسلام، هذا ما فعلته القاعدة وتنظيم داعش ومجموعات الدولة الاسلامية في الصحراء الكبرى ومجموعات أخرى، إذت هذه المجموعات الارهابية خلفها أناس يدعون أنهم مبشرون ومفكرون ومنظمون بما في ذلك في مجتمعاتنا ويدلون بخطابات غير مقبولة أحيانا ولكنها تبرر اللجوء إلى العنف وبالتالي يتعين علينا أن نرسم خطوطنا

الحمراء وخاصة إدانة واضحة للعنف هذا خط أحمر، وعندما أرى اليوم زعماء وأكرر سياسين أو دينيين يبررون الذبح أو قطع الرؤوس أو الارهاب عندنا يعتبرون أنهم أهينوا أو جرحوا برسم فهؤلاء يختارون معسكرهم ، هؤلاء الناس عندما يحين وقت التوضيح ونتكلم مع بعضنا البعض ، هم لا يدافعون عن المسلمين في العالم بل يدافعون الإرهابيين ويبررون أعمال الارهابيين ، يجب أن نتحلى بهذا الوضوح كلنا معاً، أقول ذلك لأننا مدينون برسالة حق وحقيقة لكل المسلمين في العالم ورسالة حماية لأنهم أول المهددين بهذا التحريف هذا ما أردت أن أقوله بهذه الجملة، هناك أيديولوجيا يحملها رجال ونساء يعلمون بمنطق الموت ويحرفون ديناً ويحورونه ويبررون الجريمة ويبررون إرادة رفض العيش المشترك.

عياش ١٣: المسلمون في فرنسا بحاجة .. نقول المسلمين في فرنسا أو المسلمين الفرنسيين. أو الجالية المسلمة بحاجة إلى رسالة طمأنة.

ماكرون : بالطبع ، لأن كل هذا له تأثير علينا. نظرًا لأن الفرنسيين المسلمين يشاهدون أحيانًا وسائلكم، فلا بد من القول ، أن هناك بث بعض صور العنف والمغالطات المنتشرة على الشبكات التواصل. إذن فنحن جميعًا نتحمل مسؤولية طمأنتهم، وأنتم أيضًا ، ولهذا أنا هنا، فقناتكم مهمة قناتك، وشبكاتكم الاجتماعية لأننا أحيانًا يكون لدينا انطباع أننا لا نعيش في العالم نفسه، ولا نسلط الضوء على الأشياء نفسها، والدولة الفرنسية ليست دينية، والمجتمع الفرنسي يستقبل جميع الأديان، وكل الفرنسيات والفرنسيين عليهم أن يعيشون دينهم بطمأنينة وكل الفرنسيات والفرنسيين مهما كانت أصولهم والجنسيات الأخرى من المسلمين أيضا عليهم جميعا احترام كل قوانين الجمهورية، وهكذا تسير الأمور على مايرام ، ولكني أطلق رسالة طمأنة وسلام لأن مشروعي أو مشروعنا والذي على أساسه انتخبني الفرنسون، والذي هو نفسه مشروع فرنسا التاريخي. مهمته الأساسية تحمل رسالة سلام بين الأديان، لأنها رسالة معرفة وبناء العقل. وأنا لا أهتم بما يؤمن بما تؤمن به ولكن أهتم بمعرفة إذا كنت تحترم كل قوانين الجمهورية ولن أقبل أبدا ألا تحترم قانونا من قوانين الجمهورية بدافع ديني إذا كنت تعيش على الأرض الفرنسية، ولكن أريد أن تتمكن من

الإيمان بإلهك مهما كان بطريقة هادئة ومطمئنة على أرضنا، وعليه عندما ترتكب أعمال ضد المسلمين في فرنسا أقول لهم أننا لن نسمح بذلك، هناك احداث اعتداء وهناك أحداث متفرقة، غالبا للأسف، وهناك اعتداءات ضد مواطنين بغض النظر عن دينهم.

٣٣:٤٩ – السؤال ١٤ : سيدي الرئيس، تكلمتم عن النزعة الانفصالية، هذه المفردة التي أصبحت في وقت وجيز منتشرة جدا والجميع يتحدث عنها، ولدينا انطباع أن هذه الكلمة تصم أو تشوه المسلمين في فرنسا، وفي خطابكم بمدينة لومورو . قلتهم حرفيا: إننا أنشأنا أو كونا نرعتنا الانفصالية بأنفسهما" هل يعني هذا أيضا أن الدولة مسؤولة ؟

ماكرون : نعم ، لقد قلت أنه كان ذلك على أي حال، والسياسة التي نتبعها هي محاربة هؤلاء المتطرفين العنيفين الذين يعملون باسم الإسلام. لكن كان يجب على الدولة أيضًا إعادة الانخراط في سياسة إزاء أبناء بلدنا الذين يعيشون على أرضنا ويشعرون بالتخلي عنهم وأنا أعي الوضع جيدا. عندما تحدثت عن نزعة انفصالية ، ماذا يعني ذلك ولماذا يتوافق مع ما كنت وصفته لكم قبل قليل؟ لأن هناك مجموعات أسميها هؤلاء المتطرفين العنيفين الذين يعملون باسم الإسلام ويحرفون الدين، ويعلمون ويفسرون في إطار جمعيات مستخدمين كل الحريات والحقوق التي تقدمها الجمهورية التي تقدمها بلادنا، ويعلمون أنه لا يجب احترام فرنسا ولا قوانيننا، ، وبطريقة ما يعلمون الخروج عن القانون، يعلمون أن المرأة لا تساوي الرجل وأن الفتيات الصغيرات لا ينبغي أن يتمتعن بنفس الحقوق التي يتمتع بها الأولاد الصغار، لن يحدث هذا عندنا، أقول هذا بكل وضوح، لن يحدث هذا عندنا، نحن نؤمن بالأنوار والمواطنات لهن نفس حقوق لمواطنين، وهي مسألة وجودية، إذن أبدا أبداً أن نقبل جمعية وباسم الدين تقوم بالخروج عن هذه القوانين، ومن يقول أن طفلة صغيرة ليس لها حقوق مثل الطفل الصغير وليس التعليم ذاته ولا الفرص ذاتها، وهذا ليس قانون بلادنا ومن أراد أن يفعل ذلك فليذهب يطبقه خارج فرنسا وليس عندنا.

وأقول أن هذه المجموعات الموجودة على أراضينا وتريد فرض قانونها الخاص وتفصل جزء من المجتمع علينا مكافحتها بكل وضوح لأنهن قرروا الانفصال، وأنا لا أقول هذا ضد

المسلمين بل ضد هؤلاء المتطرفين العنيفين الذين لا يريدون احترام القانون، وهذا هو مفتاح حماية الفرنسيات والفرنسيين وخاصة المسلمين، لأنني لا أريد أن تقع طفلة صغيرة يجد والداها المسلمين أنفسهم في كنف جمعية وتعامل معاملة سيئة على أراضينا هذا لا نقبل به، وعندما تكلمنا عن كلمة الإنفصالية، فالأمر ليس ضد أي دين، بل ضد ممارسات معينة باسم الدين، وهناك ممارسات أخرى موجودة على أرضنا من قبل مجموعات من أديان أخرى، ثم قلت أننا لدينا مسؤولية، لأني حين أري استراتيجية المتطرفين وأحيانا الإرهابيين، يبنون كل خطاباتهم وأدبياتهم على المشاعر السلبية، ويقولون للمسلمين إنكم أُهِنتم واستُعمِرتم وأنت لا تعاملون معاملة حسنة في مجتمعاتهم، طبعا نحن لدينا تاريخ وفيه حقبة استعمارية ونحن لا ننكرها بل نواجهها، ولكني أتعجب من رؤية خطاب المجموعات المتطرفة يجد رواجاً في أوساط شباب لم يعرفوا أبداً الإستعمار، ومنهم الموجودون في فرنسا منذ عدة أجيال، ومثل ذلك يجد رواجاً لأنه يستغل الوضع الاقتصادي والاجتماعي، وأعتبرأننا في فرنسا لم نقم بالعمل الكافي الذي يسمح لكل المولودين في فرنسا أو الذين قدموا إليها بالنجاح بنفس قدر المساواة، وهنا لا أن نخلط بين شيئين، فالأمر لا علاقه بالدين وإلا نادراً، بل الأمر له علاقة غالبا مع الإسم ولون البشرة أو مكان الإقامة.

عياش : إذن أنموذج الاندماج في فرنسا يتطلب تحسيناً ؟

ماكرون : نعم، يتطلب التزاماً كبيرا و جماعياً، لأننا لدينا اليوم ما يُمكن أن أسميه العُصُب أو المهنية التي تعطل المجتمع، وتمس الجميع حتى الشباب الذين يقطنون في أحياء ليست بالضرورة فقيرة بل من الطبقة المتوسطة، ولكن هذه العُصُب المهنية تتعرض أكثر شباب الطبقة البسيطة والذين ينحدرون غاليا من أصول مهاجرة، ولهم لون مبشرة مختلف وهذا واقع ولا أشيح بوجهي عنه، إذن علينا العمل أكثر من خلال سياسة الإسكان، وقد بدأنا منذ ثلاث سنوات ليكون الحصول على السكن أكثر توازنا ومن خلال سياسة التكوين وجهود أكثر في مجال العمل، والحل في الأحياء البسيطة لتفادي وقوع الشباب في شِراك الجمعيات المتطرفة والعنيفة، هو إيجاد الحلم الجمهوري الفرنسي، أن يكون أمام

الشباب فرص اقتصادية وتأسيش شركات ويكونون أبطالا في السينما، أبطالا وبطلات في الوسط الأكاديمي الفرنسي، وفي مجال البيئة، واليوم هم معطَّلين أكثر بقية المجتمع.

عياش : العلمانية الفرنسية، لدينا انطباع أنها حساسة جدا للمسألة الدينية عموما...

ماكرون يقاطع : وأحيانا هناك انطباع أن بعض الأديان لها حساسية من العلمانية الفرنسية (يضحك(

...

وحتى الآن لم أر أي شخص أُعدم باسم العلمانية الفرنسية.

عياش : لحسن الحظ لحسن الحظ

ماكرون : وآمل أن يكون الجميع واضحاً هكذا ،،،، الخط الأحمر..

إن طرف يحكم بالإعدام أو يبرر عملا عنيفا، هو بالنسبة لي في الجهة الأخرى...وإذا كنا واضحين في هذه النقطة فإننا قد حققنا تطوراً عظيما خلال هذا البرنامج

عياش : بعيدا عن العنف والإعدام ،، العلمانية الفرنسية لنا انطباع أنها حساسة من المسألة الدينية وخاصة للاسلام وبعض مظاهر الإسلام، فالحجاب لدينا ثلاثون عاما ونحن نتحدث عن الخمار والحجاب الاسلامي، لا يوجد مثل هذا النقاش في بريطانيا ولا في دول أوروبية أخرى، ومن بعيد نرى هذه الحساسية ، لماذا يا ترى؟

ماكرون : سأقول لك لماذا هناك فرق، وماهي العلمانية ولماذا هناك فوارق مع مجتمعات أخرى، لا أقول أننا أفضل في فرنسا، ولكن سأشرح لك لماذا؟ فالعلمانية هي في إمكانية الإيمان أو عدم الإيمان في آن واحد من دون أن يكون هناك تبعات على مواطَنتك، إدن هي قانون حرية، وهذا ما يجعلنا في فرنسا نؤمن أو لا نؤمن... وسأدعوك للنظر في هذا المثال النقدي:

دول كثيرة أحيانا تعطينا دروسا ولكن لورأيناها كيف تعامِل مواطنيها المختلفين في الدين؟ هل لهم نفس الحقوق؟ في الغالب لا..

وأتابع القول بأن العلمانية هي مبدأ الفصل بين الكنيسة والدولة ، وهي أن الدولة محايدة ولا تنشغل بأمر الدين ولا تموله ولا تنظمه، والعاملون في الوظيف العموني عليهم – من باب الحياد– أن لا يظهروا أي إشارات أو علامات دينية لاستقبال الجميع، ومدرستنا التي تعلم عقولاً ليست راشدة تضمن فضاء حيادياً بلا رموز دينية، ويمكن أن نرى الرموز الدينية في الجامعة، ولكن مع كل هذا العلمانية لا تعني محوَ الدين، هذا غير صحيح ، وفي المجتمع كل الأديان تتعايش، وترون الحجاب في الشارع وآخرين يلبسون صليبا أو القلنسوة، أحيانا هناك خلط ولكن ليس لدينا خلط في فرنسا، هناك فضاء حيادي عندنا تكون الدولة حاضرة، إذن أقول بكل وضوح : في فرنسا مبدأ العلمانية ليس له مشكل مع الإسلام كدين، أي مشكل، والواقع وحينما تم تنظيم المسألة الدينية في فرنسا، كان حضور الإسلام قليلا جداً في فرنسا، أما الحضارة الإسلامية فلها تاريخ مع بلادنا وقد قدمت كثيرا لبلادنا منذ قرون، علماؤنا اهمتوا بها ولدينا علاقة قوية مع إسلام الأنوار، ولكن حينذاك لم يكن هناك مواطنون مسلمون في فرنسا في عام ١٩٠٥ ، مع موجات الهجرة في الستينيات والسبعينيات التي تواصلت في العقود الأخيرة، كبُر الإسلام في بلادنا، والأرقام ليست دقيقة لأننا لا نجري إحصاءات على أساس ديني، ولكن بعض المعاهد تقول إن لدينا ما بين ٤ إلى ٦ ملايين فرنسي يدينون بالإسلام، إذن ليس لدينا مشكل هذا الدين الذي هو دين الملايين من مواطنينا .

بعد أن قلت هذا نسأل لماذا الوضع مختلف عن بريطانيا لأننا لست بلدا ولا مجتمعا متعدد الثقافات، وصحيح أن الدول الأنجلوسكسونية ودول أوربية أخرى بنوا مجتماتهم بطريقة مختلفة جدا مع الدين، وأذكر بأن بريطانيا مازالت مملكة برلمانية، مملكة لها علاقة بالدين وتأسست مع آلام شهدها القرن السابع عشر، إذن العلاقة مع الدين ليست نفسها، علاقة السياسة بالدين ليست نفسها، لأن ثمرة تاريخ مختلف، ولكن الدول الانجلوسكسونية لديهم تعدد ثقافات يجعل من الأديان تتعايش، هل هم أفضل منا ؟ أنا لا أحكم ولكن مختلف ومعك حق، ولكن أريد أن أقول كلمتين حول الأنموذج الفرنسي، لأني أؤمن به بعمق، ولا

أؤمن بأني أكافح ضد هذا الدين أو ذاك، بل أنا أريد أن كل الأطفال الذين ولدوا أو قدَموا أرض بلادنا يعي يعيشون سعداء وفي انسجام، لأنني أعتقد أن الطموح الفرنسي يتسم بشيء فريد وهو أنه يمكن أن تكون لدينا نفس النظرة للعالم لأننا مواطنين من البلد نفسه، وبإمكانك أن تؤمن أو لا تؤمن ولكن يجب أن نتحاور ونحترم بعضنا من أجل الاشتراك في نظرتنا للعالم أي علينا أن نعرف كيف نعيش معاً بكل ما تعنيه الكلمة، ونعرف كيف نتفاهم ونقبل الآخر وبناء وجود مشترك.

وعلينا بذل الجهود ليعترف كلنا بالآخر مهما كان دينه ويعانقه ويسمح له بالعيش بسلام، وعلينا أن نكون في حوار دائم لبناء منظومتنا القانونية الخاصة بنا، وليس باسم دينك تخرج من إطار المواطنة، وأيضا ليس باسم المواطنة نحارب ديناً، هذا هي رسالة فرنسا، وقد قامت في وقت معين نشرت هذه الرسالة في الشرق الأوسط ولا يجب أن ننسى هذه الرسالة، فحين نرى جنون العالم الذين نعيش فيه وفظاظته وقسوته، فهذا بسبب أن أناساً من بلد واحد لا يريدون بناء القانون معاً وليس لهم نفس النظرة للعالم، وهمهم هو أن ينتصر دينهم على دين آخر، ولأجل هذا أقول وبكل تواضع وصداقة بكل معنى الكلمة مع كل المسلمي لا تسيئوا فهم حرية التعبير في فرنسا، فهي ليست بأي حال شيئاً يتعرض لكم أو يجرحكم، ولكن أعينوني على الدفاع عنها، أولاً لأنكم في بلدانكم في وقت سابق قد حصلتهم عليها هذه الحرية، وربما قد نسيتم طعمها، ولا شيء أجمل منها، ولكن أعينونا لأدافع عنها لأن هذا هو شرط استطاعتنا العيش معاً، وإلا فأن حياتنا ستكون فقط: هؤلاء يعيشون ضد أولئك .. لا أقول أن الأشخاص مثاليون، ولا أقول إن ما جرحكم بريء ولكن الضروري هو ما يمكن فعله .. والآن علينا أن نتفهم لماذا تسبب ذلك في جرح المشاعر، ومحاولة تقليص حجم سوء الفهم، ولكن فرنسا بقيمها وبكفاحها الذي نقوم به اليوم يمكن به أن نبني أنموذجاً مستقبلياً للعيش المشترك بين مواطنين مهما كان دينهم.

عياش : سنقوم بفقرة في المسائل الدولية، مع تركيا، ماذا يحدث بينكم وبين تركيا؟ أحيانا حلفاء وأحياء ليست على نفس الموجة من التفاهم، في سوريا ، في ليبيا هناك خلافات بينكما حاليا، أين تتجه علاقاتكما؟

ماكرون : أرغب في أن أقول كثير من هذا يتعلق بالرئيس أردوغان، من جانبي أؤمن بالصداقة والاحترام، ولم يسبق لي أن شتمت زعيما عالمياً مهما كان، أبداً، وأنا أحترم الرئيس الذين انتخبه الأتراك، وأنا أقف مع تركيا، وتزامنا مع حديثنا ضرب زلزال تركيا ، وبالمناسبة أقدم تعازي للشعب التركي، وأشير إلى أننا عرضنا فوراً المساعدة بارسال فرقنا الإغاثية لمساعدة الناس، فتركيا شعب عظيم بعلمه ومعرفته وانفتاح ولنا معه روابط أكاديمية تاريخية، شعب عظيم وقد استلهم من تاريخنا، ماذا يحدث اليوم؟ أسجل بأن تركيا أطماع امبريالية في المنطقة، وأعتقد أن هذه الأطماع الإمبريالية ليست أمرا جيدا لاستقرار المنطقة، وما حدث في سوريا آعتقد كان مفاجأة وعدواناً لكثير من الحلفاء، الولايات المتحدة كانوا موجودين على الأرض، وكان لدينا حضور جوي في إطار التحلف الدولي، وقاتلنا داعش في سوريا بفضل القوات الديمقراطية السورية وبفضل المحاربين والمحاربات الكورد الشجعان، وكنا بصدد الانتصار على داعش، فقامت تركيا باحتلال سوريا لمحاربة من كانوا حلفاءنا بالأمس.

في ليبيا آسف لعدم احترام احترام مخرجات مؤتمر برلين وقلنا جميعا بكلمة واحدة، علينا احترام حظر السلاح المفروض على ليبيا ولا نسمح لأي مقاتل أجنبي أن يدخل ليبيا، وبينا أكثر من مرة أن دولا كثيرة اخترقت هذا الحظر ومنهم تركيا، ليس الوحيدة ولكنها فعلت، واعتبر أن هذان مثالان يوضحان أن تركيا لها سلوك عدواني إزاء حلفاء الناتو، وما قامت به شرق المتوسط كان عدوانيا جداً إزاء قبل واليونان، وهما بلدان أوروبيان ونحن ندعم سيادة أوروبا أذكر هذا لأشرح لكم أنني لم أتصرف أبدا بسلوك عدواني مع تركيا أو رئيسها، ولكن أعتقد أننا لا نقبل فرض الواقع، وهي الستراتيجية الحالية للرئيس التركي، وأنا أعتقد أنه حينما نكون حلفاء وأصدقاء فعلينا أن نقول الأشياء على حقيقتها وتحديد الخطوط.

الآن ماهي رغبتنا ؟ هو أن تهدأ الأمور وأن تحترم تركيا، أو الرئيس التركي يحترم فرنسا يحترم الاتحاد الاوروبي وقيمه، لا يقول أكاذيب ولا يتلفظ بشتائم، والأمر سيكون رائعا حينها .. وهو الحد الأدنى المطلوب.

ثم على الرئيس أردوغان أن يكون في مستوى تاريخ بلاده ويتوقف عن شن تصرفات من جانب واحد إزاء عدد من الأوروبيين، هذا ما أقوله ، وماهو أملنا إذا تجاهلنا كل ما قام به، بكل وضوح أنا أؤمن بالسلام، وأن نلتزم بعلاقات سلمية وتعاون أكاديمي جامعي ثقافي وأقتصادي، ولكن قبل هذه العلاقات لابد من مشاعر الصداقة واللياقة والوضوح الذي ذكرته، وقد تراجعنا في الأسابيع الأخيرة،

دعني أضيف شيئاً، الموقف ليس موقفا فرنسا من تركبا بل أوروبياً، وفي المجلس الأوروبي هناك إجماع على دعم فرنسا، والرئيس شارل ميشال، دعم فرنسا بوضوع في الهجومات التي تتعرض لها اليوم، وذكر تركيا بواجباتها.

عياش : سؤال أخير سيد الرئيس، هناك حجر في البناء الحضاري بين فرنسا والعالم العربي، وهو حجر رشيد الذي اكتف عام ١٧٩٩ اكتشفه جان فرانسوا شامبوليون، هذا النموذج من العلاقات الثقافية كيف يمكن تعزيزه مستقبلاً

ماكرون : شكرا بأن نختتم بذكر الروابط الحضارية والمعرفية، كيف نعزز هذه الروابط؟ نعززها بالمعرفة المتبادلة، قلتها في السياسة التي نعتزم انتهاجها سنقوم بالاستثمار في التعليم العالمي والبحث الأكاديمي والثقافي لإنشاء كراسي في الجامعة الفرنسية حول المغرب العربي والشرق الأدنى والأوسط، حول الحضارة الإسلامية ومضاعفة الشراكات التي قمت بها منذ انتخابي ولكن كلنا بحاجة بالتعرف على حضاراتنا، إذن أعتقد أن زمن حجر رشد مازال حياً، وقد أصبت حين ذكرت هذا المثال، وهناك أمثلة أخرى طبعاً، ولكن أعتقد السبيل الذي علينا أن نسلكه هو سبيل المعرفة والعقل والتعاون العلمي والاكاديمي والتربوي، وما يغذي الخوف هو عدم الفهم ، وما يغذي الكراهية هو الجهل، وطغاة العالم يحرصون على هذا، إذن

السلاح الفعال ضد الطغيان والتطرف هو المعرفة والفهم معرفة وجه الآخر بكل أطيافه وملامحه والقدرة على النظر في وجه الآخر المختلف عني، حضاراتنا، نساء ورجال، هذا شيء مهم جداً... إذن علينا مواصلة صناعة التاريخ من خلال الاستثمار في معرفة حضاراتنا وإنشاء كراسي جامعية مشرقية وعربية، بشأن الحضارة الاسلامية والاوروبية وعصر الأنوار والفلسفة الفرنسيةوالثقافة الفرنسية وتطوير جامعي لمعرفة الحضارة الإسلامية أكثر ، وتعزيز المناظرات الأكاديمية، لأن المناظرات حين يقوم بها رجال ونساء العلم علماءتتوقف المعارك بين رجال ونساء الجهل ... ويُتاح التعليم لكل فرد.. إيماني عميق بهذا

أؤمن بالعلم، بالاحترام المتبادل وبالمعرفة ولكن في المرحلة المقبلة أماما معارك شديدة أمامنا صعبة لأن اليوم البعض قرروا القيام بالأسوأ ، وفي معركتنا ضد الجهل وضد الحقد سأحتاج إلى مساعدة كل حَسَني النية مهما كان دينهم..

عياش : سيدي الرئيس شكرا ، على شكرا على قبولكم الرد على أسئلتنا خاصة وأن هذا الحوار يتزامن مع عيد ميلاد الجزيرة ال٢٤

ماكرون : عيد ميلا سعيد ... بالفرنسي

عياش : شكرا سيدي الرئيس....

شكرا

أما انتم مشاهدينا الكرام ، فينتهي هنا لقاؤنا الخاص مع السيد إيمانويل ماكرون رئيس الجمهورية الفرنسية وشكرا على المتابعة.